

الكويت: بعد إضراب آلاف العمال البنغال

الحكومة بدأت الحرب على تجار الإقامات



المجتمع تنشر الحوار الأخير مع:

العالم والمفكر الإسلامي

د. «عبد العظيم المطعني»..
(يرحمه الله)

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1814) 9 - 15 August 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٤) ٨ - ١٤ شعبان ١٤٢٩ هـ / ٩ - ١٥ أغسطس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

٢٠٪ من جنوده يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية

جيش أمريكا العظيم.. لأسطورة والواقع!



مذكرات:

الشيخ عبد المعز عبد السار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

كنت أول من أرسله الإمام حسن البنا إلى فلسطين



صفحات مجهولة من تاريخ

الحاج أمين الحسيني



عظماء

منسيون:

الداعية العجيب.. عبد الرشيد إبراهيم



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

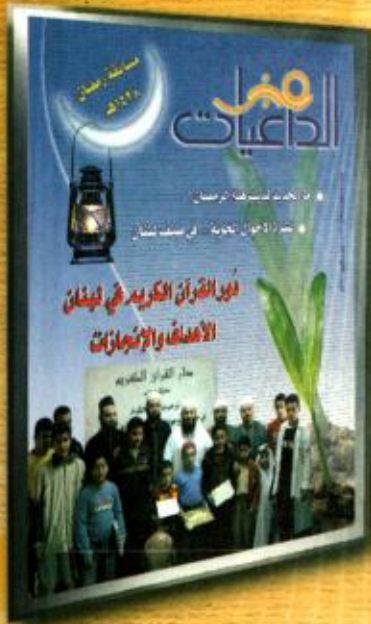
الداعيات

مجلة

عن القسم النسائي في

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -



● مقالات فكرية وثقافية

● مساهمات تربوية ودعوية

● تحقيقات اجتماعية

● صفحات أسرية...



● إسلامية المنهج

● أصيلة الفكرة

● عالمية الاهتمام

● عصرية الخطاب



أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة :

بيت التمويل العربي - لبنان

فرع سوليدير

Swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات

رقم الحساب 100000001033

للمرغبين والراغبين في الاشتراك أو دعم المجلة

الاتصال على الأرقام التالية :

هاتف : +9611 (651990 - 644660 - 664634)

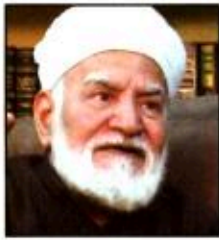
فاكس : +9611 (652880 - 787094)

في هذا العدد:



٢٠ أفغانستان أمريكا تقوض في الرمال الأفغانية وتبحث عن طوق إنقاذ

٦ الكويت: الحكومة بدأت الحرب على تجار الإقامات



١١ البوسنة: الصرب يمارسون تطهيراً وظيفياً ضد المسلمين

٢٤ القوقاز: الأمن القومي الروسي.. ومنطلقات سياسية

٣٨ مذكرات: الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه للمجتمع

٤٤ عظماء منسيون: الداعية العجيب عبد الرشيد إبراهيم

٤٧ تراجم: صفحات مجهولة من تاريخ الحاج أمين الحسيني

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) ..

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨١٤ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع www.almujtamaa-mag.com على الإنترنت:

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



بعد إضراب آلاف العمال البنغاليين وتسفير نحو ألف منهم الحكومة بدأت الحرب على تجار الإقامات

كتب: جمال الشرفاوي



بدأت الحكومة الكويتية الحرب على تجار الإقامات ومصاصي دماء العمالة الهامشية، الذين أساءوا إلى سمعة الكويت دولياً من خلال انتهاكهم لحقوق العمالة لديهم.

وقد أصدر سمو نائب الأمير، ولي العهد «الشيخ نواف الأحمد»، تعليماته إلى رئيس الوزراء بالإذابة وزير الدفاع «الشيخ جابر المبارك»، ووزير الداخلية الفريق الركن الشيخ «جابر الخالد»، ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة»، بتطبيق القانون على الجميع من دون استثناء، مشدداً على أهمية معاقبة الشركات المسيئة للعمال، التي امتنعت عن دفع رواتبهم، ومشيدا في الوقت ذاته بالإجراءات الفورية التي اتخذتها الأجهزة الأمنية للحفاظ على أمن البلاد وسلامتها.

ونقل وزير الشؤون عن سموه قوله: «لا يردكم أحد المتنفذين.. واقطعوا يد المخالفين»، وقال: إنه تلقى تعليمات مباشرة من سموه باتخاذ كل الإجراءات تجاه تجار الإقامات، موضحاً أن «سموه فوض إليه وضع الحلول المناسبة لمشكلات العمالة الوافدة ومحاسبة الشركات المخالفة».

قرارات حكومية
وقررت الحكومة تكليف جهاتها الرسمية تضمين عقودها مع شركات النظافة والحراسة، «ألا يقل أجر عامل النظافة عن ٤٠ ديناراً، والحارس عن ٧٠...» واشترط مجلس الوزراء «عدم خصم مصاريف، أو مخصصات

السكن، أو الإعاشة، أو الضمان الصحي، أو وسائل الانتقال، أو أي التزامات أخرى، من أجور عمال النظافة والعاملين في الحراسة والأمن».

وعرض وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة»، في جلسة مجلس الوزراء الإثنين الماضي تقريراً عن أوضاع العمالة، وطلبت الحكومة من لجنة المناقصات عدم التعاقد مع أي شركة لا تلتزم الرواتب الجديدة.

وأشار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل «بدر الدويلة»، إلى أن الحرب على تجار الإقامات قد بدأت بالفعل، وقال: سنتعامل بكل جدية مع من يحاول تشويه سمعة الكويت أو الإساءة إليها، موضحاً أن تعاطي الحكومة مع هذا الملف سيكون شفافاً، وأضاف: «سنعلن أسماء كل من تثبت مخالفته للقانون؛ لكن ذلك سيحدث في حينه».

وقال: «إنه أعطى تعليماته بإنشاء لجنة لمدة ثلاثة أشهر تختص بفحص ملفات الشركات، وسترفع هذه اللجنة تقريراً كل أسبوعين عن

الإجراءات التي اتخذتها، بدءاً من غد الأحد ٨/٨/٢٠٠٨. لافتاً إلى أن عدداً من الاقتراحات سيُدرس، وستكون من شأنها معالجة ملف العمالة بشكل نهائي، ومن تلك المقترحات إنشاء مدن عمالية، وإعادة النظر في قانون الكفيل».

٥٠ ديناراً راتب شهري
وعقدت لجنة حقوق الإنسان البرلمانية اجتماعاً الأحد الماضي؛ لبحث وضع العمالة، وقال رئيس اللجنة النائب د. وليد الطبطبائي: «إنه تم الاتفاق مع الحكومة بشأن العقود الحكومية التي كانت سبب معظم الإضرابات، مبيناً أن اللجنة اقترحت ألا يقل راتب العامل عن ٥٠ ديناراً».

وأشار إلى أن قانون الاتجار في البشر الذي قدمه، وعدد من النواب، سيكون قانوناً حضارياً يلبي المتطلبات الدولية».

معايير موحدة
من جانبه قال النائب د. محمد الكندري: «إن اللجنة تنتظر تقرير «الشؤون» عن التحقيق الذي تجريه مع الشركات المخالفة، والعقوبات التي ستتخذها

**مجلس الوزراء:
الحد الأدنى للأجور
٤٠ ديناراً للعامل
النظافة و٧٠ للأمن**

**سمو ولي العهد:
معاقبة الشركات
المسيئة للعمال وقطع
يد المخالفين**

الوزارة بشأنها»، وشدد على ضرورة وضع معايير موحدة بجميع الشركات ووضوح العقود بينها وبين العاملين، على أن تتضمن بنوداً أساسية كفيلة بحفظ حق العامل.

وقال النائب «مسلم البراك»: «إن التعامل مع أسباب المشكلة ومعالجة التجاوزات الخطيرة للشركات المعنية بجلب العمال من شأنه إيجاد الحلول المناسبة خصوصاً أن الدولة تدفع وفقاً للعقود مبالغ جيدة تصل إلى ١٢٠ ديناراً للعامل الواحد كفيلة بتوفير الحياة الكريمة له؛ لكن الشركات وتجار الإقامات يبتلعون هذا الراتب، مكتفين بإعطاء العامل من ١٨ إلى ٢٠ ديناراً، ولا يحصل عليها إلا كل ٦ أشهر».

وتساءل: «كيف يمكن أن تكون ردة فعل هؤلاء العمال الذين لم يتسلموا رواتبهم منذ ٧ إلى ٨ أشهر، وهي لا تتجاوز ٢٠ ديناراً؟ وكيف يمكن أن يعيش هؤلاء في ظل عدم حصولهم على لقمة العيش... من الطبيعي أن تكون ردة الفعل بهذا الشكل».

وكانت مشكلة عمال النظافة الذين أضرَبوا عن العمل، وقاموا بأعمال شغب وتخريب بعد توقف شركاتهم عن صرف مرتباتهم الهزيلة (١٨ ديناراً تقريباً) قد لفتت النظر إلى ضرورة وضع قوانين وأسس معينة لجلب العمالة الهامشية.

يذكر أن عدد الوافدين في البلاد يبلغ مليوني شخص تقريباً، منهم مئات الآلاف من العمالة الهامشية. ■

عاصفة يومية مع الوطن

إمسم ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة



يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

شروط المشاركة

- اشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
- هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل اشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
- يحصل كل مشترك جديد أو من يجدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسم واربع هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الأسبوعي على سيارة

للاستفسار 822255



البنات والهاتف النقال

طارق الذياب

«الهاتف النقال» نعمة من نعم العصر الحديث إذا أحسن استخدامه للغرض الذي اخترع من أجله، ولكنه يكون نقمة وبلاء إذا أسين استخدامه، وقد دلت الدراسات الحديثة على أن معظم المراهقين الصغار والشباب، سواء أكانوا ذكراً أم إناثاً، يمتلكون «هواتف نقالة»، ومعظمهم يسيء استخدامها، سواء لتبادل الأغاني، أو الفيديو كليبات المأجنة، أو الصور واللقطات البذيئة، أو في الغزل والمحادثات الغرامية التي تؤدي إلى دمار البيوت، لذلك على الأهالي عدم التساهل في تزويد أبنائهم بهواتف النقالة، خصوصاً الفتيات المراهقات الصغيرات، لما في ذلك من تيسير وقوعهن في حبائل الشباب الباحث عن المتعة المحرمة، والذي لا يهمنه عرض أو شرف، حتى أنه قد يزود فريسته (الفتاة التي وقعت في حبائله) بجهاز هاتف، ورصيد مكالمات، لتتواصل معه، ويسهل عليه اقتراسها في غيبة من ذويها، وهذا ما دفع بعض مديرات المدارس لتفتيش الفتيات وحققتهن؛ لمنع ذلك التواصل الأثم، وهو ما يجب أن يحدث حتى في البيوت، لتفادي الخطر، ولا نلقي الحبل على الغارب، ثم نندم على ما قد حصل.

إحدى المربيات الفاضلات تقول: إنه في إحدى المدارس تم ضبط ومصادرة هاتف من طالبة مشاغبة، وتحفظت مديرة المدرسة على الهاتف، وقبل انتهاء الدوام المدرسي رن الهاتف رنة واحدة فقط وسكت، فقامت المربية بالاتصال على ذلك الرقم المتصل بدون أن تتكلم، وإذا بصوت شاب يدعو الطالبة للخروج مبكراً والركوب معه في سيارته التي سيقف بها قرب سور المدرسة، وذلك للذهاب في نزهة محرمة سريعة، بدلاً من العودة في باص المدرسة، وهكذا قد تقع الفتاة المراهقة الطائشة في حبائل الصياد بدون علم أهلها، وتفقد شرفها، وتنحدر في هاوية الرذيلة تدريجياً، بسبب نزوة عابرة، وجهل من الأهالي، لذلك على المربين النصح والتوجيه، وعلى الوالدين المراقبة، والحذر، وعدم التساهل، في متابعة أحوال أبنائهم وبناتهم حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه.

عبد الكريم الياسين: ١٠ آلاف أسرة استفادت من مساعدات «لجان الزكاة» بجمعية الإصلاح



المتزايدة للأسر المحتاجة؛ تنفذ ذلك عبر شبكة من اللجان التابعة لها والمنتشرة في أرجاء الكويت، والتي يبلغ عددها قرابة العشرين لجنة.

وأكد أن الانتشار الجغرافي للأمانة، مكنها

من أن تكون جهة اتصال فعال وقوي مع جمهور المحتاجين والفقراء.

ووصف الأمانة بالوسيط الأمين بين المحسن والمحتاج، مطمئناً المحسنين الكرام بالتزام الأمانة، باستخدام أنظمة آلية ومحاسبية دقيقة ومتقدمة في الشفافية، بما يتوافق مع قوانين ونظم الجهات الرسمية، واللوائح المرعية، وفق أسلم اشتراطات السلامة، والنقاوة المالية. ■

أعلن نائب الأمين العام بالأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الكريم الياسين، أن عدد الذين ساعدتهم الأمانة بلغ العام الماضي فقط أكثر من ١٠ آلاف أسرة وحالة.

استفادت من حقها الشرعي بمبالغ تقدر بمليون وستمئة ألف دينار كويتي، كانت أشبه بالماء الريان على القلوب العطشى.

وقال الياسين: إن الحالات في تزايد، وإن الجهود المبذولة في تصاعد، بما يلزم معها مزيد من العطاء والدعم من المحسنين ذوي الأيادي البيضاء؛ للوفاء بكل الحالات الواردة على اختلاف حالاتهم، وعوزهم، واحتياجاتهم. وأوضح أن الأمانة في سعيها لتلبية الحاجات

دورة للمتميزين في حفظ القرآن بالمدينة المنورة

أعلن رئيس مشروع «حافظ القرآن الكريم» التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي داود عبدالوهاب العسوس عن تدشين دورة «أهل القرآن» في المسجد النبوي الشريف في «المدينة المنورة».

وقال «داود العسوس»: «إن الدورة تقام تحت رعاية شركة عبدالمحسن الخرافي، وتعنى بالطلاب المتميزين والراغبين في إتمام حفظ القرآن الكريم، أو أجزاء محددة منه وفق خطة معدة لذلك، من خلال تهيئة الجو والمكان، وكذلك أداء العمرة في ختام الدورة، وقد شارك في الدورة ٢٠ طالباً. ■

الصانع: سنعلن موقفنا من «ديون العراق» تحت القبة

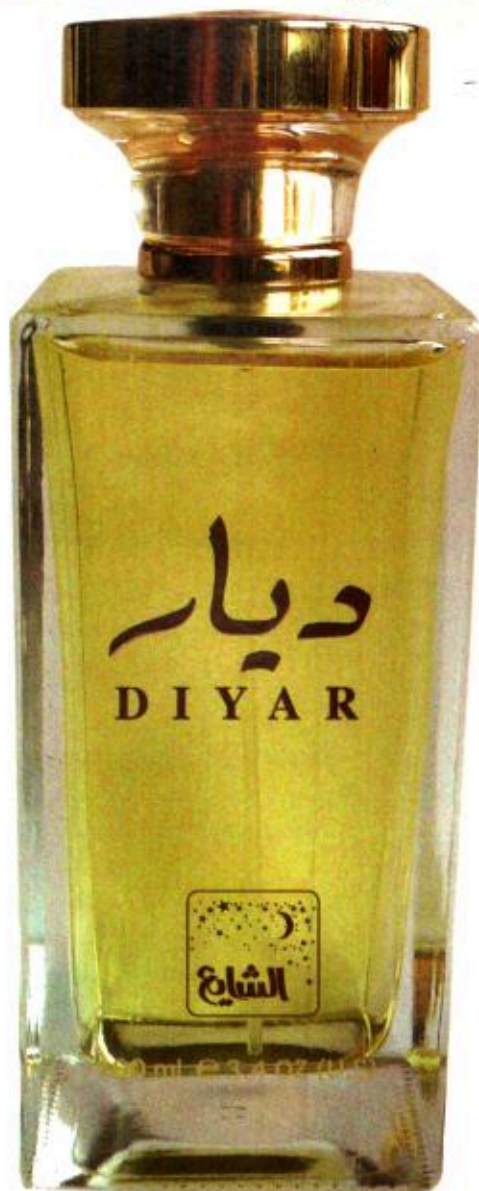
أكد النائب الدكتور ناصر الصانع أنه لا يعلم شيئاً عن تشكيل لجنة وزارية كويتية - عراقية مشتركة لبحث آليات إسقاط الديون العراقية، وقال: «هذا شأن حكومي؛ لكننا لم نلمس حتى الآن أي تحركات حكومية لإسقاط الديون العراقية، وكل التصريحات العلنية تقطع بعدم إمكان ذلك دستورياً من دون العودة إلى مجلس الأمة».

وأوضح د. الصانع أن النواب سيدلون بآرائهم في هذا الأمر عندما يعرض عليهم، رافضاً استباق الأحداث، وقال: «سنعلن موقفنا تحت قبة البرلمان». ■

عزاء واجب

يتقدم رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وأعضاء الجمعية، والعاملون، بخالص العزاء للدكتور عبدالله سليمان العتيقي في وفاة السيدة والدته، أسكنها الله الفردوس الأعلى، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

ديار DIYAR

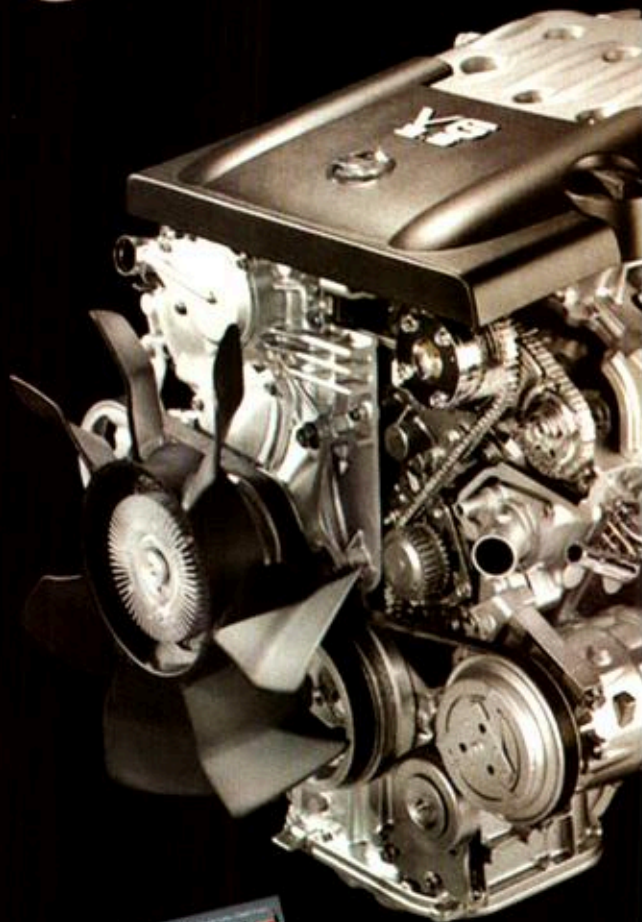


معارض **الشايع** للمطهر
منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

أتيك .. بأدق التفاصيل

auto



مجلة السيارات
الرائدة في
الشرق الأوسط

مجلة اسبوعية تصدر عن دار **الشرق الأوسط**

للاشتراك 4811666



المجتمع

الإسلامي

وأينما ذُكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لب أوطاني

«ذاتايمن»: الجفاف يهدد أراضي «بلاد الرافدين» الخصبة



كشفت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية أن الجفاف بات يهدد خصوبة الأراضي العراقية، خاصة أن بلاد الرافدين تعتمد منذ تسميتها بهذا الاسم على الزراعة.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها: «إن العراق استقبل خلال العامين الماضيين نحو ثلث حصته من هطول المطر المعتاد فقط، والجفاف الذي أدى إلى ذبول حقول قمح الشتاء، وجفاف الآبار، وهلاك الماشية والأغنام، وتحول المزارع إلى تراب».

وأضافت الصحيفة: «إن محافظة ديالى، المعروفة بأنها سلة غذاء شمال بغداد، جفت

قنوات الري فيها، وأصبحت مستودعاتها الرئيسية تستوعب أقل من ١٠٪ من سعتها، وأصبح الماء أسناً في الآبار التي يحفرها الناس ولم يعد صالحاً لاستهلاك الإنسان ولا الحيوان، وفي

آلاف المزارعين من منازلهم، وانضموا إلى ركب النازحين الداخليين البالغ عددهم نحو ٢,٨ مليون عراقي».

وقالت: «إن محصولي القمح والشعير سينخفضان إلى النصف هذا العام؛ مقارنةً بالعام الماضي، ومع أن عائدات النفط تسمع باستيراد الحبوب والغذاء من الخارج، إلا أن الجفاف يشكل خطراً آخرى».

.. وجيش الاحتلال يلوّث مياه العراق ويمنع جنوده من شربها



منع جيش الاحتلال الأمريكي جنوده من استخدام مياه الشرب بالعراق، مؤكداً أن هذه المياه تنتشر بها الأوبئة بسبب التلوث الذي يهدد مصادر وشبكة مياه الشرب في العراق.

وتأتي تحذيرات جيش

الاحتلال في وقت يتعرّض فيه ملايين العراقيين يومياً لخطر الإصابة بوباء «الكوليرا»؛ نتيجة تلوث مياه الشرب ونهرَي دجلة والفرات جزءاً استخدام قوات الاحتلال لمواد بتروكيماوية

في حربه ضد المقاومة بالإضافة لاستخدامه النهرين كمصرف لفضلاته البيئية الممتلئة في بقايا العمليات البتروكيماوية.

واعترف مسؤولون أمريكيون بأن أغلب قنوات مياه الشرب في بغداد لا تستجيب للمعايير

الصحية؛ لأن مياهها تأتي من مصادر ملوثة؛ حتى أن جيش الاحتلال الأمريكي أصدر تحذيراً لجنوده مفاده أن مياه الصنابير غير صالحة للشرب، وأنها للاستحمام فقط.

البنّاجون يبيعون في بغداد أسلحة أكثر من عشرة مليارات دولار

العسكرية، وتوسيع البنية الأساسية لقوات الأمن؛ في صفقة تبلغ قيمتها وحدها ١,٦ مليار دولار؛ ليلبغ إجمالي الصفقات أكثر من عشرة مليارات دولار.

وقالت الهيئة في موقعها الإلكتروني: «إن هذه الصفقة تأتي في إطار دعم السياسة الخارجية الأمريكية والأمن القومي، حيث إن توفير المساعدة العسكرية للقوات العراقية من شأنه دعم القوات الأمريكية في مواجهة المسلّحين في العراق».

أكدت مصادر وزارة الدفاع الأمريكية (بنّاجون) أن الحكومة العراقية اتفقت على شراء أسلحة أمريكية تبلغ قيمتها أكثر من تسعة مليارات دولار، مشيرة إلى أن قائمة الطلبات العراقية تشمل دبّابات، وعربات مدرّعة خفيفة، وصواريخ، ومروحيات، وطائرات نقل، وذخيرة.

وذكرت «هيئة الدعم الدفاعي للسلطات المدنية» الأمريكية (D.S.C.A) أن البنّاجون يعتزم أيضاً توفير الدعم الفني للعراق؛ من أجل بناء الشكّات

دراسة أمريكية توصي بتغيير

إستراتيجية الحرب ضد «القاعدة»

أوصت دراسة لمؤسسة «راند» البحثية الأمريكية «واشنطن» بتغيير إستراتيجيتها في محاربة تنظيم «القاعدة»، والاستعانة بالشرطة والاستخبارات؛ بدلاً من الجيش، والتخلي عن مقولة «الحرب على الإرهاب»، وتغييرها إلى «مكافحة الإرهاب».

وقالت الدراسة: «إن القوات العسكرية المحلية غالباً ما تُعد أكثر شرعية للتحرك من الولايات المتحدة، ولديها معرفة أكبر بالواقع العملي، وإذا كان الجيش الأمريكي استطاع أن يلعب دوراً حاسماً في تحسين القدرات المحلية لمحاربة من وصفهم بـ«المتطرفين»، فإن تدخله في مجتمعات مسلمة قد يحرك «نزعات إرهابية».

تقرير: عمليات الاستشهاديات

العراقيات أشد فتكاً ودقة

أكد تقرير رُفع إلى مكتب رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، حول تزايد أعداد الاستشهاديات، أن التفجيرات التي تنفذها النساء تكون أكثر فتكاً ودقة، وتوقع إصابات كبيرة في الأهداف التي تلاحقها؛ وخاصة التي تستهدف قوات الاحتلال الأمريكي.

ويتهم التقرير، الذي أعده فريق من قادة قوات الاحتلال الأمريكي، من أسماهم نساء وبنات المسلّحين الذين قتلوا بنيران قوات الاحتلال الأمريكية بتنفيذ تلك العمليات أحياناً للثأر، واحتلت محافظة «ديالى» الصدارة في عدد الاستشهاديات بواقع ٢٣ استشهادية، تليها بغداد بواقع ٢١ استشهادية، ثم الموصل ١٧، والأنبار ٩، وكركوك بواقع ٤ استشهاديات.

ويقول التقرير: إنه من بين كل ٤ عمليات تفجيرية، هناك ٣ منها تنفذها نساء.



خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



• نقلت صحيفة «الزمان» التركية عن مصادر مقربة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم (ذي التوجه الإسلامي) أنها تستعد إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وأوضحت أن الحزب سيقوم بإجراء تغييرات في قيادات هيكله وحكومته، بجانب تعديلات دستورية.

• قال «نهاد عوض»، المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، إن استطلاعات الرأي، التي أجريت مؤخراً بين مسلمي أمريكا، أظهرت تأييدهم للمرشح الرئاسي الديمقراطي «باراك أوباما»؛ رغم مواقفه الأخيرة التي وصفوها بأنها «غير مريحة».

• خرج آلاف العرب بمدينة «كركوك» العراقية في مظاهرات منددة ورافضة لمطالب الأكراد بإلحاق المدينة الغنية بالنفط بإقليم «كردستان»، وحمل المتظاهرون لافتات كتبت عليها شعارات مناهضة، تحمل توقيع مختلف العشرات التي تعيش في المحافظة.



• انطلق منذ أيام البث التجريبي لقناة «طيبة» الفضائية السودانية، وتقول نشرتها التعريفية، إنها

«تسعى لإنماء الهوية الإسلامية السنية برؤية عصرية، وترسيخ جذور السلام الاجتماعي؛ برؤى إبداعية وأفكار وبرامج متميزة».

• أعلن سعيد صيام، وزير الداخلية الفلسطينية في حكومة إسماعيل هنية، أنه تم ضبط مصانع للمتجذرات، وأسلحة ثقيلة في مربع عائلة «جلس» (القريبة من حركة «فتح») بمنطقة حي «الشجاعية» شرق غزة؛ بينها مواد ومكونات شبيهة بالمواد المتفجرة المستخدمة في تفجيرات شاطئ بحر غزة.

• صرح عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأنه يؤيد امتلاك إيران لتكنولوجيا نووية سلمية، وأن هناك اتجاهاً لعقد «مذكرة تفاهم» في العلاقات والتشاور بين جامعة الدول العربية وإيران، على غرار تلك المذكرة المنعقدة مع تركيا. ■

البوسنة: الصرب يمارسون «تطهيراً وظيفياً» ضد المسلمين



د. حارث سيلادجيتش

(المسلمون والكروات) والصربية الإشراف على معظم الوظائف الحكومية.

وأكد أن صرب البوسنة يسيطرون على ٩٥٪ من وظائف الشرطة، والبرلمان، ووزارات السلطة التنفيذية، وأنهم يغلزون الباب نهائياً أمام المسلمين في المناطق الواقعة في جمهورية صرب البوسنة.

يُشار إلى أنه عند توقيع «اتفاقية دايتون» للسلام، اعتقد بعض البوسنيين قدرتها على حل القضايا الشائكة بين العرقيات الثلاث، وفي مقدمتها توزيع الوظائف الحكومية بالتساوي. ■

أكدت مصادر في العاصمة لبوسنية «سراييفو» أن عدد المسلمين للتحقيق بالوظائف الحكومية في إقليم «بنيالوكا» يكاد يكون معدوماً، مؤكدة وجود «تطهير وظيفي» يتعصب في تعيين الوظائف.

وقال رئيس مجلس الرئاسة لبوسني د. «حارث سيلادجيتش»: إن الوظائف في جمهورية صرب

لبوسنة محصورة في الصرب، حيث يوجد موظف مسلم واحد من بين كل ١٠٠ وظيفة يشغلها الصرب، وهو ما يتنافى مع روح اتفاقية دايتون، التي ضمنت للحكومتين الفيدرالية

تستعد جمهورية «الجبل الأسود» لافتتاح أول مدرسة إسلامية في العشرين من شهر أغسطس الجاري، بعد انتهاء بنائها الذي تكلف أكثر من مليوني «يورو»، تبرعت بها مؤسسة حكومية تركية، والبنك الإسلامي للتنمية في جدة (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، وبعض المؤسسات الخيرية في الإمارات والكويت.

وكان قد تم وضع حجر الأساس لهذه المدرسة عام ٢٠٠٠م، إلا أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بالولايات المتحدة أعاقَت البناء؛ نظراً لنقص التمويل؛ جراء القيود التي وضعتها «واشنطن» على المؤسسات العربية الخيرية؛ لذا تأخر البناء ثماني سنوات.

وتعد هذه أول مدرسة إسلامية تُقام في جمهورية الجبل الأسود خلال ٩٠ عاماً، فأثناء حكم الأتراك لهذه الجمهورية، كانت هناك بعض المدارس الإسلامية بها، إلا أنه بانتهاء هذا العهد تم غلق وهدم هذه المدارس بالتدريج، وكان آخرها عام ١٩١٨م في مدينة «بليفلس» شمالي البلاد. وجدير بالذكر أن جمهورية «الجبل الأسود» هي أحدث دولة في البلقان تعترف بها الأمم المتحدة، بعد استقلالها رسمياً عن صربيا في يونيو ٢٠٠٦م. ■

افتتاح أول مدرسة إسلامية في جمهورية «الجبل الأسود»



بعد الاستقلال.. كوسوفا تصدر «جواز سفر» خاصاً بها



سفر: إنه يوم تاريخي لبلادنا، ولجميع الكوسوفيين». وأضاف: «إننا نكمل دولتنا، ونسجل اليوم استقلال الكوسوفيين النهائي، واعتباراً من اليوم سيكون للكوسوفيين هويتهم الخاصة، هوية جمهورية كوسوفا».

وكان معظم سكان كوسوفا (تعدادهم نحو المليونين نسمة) يستخدمون، منذ فقدت صربيا سيطرتها على كوسوفا في يونيو ١٩٩٩م، وثائق سفر تصدرها إدارة الأمم المتحدة في الإقليم. ■

بدأت حكومة «كوسوفا» إصدار جوازات سفر خاصة، ليمنح بذلك مواطنو الإقليم بعد استقلاله أول هوية خاصة بهم بوصفهم كوسوفيين، بعد مرور خمسة أشهر على إعلان القادة لألبان استقلال الإقليم بعد أن كان تحت إدارة الأمم المتحدة.

وقال رئيس وزراء كوسوفا «هاشم تاتشي» في حفل تم تنظيمه بالعاصمة «بريشينا» بهذه المناسبة، وسلم فيه مواطنة كوسوفية أول جواز

تقيم فيه النساء اليهوديات طقوسهن الخاصة..

بدء تنفيذ مخطط صهيوني لإقامة «كنيس» في باب المغاربة



كشفت صحيفة «معاريف» العبرية النقاب عن بدء تنفيذ مخطط صهيوني في مدينة القدس: يقضي بإقامة «كنيس يهودي» في باب المغاربة: أحد أبواب باحة الحرم القدسي الشريف.

وقالت الصحيفة: إن اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس: التابعة لوزارة الداخلية، وافقت على تحويل الفضاء تحت الجسر الجديد الذي سيقام في باب المغاربة إلى ساحة أشبه بكنيس تقيم فيه النساء اليهوديات طقوسهن الخاصة..

كما اقترح حاخام حائط البراق «شموئيل

رينوويتش» بدعم من رئيس الوزراء الصهيوني «يهود أولمرت» استغلال ما يشيعونه عن ضعف الجسر لغرض توسيع ساحة النساء في المكان.

وكان الجسر الذي

يؤدي إلى الحرم القدسي قد انهار في عام ٢٠٠٤م: جرّاء الحفريات التي نفذتها سلطات الاحتلال الصهيونية، والتي بدأت في شهر فبراير الماضي أعمال حفر وهدم في محيط باب المغاربة: ما أثار ردود فعل غاضبة وصدّات دامية بين متظاهرين فلسطينيين وقوات وشرطة الاحتلال. ■

..وقانون عنصري جديد للتضييق على فلسطيني ١٩٤٨م



د. عزمي بشارة

القانون عنصري، ويستهدف المواطنين العرب، وخصوصاً الدكتور عزمي بشارة، في الوقت الذي يتم اتخاذ إجراءات قضائية وشن حملة دعائية إسرائيلية ضده محلياً ودولياً، مذكراً بأنه بإمكان الإسرائيليين الحصول دائماً على مواطنة وفق ما يسمى «قانون العودة» المكرس لليهود.

وأضاف زحالقة: «إن عداة الإسرائيليين لبشارة أفقدهم صوابهم، حتى أخذوا يستنون القوانين المتتالية للانتقام منه: بعد فشل مؤامراتهم عليه وعلى الحركة الوطنية في الداخل».

أقر الكنيست الصهيوني قانوناً عنصرياً جديداً ضد المواطنين العرب في أراضي ١٩٤٨م، وذلك لتضييق الخناق عليهم، ومنعهم من التعبير عن آرائهم ومطالبهم. وينص القانون، الذي صودق عليه بالقراءات الثلاث، على منح وزير الداخلية صلاحية سحب المواطنة من أي مواطن عربي يُتهم بخرق الولاء لإسرائيل، وليس بالضرورة أن يُدان بذلك قضائياً.

وقال النائب «جمال زحالقة» رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست: «إن

«موفاز» أمر بقتل ٧٠ فلسطينياً يومياً خلال انتفاضة الأقصى!

كشف كتاب «إسرائيلي» أن «شاؤول موفاز»، وزير النقل والمواصلات، وأحد المرشحين حالياً لتولي منصب رئيس الحكومة الصهيونية، كان يدعو إلى قتل ٧٠ فلسطينياً كل يوم: عندما كان رئيساً لأركان الجيش خلال الانتفاضة الثانية. وقال الكتاب: إن «موفاز» عقد اجتماعاً في القدس مع قادة الفرق والكتائب العسكرية العاملة في أنحاء الضفة الغربية في مايو ٢٠٠١م: في أوائل فترة رئاسة «أريئيل شارون» للحكومة خلال انتفاضة الأقصى، وقال فيه: إنه يريد «قتل عشرة فلسطينيين» يومياً في كل منطقة عسكرية.

وأضاف: إن أحد كبار الضباط همس في أذن قائد المنطقة الوسطى «إسحاق إيتان»، قائلاً: «إن هذا العمل يعني قتل ٧٠ فلسطينياً كل يوم».

«ليفني»: عملت مع «الموساد».. ونفذت مهام في الخارج

أقرّت وزيرة الخارجية الصهيونية «تسيبي ليفني»، والمرشحة لخلافة «يهود أولمرت» في رئاسة حزب «كاديما»، علناً بأنها كانت تعمل في صفوف جهاز الاستخبارات (موساد).

وقالت «ليفني»، لإذاعة الجيش: «خدمت أربع سنوات في الموساد، وتابعته دورات تدريبية، وتوليت مهام في الخارج». ورداً على سؤال لاستيضاح المهمات التي قامت بها داخل «الموساد»، رفضت «ليفني» إعطاء أي تفاصيل، مكتفية بالقول: «تركّبت الموساد عندما تزوجت: لأنني لم أعد أستطيع أن أعيش هذا النمط من الحياة».

وتحدّثت وسائل إعلام عبرية وأجنبية عن أن «ليفني» (٤٩ عاماً) عملت في جهاز الاستخبارات بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٤م. ■

الكيان الصهيوني يدفن ٥٠% من نفاياته النووية في الأراضي الفلسطينية!



الطبيء للفلسطينيين: بنشرها أمراضاً خطيرة جداً، كما أنها تنتج غازاً معقماً للتربة محرماً دولياً، ويسبب كوارث بيئية قاتلة!

وكانت محاكم صهيونية قد أصدرت قرارات بإغلاق مصانع أنشئت في محيط مغبصتي «نتانيا»، وكفار سابا: لخطورتها على البيئة والناس، ونقلت لتتركز قرب مدن حيوية، مثل «طولكرم»، و«سلفيت» و«الخليل» جنوباً. ■

أكدت دراسة فلسطينية حديثة أن الكيان الصهيوني دفن أكثر من ٥٠% من نفاياته النووية والكيميائية (ثلاثة ملايين طن) في الأراضي الفلسطينية: تركزت أغلبيتها في المناطق الجنوبية.

وقالت الدراسة، التي أعدها الباحث الفلسطيني «جابر الطميرزي» منسق اتحاد المزارعين في مدينة الخليل: «إن الخطورة تكمن في كون النفايات التي تأتي عبر المناطق الصناعية الصهيونية تدفن سرّاً، وتسبب الموت



**يعتذر فضيلة
الدكتور
توفيق الواعي
عن عدم
كتابة مقاله
الأسبوعي
لمرضه..**

**نسأل الله سبحانه وتعالى
لفضيلته تمام الشفاء والعافية.**

• قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أبلغ الحكومة الإسرائيلية، بأنه سيقوم بحل السلطة، إذا أخلى سبيل وزراء ونواب حركة «حماس» المعتقلين، في إطار صفقة للإفراج عن الجندي الأسير «جلعاد شاليط».



• أكد
«المركز
الأمريكي
للسيطرة
على الأمراض
والوقاية منها»،
أن أكثر من ٥٦
ألف شخص،

على الأقل، يُصابون بفيروس (HIV) المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (إيدز) كل عام في البلاد، أي بزيادة نسبتها ٤٠% عن التقديرات السابقة.

• أعلنت «منظمة الشباب الوطني»، التابعة للرئاسة الإيرانية، أن نحو (١٢) مليون شاب إيراني يترددون يومياً على «المواقع الإباحية»، في الإنترنت، وأنه رغم وضع موانع أمام الدخول إليها، إلا أنهم تمكنوا من اختراق الحظر الحكومي المفروض عليها؛ باستخدام أنظمة مضادة.

• أوضحت مصادر سياسية في المغرب أن «هؤاد عالي الهمة»، المعروف بصداقته للملك «محمد السادس»، يسعى لإنشاء حزب سياسي جديد يضم أغلب الأحزاب اليمينية، بهدف تحجيم حزب «العدالة والتنمية»، الإسلامي خلال الانتخابات المحلية المقررة العام المقبل.

القوات الأمريكية حول العالم تتابع برنامجها بهاجم القرآن الكريم!

وقال مدير عام القناة «ستيف شيفمان»: «نحن فخورون؛ لأن هذا الفيلم سيُعرض أمام قواتنا في الشرق الأوسط من خلال (شبكة القوات الأمريكية)، ونأمل أن يساعد هذا العرض أولئك الرجال والنساء الشجعان في اكتساب نظرة قيّمة، وفهم أكبر لحساسية تلك المجتمعات التي يقومون فيها بعمليات عسكرية، كما نريد أن يكتسب المشاهدون الأمريكيون فهماً عميقاً للقرآن من خلال عرضه على قناتنا».



تبدأ قناة «ناشيونال جيوجرافيك»، الفضائية الأمريكية اليوم (السبت ٩ أغسطس) عرض برنامج تلفزيوني بعنوان «إنسايد ذا كوران» (في أعماق القرآن)، أمام القوات الأمريكية المنتشرة في كافة أنحاء العالم؛ من خلال «شبكة القوات الأمريكية».

وقالت القناة: «إن البرنامج مدته ساعتان، ويقدم نظرة انتقادية إلى كتاب الإسلام المقدس»، وقد بدأت عروضه الأولية في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي.

بريطانيا: قناة «إسلامية» تنظم مسابقة بين المسلمين واليهود

والإجابات، التي تعتمد على عدة اختيارات، وتتضمن أسئلة في التاريخ، والدين، وفي موضوعات دينية معاصرة.

وأوضح منتج البرنامج «أبرار حسين» أن البرنامج يُذاع يوم السبت من كل أسبوع في وقت ذروة المشاهدة المسائية، وأن المسابقات التي يشتمل عليها اكتسبت شعبية كبيرة مع بداية عرضه قبل شهر.

وقال: «إن قناة الإسلام تسعى دوماً لتحقيق فهم أفضل للإسلام، وللديانات الأخرى؛ من أجل التشجيع على الحوار».



تنظم «قناة الإسلام» تلفزيونية، التي تتخذ من عاصمة البريطانية «لندن» مقراً لها، مسابقة تلفزيونية بين أفراد من الطوائف المسلمة لليهودية في بريطانيا، خُبر معلوماتهم عن الأديان المختلفة.

وقالت إدارة القناة: «نأمل أن يجتذب برنامج من الإيمان» جمهوراً أوسع نطاقاً، وأن يشجع إلى مزيد من الوثام والتفاهم بين الجماعات الدينية المختلفة في بريطانيا.

وتتضمن المسابقة عدة جولات من الأسئلة

الجزائر: نسخة إسلامية من «ستار أكاديمي».. لا اختيار «أحسن مقرر»

التي تهدف إلى اختيار أحسن مقرر في الجزائر، والتي تنتهي بتتويجه بلقب «فارس القرآن» عشية عيد الفطر المبارك.

وكان بث برنامج «ستار أكاديمي» اللبناني على شاشة التلفزيون الجزائري، في شهر يناير من عام ٢٠٠٦، قد أثار موجة استياء كبيرة من قبل المشاهدين انتهت بإيقاف بثه.

ويستضيف برنامج «فرسان القرآن»، في كل حلقة خلال شهر رمضان، كبار المقرئين في العالم العربي والإسلامي، من مصر، وتونس، والمغرب، وتركيا، وإندونيسيا، بينما يعرض التلفزيون مساء كل يوم من الشهر الكريم تسجيلات المتنافسين في المسابقة.

بادرت مؤسسة التلفزيون الجزائري، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، إطلاق نسخة إسلامية من البرنامج الشهير «ستار أكاديمي»، ولكن بدلاً من المنافسة غير شرعية في البرنامج التقليدي المذكور سابقاً، سيتبارى المشتركون الستة عشر، طيلة شهر رمضان، في تلاوة القرآن ليتم في النهاية اختيار حسن مقرر.

ويرى خبراء إعلاميون أن هذا القرار يأتي خلق «توازن» في الرسالة الإعلامية التي يقدمها تلفزيون الجزائر لجمهوره، خصوصاً بعد إيقاف بث برنامج «ستار أكاديمي» بطبعته اللبنانية، بسبب مشاهد العري، والمنافسة عبارة عن مسابقة «قافلة القرآن».

أشترتها هيئة إسلامية بمبلغ (٨٥٠) ألف جنيه إسترليني.. تحويل كنيسة تاريخية في بريطانيا إلى مسجد



أعلنت «الجمعية الإسلامية، في بريطانيا، أنه تم الانتهاء تقريباً من الخطوة الأولى الخاصة بتحويل كنيسة «عتيقة، إلى مسجد.

وقالت: إنه تم بيع كنيسة «شيلمزفورد، الواقعة بمنطقة

«ساوثند، شرق لندن، وقد اشترتها هيئة إسلامية بمبلغ (٨٥٠) ألف جنيه إسترليني، مشيرة إلى أنها شرعت في ترميم المبنى، وتجديده لتحويله إلى مسجد بمئذنة.

وأوضحت أنه من المقرر أن تنتهي المرحلة الأولى هذا الأسبوع: حيث سيقام حفل خاص بمناسبة

افتتاح قاعة المسجد الجديدة. ومن المتوقع الإبقاء تقريباً على البنية الأساسية للمبنى الذي يه من العمر (١٠٧) أعوام، وكذا قاعة الكنيسة القديمة التي كانت مخصصة للصلاة، وبيت مجاور.

وكان مقرر أن تتحول الكنيسة إلى كتلة سكنية مكونة من (١٤) شقة على ثلاث أدوار، وعقب رفض مجلس منطقة «ساوثند، المشروع، تم طرح الكنيسة للبيع: حيث قام «الجمعية الإسلامية، بشرائها: لتلبية لاحتياج المتزايدة من جانب السكان المسلمين القاطنين في محيط تلك المنطقة. ■

أنور إبراهيم يعلن ترشحه لانتخابات البرلمانية في ماليزيا

أعلن زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم»، ترشحه للانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في منتصف سبتمبر المقبل، وأعدا بالسعي لاقتناص رئاسة الوزراء. وقال الناطق باسم حزب (عدالة الشعب) «تيان تشوا»: إن إبراهيم سيترشح في الانتخابات المقبلة على قائمة الحزب بدائرة «كوليم، بولاية «قدح، شمال البلاد. ويتزعم «أنور إبراهيم، تحالفاً من ثلاثة أحزاب: في محاولة منه للوصول لرئيس الوزراء الحالي «عبدالله أحمد بدوي». واتهم زعيم المعارضة الحكومة بإرهابه، قائلاً: «سأستمر في رفع صوتي رغم تهيب الحكومة، بتوجيه اتهامات باطلة لي، وهذا دليل على سير السلطة في ماليزيا نحو الانهيار. ■

مسلمو الهند يعارضون الصفقة النووية مع الولايات المتحدة

أبدى المسلمون في الهند قلقهم من تداعيات الصفقة النووية التي عقدتها الهند مع الولايات المتحدة، مبررين ذلك بأنه سيكون لها عواقب سيئة نحوهم. وقد عبر مسلمو الهند عن انزعاجهم من محاولات الإعلام الهندي إضفاء صبغة دينية على هذه القضية، وأن هذا يتضخ من الحوار الصاخب الذي استضافته القناة التلفزيونية الهندية NDTV حول هذا الموضوع، ونظرة المسلمين إليه: إذ قال المشاركون في ذلك الحوار: «إننا مصدومون من موقف المسلمين من الصفقة النووية، وكان لهم شأن كبيراً يؤه به ٩ وبالتالي يتوقف عليه نجاح أو فشل الترتيبات النووية التي اتفقت عليها الهند مع أمريكا. ■

الفلبين: تأجيل توقيع اتفاق الحكم الذاتي لمسلمي الجنوب



أوقفت المحكمة العليا الفلبينية يوم الإثنين الماضي مؤقتاً التوقيع على اتفاق لمنح جنوب البلاد ذي الأغلبية المسلمة حكماً ذاتياً: كجزء من اتفاق نهائي لإنهاء عقود من المقاومة التي تقودها «الجبهة الإسلامية لتحرير مورو»، بعد

اعتراض تقدم به سياسيون نصاري.

وكان يُفترض أن يتم توقيع الاتفاق، الذي استمر التفاوض بشأنه عقداً كاملاً بوساطة ماليزية، يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الماليزية «كوالالمبور»: بحضور وزير الخارجية الفلبيني «البرتو رومولو»، ونظيره الماليزي «ريس ياتيم».

وقال المتحدث باسم المحكمة «ميداس ماركيز»: المحكمة العليا أصدرت أ تقييد مؤقتاً: بعد أن قام سياسيون نصاري من إقليم شمال «كوتاباتو» (جنوب البلاد) اعتراضاً على الاتفاق بذريعة أن الحكومة لم تكش

علناً عن مضمونه.

وأمر القضاء بالإجماع قيادة الإقليم والحكومة بتوضيح حججهما بحلول الخامس عشر من الشهر الجاري، بينما طلب من المدة العام أن يقدم نسخة من الاتفاق المبدئي بحلول يوم أمس الجمعة. ■

رئيس الشيشان يطالب روسيا بمقابل احتلال بلاده!



رمضان قاديروف

طالب رئيس الشيشان (الموالي لروسيا) «رمضان قاديروف» وزارتي الدفاع والداخلية الروسية، وجهاز الاستخبارات «إف إس بي»، بدفع إيجارات الأراضي والمباني التي تستخدمها قوات الاحتلال منذ احتلال الشيشان، أو إعادة تلك الأماكن لحكومته.

وتحدث «قاديروف» قائلاً: «ليس بوسعنا إعادة إعمار بعض المنشآت مجدداً، وبعض الأماكن التي يشملها البرنامج الفيدرالي المقرر تطبيقه خلال الأعوام (٢٠٠٨

٢٠١١م) هي منشآت تستخدمها حالياً القوات العسكرية».

وأوضح الوزير المسؤول عن شؤون الأراضي والممتلكات «سفيان ليتشجبييف»: أن مساحة الأراضي التي يحتلها الجيش الروسي في الوقت الراهن تصل إلى ٣٠ ألف هكتار، وأن حجم الخسائر الناجمة عن عدم استخدام الأراضي - كما يجب خلال السنوات الثماني الماضية - بلغ ثمانية مليارات «روبل» (نحو ٣٤٥ مليون دولار). ■

موريتانيا: الحزب الحاكم يفقد الأغلبية باستقالة ٤٨ برلمانيا



أعلن (٤٨) عضواً في مجلس النواب والشيوخ البرلمان في موريتانيا: سابعون لحزب «العهد لوطني للديمقراطية والتنمية» (عادل) الحاكم، ستقالتهم الجماعة من

الحزب الذي يقوده رئيس الوزراء «يحيى ولد حمد الواقف»، وعزمهم تأسيس حزب جديد، بذلك يخسر الحزب الحاكم الأغلبية البرلمانية حتى لو بقي الحزب الأكبر.

وجاء إعلان الاستقالة أثناء تجمع كبير عقد في العاصمة «نواكشوط»، وقال النواب المستقيلون في بيان تلاه المتحدث باسمهم «سيدي محمد

ولد محمد»، «إن العملية الديمقراطية انحرفت عن مسارها الطبيعي، وتحولت إلى وسيلة لاختلاس الأموال العامة والقوضى».

والنواب المستقيلون هم (٢٥) نائباً (من أصل

٤٨ ينتمون إلى الحزب الحاكم في الجمعية الوطنية)، و(٢٣) عضواً في مجلس الشيوخ (من أصل ٤١ في الحزب الحاكم في المجلس).

كما انتقد البيان ممارسة الرئيس الموريتاني «سيدي ولد الشيخ عبد الله» لما أسماه «السلطة الشخصية»، الأمر الذي «خيب آمال الموريتانيين».

هامش الأخبار



• تجمع (٢٠) ألف طفل وشباب وكهل وشيخ يحملون اسم «محمد» في استاد بمدينة «الزاوية، الليبية»؛

لدخول موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية العالمية، بعد تجاوز الرقم الذي سجلته دولة الإمارات بعد تجمع (١٠٩٦) شخصاً يحملون اسم «محمد» أثناء «مهرجان دبي للتسوق» عام ٢٠٠٥م.

• طالب «جان بينج» رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي مجلس الأمن الدولي بتعليق تحقيق المحكمة الجنائية الدولية مع الرئيس السوداني «عمر البشير»، وقال: «نحن نحاول إطفاء النيران بقواتنا، وهم يختارون تلك اللحظة لصب مزيد من الزيت على النار».

• يقوم الداعية «عمرو خالد» حالياً بتصوير حلقات برنامجه الجديد «قصص القرآن» بالعاصمة التشيكية «براج»، يُعرض في شهر رمضان المقبل على فضائيات «الرسالة»، و«أبو ظبي»، و«البحر» في أوقات متفاوتة؛ تناسب ظروف المشاهدين في أنحاء العالم كافة.



• تثير المهرجانات الصيفية التي تشهدها تونس هذه الأيام استياء الرأي العام المحلي؛ بسبب انتشار «الملابس العارية»، والكحول، بين آلاف الحضور من الشباب، الذين حولوا الأمسيات إلى «ليال من الجحيم»، وفق ما وصفته تقارير صحفية تونسية!!

• أعلن الشيخ «شريف بشيخاتشيف» ممثل المركز التنسيقي للمسلمين في شمال القوقاز وموسكو رفض علماء المسلمين في روسيا دعوة «واشنطن» لحضور فعاليات ندوة دولية بعنوان «الإسلام في أمريكا»؛ بسبب المواقف الأمريكية إزاء روسيا والبلدان الإسلامية.

• في كتاب صدر حديثاً في «واشنطن» تحت عنوان (الإيمان والعقل.. والحرب ضد الجهاديزم)، يهاجم القس الكاثوليكي المتطرف «جورج ويجل»، الإسلام والمسلمين مجدداً، ويصف دفاعهم عن النفس بالتحلف، و«بارك» حملة العدوان التي تقودها أمريكا!!

بأنه ظل ينتظر طويلاً موافقة السلطات الأوزبكية له بالعمل، إلا أنه تسلم بدلاً من الموافقة خطاب رفض، بالإضافة إلى عدم السماح له بالعودة إلى أوزبكستان مرة أخرى.

يُذكر أن منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» أوقفت أنشطتها في أوزبكستان بشكل مؤقت في يونيو ٢٠٠٧م، عندما ألغت السلطات الأوزبكية تصريح العمل لمديرة مكتب المنظمة في «طشقند»، «أنديريا برج»؛ لأسباب اعتبرتها المنظمة غير معقولة.



منذ أحداث «أنديجان» عام ٢٠٠٥م، إذا ما سمحت الحكومة الأوزبكية لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان بالعمل بحرية فيها، وإذا ما أفرجت عن المدافعين عن حقوق الإنسان. وصرح «إيجور فورتنسوف» - ممثل المنظمة في أوزبكستان

أوزبكستان تمنع منظمة حقوقية من العمل على أراضيها

كتبت: فاطمة المنوفي

منعت أوزبكستان ممثلي منظمة «مراقبة حقوق الإنسان» من العمل على أراضيها لأول مرة لأسباب واهية، وذلك بالرغم من تعهدات الاتحاد الأوروبي برفع العقوبات المفروضة على أوزبكستان

باحث نصراني: «أقباط مصر» يضطهدون أنفسهم ومشكلاتهم ليست دينية



الكاتدرائية الأرثوذكسية في القاهرة

الأقباط على أنهم «جالية»، وذلك لعدم وجود دور لهم في الحياة السياسية، محدراً من الاستمرار في هذا الأسلوب. يُشار إلى أن أقباط (نصراني) مصر في الداخل والخارج يروجون لمزاعم وافتراعات حول تعرضهم

لعمليات اضطهاد، وتضيق من قبل السلطات المصرية، في حين يؤكد المراقبون للشأن المصري أنهم يتمتعون بحقوق ربما لا يتمتع بها بعض المسلمين داخل البلد ذي الأغلبية الساحقة من المسلمين.

نفى باحث نصراني المزاعم بأن مشكلة الأقباط (النصراني) في مصر سببها الاضطهاد لديني، منتقداً حالة الانغلاق التي يعيشونها، وانعزالهم عن مشاركة في الحياة السياسية. وأكد الباحث «سامح فوزي»

في ندوة أقامتها أسقفية الشباب بالكاتدرائية الأرثوذكسية، يوم الأحد الماضي، تحت عنوان: «المواطنة والصحافة»، أن «مشكلة الأقباط لحقيقية اجتماعية، وأهمها انغلاقهم وتقوقعهم حول أنفسهم، وهم من يضطهدون أنفسهم». وأوضح «فوزي» إلى أن هذا الأسلوب أظهر



٣٨% من جنوده يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية

جيش أمريكا «العظيم» .. الأسطورة والواقع!

كشفت عودة آلاف الجنود إلى الولايات المتحدة، بعد اشتراكهم في الحرب في العراق وأفغانستان، عن حجم الأعباء الاجتماعية للحرب التي بدأت ملامحها في الظهور.. كما ألفت أحدث تقارير الحرب الضوء على انهيار الصحة البدنية والعقلية للجنود العائدين، وازدياد معدلات الانتحار بينهم، ومعاناتهم من التشرد وإدمان المخدرات، والاعتقال بسبب جرائم مدنية ارتكبوها، وما ارتبط بذلك من النقص الحاد في حجم المساعدات المالية والطبية التي يحتاجونها، وحالة الفقر المدقع التي يعانون منها.

الحالية أكثر من أي حرب مضت في التاريخ الحديث، ولكنها حياة ارتبطت بإصابات بدنية ودماعية لا يمكن علاجها؛ فحينما يعود هؤلاء الجنود إلى بلادهم يواجهون صعوبات عدة منها انتظار دورهم في العلاج الطبي وهو علاج يحتاج إلى انتظار طويل بالإضافة إلى أنه علاج غير منظم ومزدحم، وغير ممول مالياً؛ مما يؤدي بالجنود العائدين إلى حالة من البؤس الاجتماعي الشديد.

أعد الملف
د. أحمد إبراهيم خضر (*)
إسلام ميديا لينك

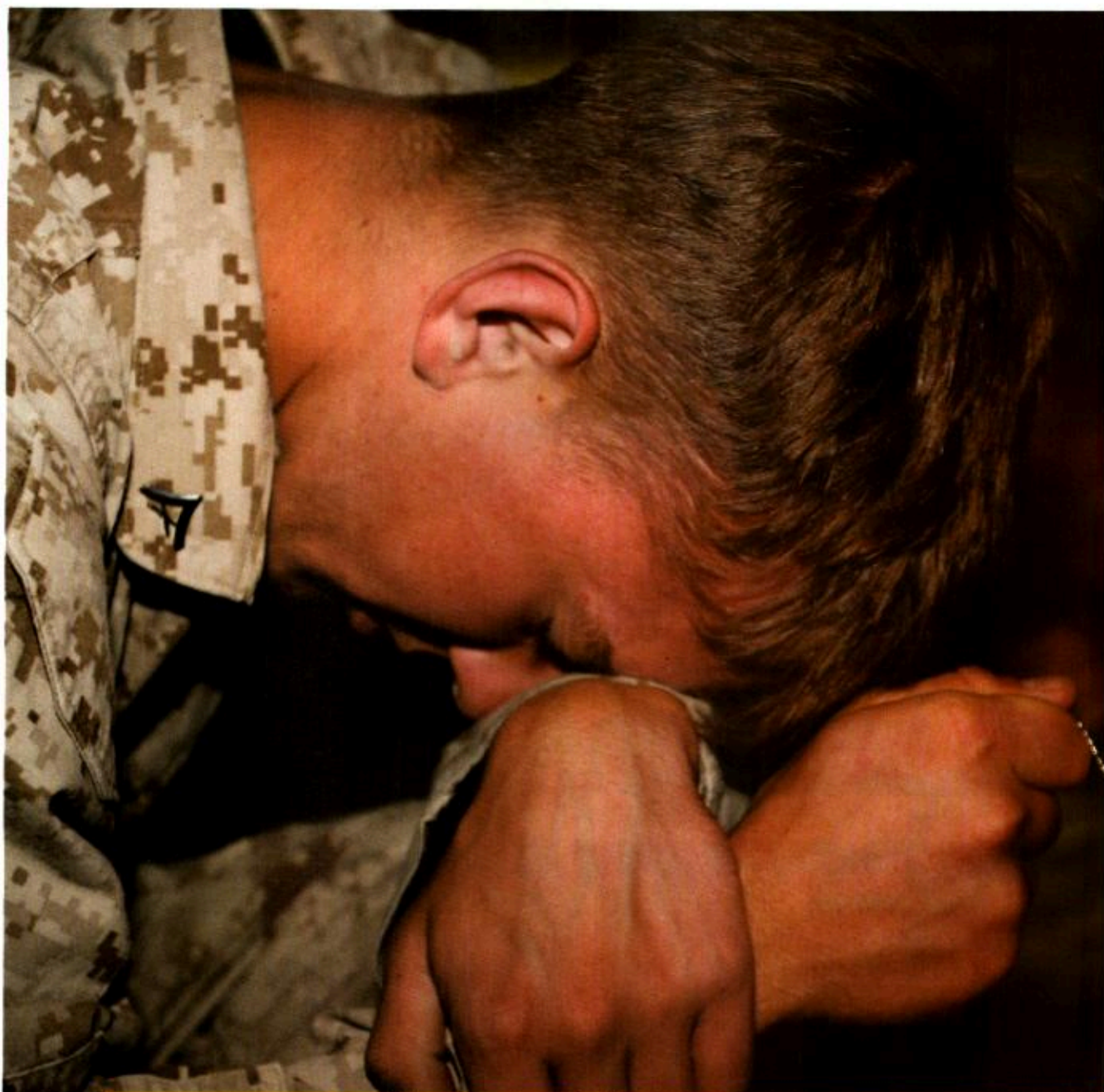
جيش أمريكا العظيم، حسب إحصاءاتهم، فقد أربعة آلاف قتيل في العراق؛ وأصيب منه أكثر من ستين ألف جندي في العراق وأفغانستان منذ عام ٢٠٠١م؛ والجديد هنا هو أن التقدم الطبي والتكنولوجيا الحديثة ساهما في بقاء آلاف الجنود أحياء في الحرب

الآثار الاجتماعية للحروب الأمريكية،

انهيار في الصحة البدنية
والعقلية للجنود العائدين
وازدیاد معدلات الانتحار
وادمان المخدرات

(*) أستاذ علم الاجتماع العسكري





وتشهد إحصاءات الهيئات الطبية المغنية بهؤلاء الجنود أن هناك ٢٦٤ ألف مقاتل عائد من الحرب. عُولِجُوا في العيادات والمستشفيات. رفعوا دعاوى قضائية ضد الهيئات التابعة لها؛ بسبب معاناتهم هذه. ومن المتوقع في عام ٢٠٠٨م أن يُعالج ٣٠٠ ألف جندي عائد من العراق وأفغانستان، وتقدر الحكومة الأمريكية تكاليف علاجهم بـ ٦٥٠ بليون دولار، كما أن التقديرات المحافظة للجيش الأمريكي تشير إلى انتشار ما تسميه بدوباء المرض العقلي بين الجنود العائدين، وتشهد الإحصاءات كذلك أن ٢٨٪ من جنود الجيش، ونصف الحرس الوطني العائدين يعانون من اضطرابات عقلية نفسية.

وتعد الإصابات الدماغية أكثر الإصابات الشائعة بين الجنود العائدين، وهي إصابات يصعب تشخيصها، كما يصعب علاجها، وتتراوح أعراضها من سرعة الغضب إلى الإحساس بالدوار الكامل، وتصل إلى حالة نسيان طريقة المشي وكيفية الكلام، وتسوء الحالة عبر الزمن.

وطبقاً لتقارير مركز علاج الإصابات الدماغية للجنود العائدين، هناك أكثر من ٤٢٠٠ جندي عائد دخلوا المستشفيات العسكرية هذا العام، ويعتقد الأطباء أن هناك عدة آلاف أخرى من الجنود يعانون من هذه الإصابات لكنهم غير مسجلين، وأن واحداً من كل خمسة جنود عائدين يعانون من هذه الإصابات الدماغية، والتي يعود أغلبها إلى اقترابهم من المتفجرات التي تزرع على جانبي الطريق.

وتشير التقارير كذلك إلى أن الطبيعة القاسية للحرب أدت إلى إصابة نسبة عالية من الجنود باضطرابات ما بعد ضغوط الصدمة، وأوضحت مسوخ هيئة «والتر ريد» أن هذا النوع من الإصابات قد لحق بما يقرب من ٢٢ ألف جندي عائد، وأن أربعة من كل خمسة جنود إما صدرت لهم الأوامر باستخدام سلاحهم للقتل، أو شاهدوا أحد زملائهم قد قُتل أو جرح. وترتفع هذه النسبة، سواء بين جنود الخدمة الفعلية أو جنود الاحتياط الذين خدموا في العراق وأفغانستان.

كما تضاغت حالات الاكتئاب الحاد، أما حالات الصراع مع العائلة والأصدقاء فقد ارتفعت من ٣,٥٪ إلى ١٤٪ عند أفراد

بعد عزوف الشباب عن التجنيد... الجيش يسمح لذوي التاريخ الإجرامي والمصابين باضطرابات نفسية وعقلية بالالتحاق به

الخدمة الفعلية، ومن ٤٪ إلى ٢١٪ عند جنود الاحتياط العائدين من الحرب. وترى هيئة «والتر ريد» أن التقديرات المشار إليها قد تكون غير دقيقة؛ بمعنى أنها قد تكون أعلى مما هي عليه بسبب النقص في الإمكانيات، وعدم توافر العدد الكافي من الأطباء المُعالجين!

وقد أشار مكتب الإحصاء الحكومي إلى أن نصف ما يُعرف بالوحدات القتالية الانتقالية لديها قصور شديد في الهيئة الطبية تزيد نسبته على ٥٠٪، كما أن أعداداً كبيرة من الجنود تحملوا هم وأسرهم أعباء العلاج الطبي؛ بسبب عجز الجيش عن ذلك.

من ميدان الحرب إلى التشرد!

أغلبية أفراد جيش أمريكا العظيم ينتمون إلى بيئات فقيرة اقتصادياً، ومن رجع منهم إلى هذه البيئة بعد خدمته القتالية؛ رجع بأمراض بدنية ونفسية.

يقول أحد تقارير «هيئة التحالف الوطني للقضاء على التشرد»: «إن آلاف الجنود العائدين من العراق وأفغانستان دخلوا في نطاق الملايين من الأمريكيين الذين يعيشون

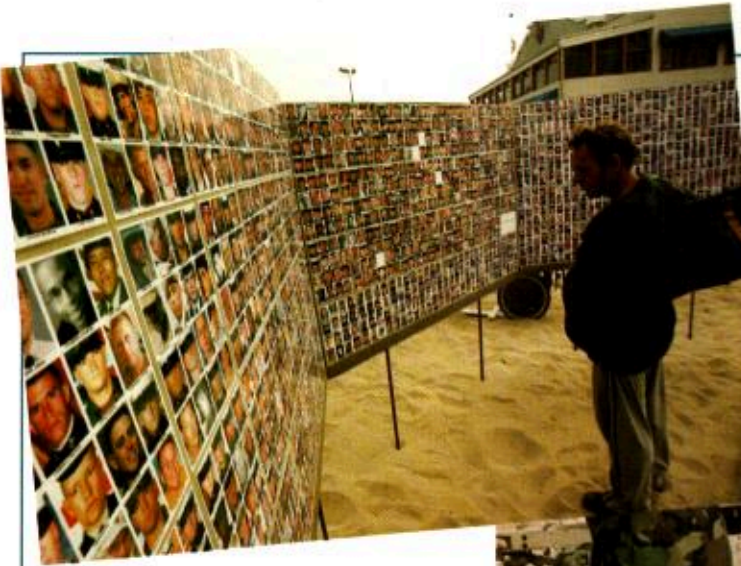
بلا مأوى.. ففي عام ٢٠٠٦م، كان هناك ١٩٤٢٥٤ جندياً عائداً بلا مأوى يعيشون في الشوارع». وفي عام ٢٠٠٧م، قدرت إدارة الجنود المسرحين، أن واحداً من كل ثلاثة مُشردين هو من الجنود العائدين من الحرب.

وللتغلب على هذه المشكلة تقدم الحكومة ١٥ ألف مأوى، أما المنظمات الخيرية غير الربحية فقد قدمت ثمانية آلاف مسكن لهؤلاء الجنود العائدين، هذا يعني أن آلاف آخرين من العائدين على حافة التشرد؛ بسبب الفقر، والافتقار إلى الدعم الأسري، والأصدقاء، ويعيشون في ظروف سيئة ومنازل رخيصة دون المستوى.

والكارثة أن الجنود الشباب الذين يلتحقون بالجيش في سن السابعة عشرة والثامنة عشرة؛ رغبة في تحسين ظروفهم الاقتصادية والمعيشية السيئة يخرجون من الجيش فيجدون أنفسهم في نفس هذه الظروف، إن لم تكن أسوأ.

أما إحصاءات وزارة العدل، فتبين أن ١٢٪ من مجموع ٧ ملايين سجين سبق أن خدموا في الجيش، وأن أربعة من كل خمسة مساجين مسرحين من الخدمة هم من المدمنين على المخدرات، وأن ربع المعتقلين في السجون هم من المشردين لمدة عام على الأقل قبل دخولهم السجن، أو من المصنفين على أنهم مرضى عقليين.

وهناك نصف مليون عائد من الحرب يعيشون بلا مأوى، و٤٦٧٨٧٧ من العائدين



للجنود المُسَرَّحِينَ مِنَ الخدمة القتالية». ولعلَّ أبلغ التعبيرات عن حالة هذا الجيش العظيم، ما جاء على لسان والدة الجندي «داميان فيرانديز» الذي قالت عنه أمُّه: «إنَّ عمره لا يزيد عن خمسة وعشرين عاماً، ويُعاني من اضطراب عقليّ تزدُّ نسبته عن ٧٠٪». والسبب كما رواه «فيرانديز» لأمِّه: «أعيش في العام ٢٦٥ يوماً تحت وطأة القنابل والألغام الأرضية في الشوارع، أشاهد زملائي يُقتلون، وكل يوم أعيش في قلق أكثر وأكثر.. إنني أفضل أن أقتل نفسي ولا أعود مرة أخرى إلى الحرب».

هؤلاء هم جنود جيش أمريكا العظيم، فيهم من سمات المناهقين الذين يتقوَّهون بالإسلام الكثير، «وإذا رأيْتَهُم تَعَجَّك أجسامُهُم وإن يقولوا تسمع لقولُهُم كأنَّهُم حُشْب مُسَنَدَةٍ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيْحَةٍ عَلَيْهِم» (المناهقون: ٤).

جيش أمريكا العظيم، نرى فيه قوله تعالى: «وَنظَرُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ» (الحشر: ٢)، «لَا يَفْقَهُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ» (الحشر: ١٤). إذا خرجوا مِنْ هذه الجُدُر ومعهُم أحدث التكنولوجيا يحملونها على ظهورهم: تَلْقَفُهُمُ الموت بالقنابل والألغام المزروعة على جانبي الطريق، وإذا احتَمَّوْا بهذه الجُدُر المحصَّنة، والمزوَّدة بأحدث التكنولوجيا: نَجَّوْا مِنَ الموت السريع، هنا يَأْتِيَهُمُ الله بالموت البطيء من حيث لم يحتسبوا (مرض عقلي ونفسي)، وإن لم يموتوا انتحروا.. فعَلَامَ الدُّنْيَةِ في ديننا إذن؟! وهذه هي حقيقة العدو وجيشه العظيم!!!

٢٦٤ ألف جندي رفعوا دعاوى قضائية للحصول على العلاج.. و٣٠٠ ألف عائد من العراق وأفغانستان تكاليف علاجهم ٦٥٠ بليون دولار!

أَنَّ حالة هذا الشباب كانت مستقرة قبل ثلاثة أشهر من التجنيد. ودفع هذا البنتاجون إلى إطالة فترة الخدمة في الميدان، فلم يَعُدَّ يسمح بالتسريح مِنَ الخدمة بسهولة: الأمر الذي جعل الجيش يُعَانِي مِنَ عدم الإقبال على التجنيد، ما يُمثِّل عائقاً في وجه الإدارة الأمريكية إذا حاولت توسيع نطاق عملياتها العسكرية في مناطق أخرى من العالم.

يفضلون الانتحار!

هذا هو جيش أمريكا العظيم الذي يُقاتل في العراق وأفغانستان، كما وصَّفته «ناعومي سينسر» في مقالتها، عندما تحدثت عما أسَمَّته «الكارثة الاجتماعية

غير قادرين على دَفْع إيجارات المنازل التي يسكنونها، ويدفعون أكثر مِنْ نصف دخولهم إيجاراً لهذه المساكن، وهذا يعني أَنَّهُم على حافة التشرُّد، كما أَنَّ أكثر مِنْ نصف العائدين من الحرب تحت حُط الفقر؛ فهناك ٤٣٪ من العائدين يحصلون على تذاكر طعام من الحكومة.

إنَّ مشكلات الجنود العائدين مِنْ حرب جيش أمريكا العظيم في العراق وأفغانستان لا تقف عند حدود الاضطرابات العقلية التي يعانون منها، ومحاولة إعادة تكييفهم مع مجتمعاتهم مرة أخرى، فهناك مشكلة كبرى أخرى تواجههم، وهي مشكلة إعادة تعبئتهم مرة أخرى للقتال، رَغْمَ ما يُعانونه من هذه الاضطرابات.

رفض للحرب والتجنيد

ولكل هذا لم تُعد الحرب تُحظى بشعبية بين الشباب الأمريكي؛ مما دفع الجيش لعدم التمسك بمستويات صارمة لا بد أن تتوفر فيمن يريد الالتحاق به؛ حيث سمح الجيش للأفراد الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية والعقلية، وحتى مِنْ ذوي التاريخ الإجرامي بالالتحاق به، وانتُهِك الجيش والحرس الوطني معايير التجنيد بوضوح، حينما سَمَّحَ لهذه الفئة من الشباب بالالتحاق بهما، إذا ثبت لهما

نصف مليون عائد من الحرب يعيشون مشردين بلا مأوى.. ومثلهم عاجزون عن دفع إيجارات منازلهم! أكثر من نصف العائدين من الحرب تحت خط الفقر.. و٤٣٪ منهم يحصلون على تذاكر طعام من الحكومة!



بعد مرور أكثر من ست سنوات على الاحتلال الأمريكي لأفغانستان نهاية عام ٢٠٠١م وإطاحتها بحكومة طالبان الإسلامية، بات واضحاً أن الحسابات التي وضعها مؤسسو نظرية ابتلاع أمريكا للعالم، تبين أن كل هذا الضجيج الأمريكي بلا طحن وما قيل مجرد استخفاف بالعقول.

مؤسسات بحثية أمريكية مثل مؤسسة «راند» وأخرى بريطانية مختصة في الشؤون الأمنية تراجعت اليوم، وأصبحت تعترف علناً بأن ما تواجهه القوات الأجنبية في أفغانستان هو الفشل وليس غيره!



أمريكا تغوص في الرمال الأفغانية..

وتبحث عن طوق إنقاذ!

بإرسال المزيد من قواتها في أفغانستان لمواجهة الوضع الصعب، والسيطرة على الأوضاع قبل أن تفلت من أيديهم، ما دعا قوات الحلف لإرسال تعزيزات من القوات الأوروبية بعدما كانت الدول الغربية ترفض إرسال المزيد من جنودها للقتل هناك في المناطق الجنوبية حيث تتزايد سيطرة حركة طالبان.

وقال قائد قوات «الناو»: إن الطريق الأوحى اليوم لمنع طالبان من إعادة سيطرتها على الحكم في أفغانستان هو رفع حجم وعدد القوات كي تحقق هدفها في أفغانستان.

وهناك تقرير آخر أصدرته الأمم المتحدة في شهر مارس ٢٠٠٨م حول الوضع في أفغانستان ذكرت فيه أن ٣٦ مديرية أفغانية

خساسة كل شيء يجب البحث عن مخرج يضمن الاحتفاظ بجزء من النصر على الأقل.

نماذج استغاثة!

من أمثلة نماذج الاستغاثة هذه التي أطلقتها أطراف غربية للتحذير من خطورة تداعي الأوضاع لصالح طالبان، أن قائد ما سمي «قوات التحالف الدولي» في أفغانستان اعترف في مارس ٢٠٠٨م بأن الحرب هناك باتت أكثر خطورة وصعوبة من العراق، وطالب في تصريحاته الدول الأعضاء في الحلف

فمنذ بداية عام ٢٠٠٨م، صدرت عشرات التقارير المختلفة التابعة لوزارات الدفاع الأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية أو وكالات المخابرات أو لمؤسسات البحث الغربية، كلها أجمعت على أن زمام المبادرة بات لدى طالبان اليوم وليس لدى القوات الدولية.

واعتبرت تقارير أجنبية صدرت في الفترة من يناير حتى مارس ٢٠٠٨م أن الوضع لم يعد لصالح قوات الاحتلال الأجنبية وأنها باتت تخسر أكثر مما تكسب، وأنه لمنعها من



قائد قوات التحالف الدولي يعترف: الحرب في أفغانستان باتت أكثر خطورة وصعوبة من العراق!!

الحكومة لا تخرج من العاصمة بسبب التدهور الأمني وعدم الاستقرار واستمرار المشكلات المعيشية، كما أنها لا تملك حتى الجيش النظامي القوي ولا مؤسسات أمنية فاعلة ومسيطرة، وكان التقرير يقرأ ما كان سيحدث لاحقاً من محاولة اغتيال الرئيس «كرزاي» في العرض العسكري في مايو ٢٠٠٨م، وما كشفته من تآكل مؤسسات الدولة والأمن.

وقد ذكر كل من السفير الأمريكي السابق في أفغانستان «توماس بيكرين» وقائد قوات الناتو السابق في أفغانستان الجنرال «جيمس جون» في التقرير الذي أصدرته مؤسسة الدراسات الأفغانية في شهر يناير ٢٠٠٨م أن قوات «الناتو» باتت تواجه تراجعاً وهزيمة في أفغانستان، واعتبرا أن من بين أسبابها قلة القوات العاملة في أفغانستان؛ إذ إن كل دولة راحت تضع شروطاً لمشاركتها أو لزيادة عدد قواتها في أفغانستان، مما أثر على أداء القوات الدولية، كما أن الاقتصاد الضعيف في هذا البلد أثر سلباً على أداء القوات الأجنبية وعلى تعاون السكان المحليين معها ضد طالبان.

**تقرير دولي: عدد الهجمات
الشهرية لطالبان ارتفع عام
٢٠٠٧ إلى ٥٦٦ هجوماً مقابل
٤٢٥ عام ٢٠٠٦م**

من مجموع ٣٧٢ مديرية باتت اليوم بيد طالبان، وأن الحكومة المركزية لم تعد تسيطر عليها ولا ناقة لها فيها ولا جمل، وأن أعلام طالبان باتت ترفرف عليها وتطبق فيها طالبان برنامجها الإسلامي.

وحسب التقرير الأممي فإن المقاومة المسلحة لطالبان شهدت ارتفاعاً كبيراً في حجمها العسكري عام ٢٠٠٧م؛ إذ وصل عدد الهجمات الشهرية التي كانت تقوم بها مجموعات المقاومة التابعة لها إلى ٥٦٦ هجوماً متوسطاً، في حين كان عددها الشهري في عام ٢٠٠٦م لا يزيد على ٤٢٥ هجوماً.

وأضاف التقرير أن الاشتباكات التي دارت في عام ٢٠٠٧م بين مسلحي طالبان والقوات الأجنبية من قوات «الناتو» والقوات الأمريكية كانت قد أسفرت عن مقتل ٨٥٠٠ شخص من بينهم ١٥٠٠ مدني، كما أن هجمات طالبان شهدت ارتفاعاً واضحاً في عام ٢٠٠٧م بلغت ١٦٠ هجوماً انتحارياً (استشهادياً)، في حين كانت ١٢٣ هجوماً في عام ٢٠٠٦م.

وفي تقرير آخر أصدرته الأمم المتحدة في شهر فبراير ٢٠٠٨م لتقييم الوضع في أفغانستان عام ٢٠٠٧م ذكر التقرير الأممي أنه رغم الجهود التي بذلتها القوات الدولية والقوات الأفغانية النظامية لمواجهة التمرد المسلح فإنه لا توجد أي آمال قريبة في أن تحقق هذه القوات نصراً على خصومها أو هزيمتهم على المدى المنظور.

واعتبر التقرير أن الأوضاع الأمنية تزيد يوماً بعد يوم في التدهور، وليس هناك أي إمكانية في تحسينها، وأن هناك أسباباً عدة ساهمت في عدم ربح الغرب معركة أفغانستان، منها: فقدان الوحدة بين القوات المشتركة، وعدم اتفاقها على سياسة واحدة، وفقدان وجهة نظر موحدة أو مشتركة بين القوات الدولية من جهة وبينها وبين القوات الأمريكية من جهة ثانية، وعدم اتفاق هذه الأطراف على سياسة واحدة لإدارة الأزمة في أفغانستان.

واعتبر تقرير الأمم المتحدة أيضاً أن هناك أسباباً أخرى جعلت الوضع الأمني في أفغانستان يتدهور ولا يمكن السيطرة عليه، مثل ضعف الحكومة الأفغانية ومؤسساتها؛ حيث فشلت حكومة «كرزاي» في جميع سياساتها ولم تف بتعهداتها للسكان، وأن

والجماعات المسلحة الأخرى.

أيضاً أصدرت مؤسسة فكرية أخرى تعنى بأفغانستان هي «المجلس الأطلسي للولايات المتحدة» تقريراً مفصلاً عن الأوضاع في أفغانستان بمناسبة حلول عام ٢٠٠٨م ذكرت فيه بالحرف الواحد أن «قوات الناتو ليست مقبلة على الانتصار في أفغانستان» - وإن سعت لإدعاء ذلك - ليس لقوة طالبان وإنما لضعف قيادة «الناتو».

وفي الاجتماع الذي نظمته الحلف الأطلسي في بداية أبريل ٢٠٠٨م اعترف الرئيس الأمريكي بالفشل هناك، حينما قال: إنه رغم مرور ٦ سنوات على دخولهم أفغانستان إلا أن قواته والقوات الدولية فشلت في هزيمة طالبان وتحقيق النصر في أفغانستان.

بل إنه طلب مساعدة روسيا «لوجستياً» أو استخدام أراضيها لنقل المساعدات العسكرية والوقود، في وقت اعتبر فيه الحلف الأطلسي في آخر اجتماع له أن أفغانستان ستبقى مقسمة بين دولتين، إحداهما دولة طالبان، والأخرى القوات الدولية وحكومة «كرزاي».

مديد الحوار لطالبان

وربما كان هذا وراء ما ظهر مؤخراً من محاولات من جانب الرئيس الأفغاني ومن العالم الغربي نفسه لد التيد للحوار والتفاوض مع حركة طالبان بعد اعترافهم بالفشل في هزيمتها، وإن دار الحديث عن «معتدلي طالبان».

وقد أدركت طالبان هذه الحقيقة وباتت تعرف أنها لاعب رئيس في الساحة الأفغانية وأن استقرار أفغانستان سيبقى رهناً بدورها، خصوصاً أن كلاً من ألمانيا وفرنسا حاولتا في الماضي إنجاح مشروع مصالحة مع طالبان، لكنه اصطدم مع تعنت أمريكي من جهة وتشبث الطرف الطالباني بمطالبه.

وقد كشفت مصادر خاصة له المجتمع النقاب عن مفاوضات سرية تجري منذ أشهر بين حكومة كرزاي وحركة طالبان، وأن هذه المفاوضات بين الجانبين قد قطعت أشواطاً مهمة وأنه سيعمل قريباً عن نتائجها.

ومع أن هذه ليست المرة الأولى التي يكشف فيها عن مفاوضات بين الجانبين، إذ سبق أن أعلنت الحكومة الأفغانية نفسها أنها دخلت في مفاوضات مع بعض المعتدلين داخل طالبان، لكنها لم تسفر عن تقدم كبير نتيجة

«المجنّدات الأمريكيات في العراق نموذجا»

«المرأة المقاتلة» بين مبادئ الشفاف



لماذا يُدفعُ بالمرأة إلى الحرب؟ هل هو النقص في أعداد المقاتلين من الذكور، أم أنه الرأي والحرب والمكيدة؟ لا نعتقد أن المسألة هي النقص في أعداد الذكور، أما إذا كانت المسألة هي الرأي والحرب والمكيدة: فهناك رأي آخر.

فعلى عكس الثقافة الغربية هناك مبدأ هام وأساسي، تتحرك عبره ثقافتنا العربية والإسلامية: هذا المبدأ هو، أن الأصل في المرأة أنها أم، وربة بيت، وعرض يجب أن يُصان.

ورغم أن الثقافة الغربية قد قطعت شوطاً بعيداً، في مسألة حرية المرأة، ومساواتها بالرجل، حتى وصلت بها إلى مفهوم «الجندر»، الذي لا يرى أن هناك تأثيراً للفروق البيولوجية، فإن أصواتاً مهمة سواء في أمريكا أو أوروبا، كانت تؤيد المبدأ، الذي تقوم عليه الثقافة الإسلامية.

من غير المناسب، أن نفكر في انضمام المرأة إلى القوات المسلحة؛ لاعتبارات اجتماعية وأخلاقية وسياسية.

وحيثما أثيرت قضية التحاق المرأة بالأكاديميات العسكرية الأمريكية أمام الكونجرس: قال الجنرال «فياند» رئيس الأركان وقتها: «ترتبط قضية دخول المرأة الأكاديميات العسكرية بسؤال مهم، هو: هل الأمريكيات مستعدات لإرسال بناتهن إلى المعركة؟»، فيما طالبت أصوات أخرى عديدة بحماية المرأة من المعركة، سواء أكانت تصلح لها أم لا؛ لأن المرأة «هي التي تلد الجيل الثاني في المجتمع، وهي التي تحفظ نوعه، وهي التي تتولى عملية الانتقال الثقافي للأطفال».

الرّعيم الألماني «أدولف هتلر» قال كلمته الشهيرة عام ١٩٣٤م: «إننا إذا قلنا إن عالم الرجل هو الدولة، فإن هذا يعني التزامه بأهدافها، أما عالم المرأة، فهو زوجها وأطفالها ومنزلها. ولكن أين سيكون هذا العالم الكبير. إذا لم يكن هناك من هو مسؤول عن العالم الصغير؟ كيف يمكن أن يستمر العالم الكبير في الوجود، بدون العالم الصغير؟». هذا هو رأي هتلر ودفاعه عن عدم زج المرأة إلى القتال والموت، والذي يستند إلى مسئوليات لا تختلف معه فيها.

وهو نفس ما أكدته القائد الألماني «هان جيسداف»، بقوله: «إن تقاليدنا ترى أنه

تشدد زعماء طالبان الآخرين في مطالبهم، فهذه المفاوضات تكشف العجز الحكومي وتحقيق طالبان نجاحات.

ومشكلة المفاوضات بين الجانبين كانت اشتراط طالبان سحب القوات الأجنبية من أفغانستان قبل الشروع في المفاوضات، ثم تغير هذا المطلب بالمطالبة بتعيين جدول زمني لانسحابها من أفغانستان كشرط للنظر في المفاوضات.

اتصالات شكلية

ومع هذا نفى أحد المسؤولين الطالبانيين السابقين في اتصال معه أن يكون هناك تفاوض بالمعنى المعروف، مؤكداً أنه إذا كانت هناك اتصالات فما زالت شكلية، ولم ينضم إليها صناع القرار الفعليون في حركة طالبان، وأنها مجرد جهود يبذلها بعض الزعماء الأفغان السابقين، من بينهم وزير أوقاف طالبان المولوي «أرسلان رحمانى» الذي عينه كرزاي عضواً في مجلس الشيوخ ويحمل الجنسيتين الأفغانية والباكستانية، ويتنقل بين «كابول» و«إسلام أباد».

وقد أكد «أرسلان رحمانى» له المجتمع أنه التقى مع مبعوث للأمم المتحدة في شقته في إسلام أباد، ودعاه فيها باسم الأمم المتحدة إلى القيام بدوره في تقريب وجهات النظر بين كرزاي الذي عينه في مجلس الشيوخ وطالبان التي يقترب منها من خلال حزب «خدام الإسلام» ومع الأجهزة الباكستانية.

ويقول «أرسلان رحمانى» إنه يدرك أن مهمته ليست سهلة وغير مرحب بها من قبل متشددى طالبان، لكنه مع ذلك قبل بها وما زال يتصل برفاقه السابقين لحملهم على الموافقة على المفاوضات كطريق أسلم لإنهاء النزاع في أفغانستان، وإنهاء مبررات أمريكا بالبقاء في أفغانستان.

ويقول خبراء الشؤون الأفغانية في باكستان: إن طريق المفاوضات سيعود إليه الفريقان المتحاربين اليوم أو غداً.

ويقول مولانا «إرشاد خان» المساعد الخاص لأمير جمعية «علماء إسلام» مولانا فضل الرحمان: إن الاتصالات مع زعيم الجمعية لا تتوقف خاصة من قبل كل من فرنسا وألمانيا المتحمسين لإبرام اتفاقية سلام في أفغانستان. ■

الإسلامية ودعاوى المشاركة الغربية

بها نفسها من تهجم الجنود عليها». كما بُيِّنَت المُسَوِّحُ التي أُجْرِيت في عام ٢٠٠٢م، أن ٢٠٪ من المُجَنَّدَات الأمريكيَّات العائدات من حرب «فيتنام»، تعرَّضْنَ للاغتصاب. وفي دراسة أخرى أُجْرِيت على المُجَنَّدَات العائدات من «فيتنام»، والمصابات بأمراض نفسية ناتجة عن ضُفُوط الحرب، تبيَّن أن ٧٠٪ منهن تعرَّضْنَ للاعتداء الجنسي حينما كنَّ في الخدمة. وفي دراسة ثالثة أُجْرِيت على المُجَنَّدَات العائدات من حرب الخليج الأولى، اتضح أن ٩٠٪ منهن تعرَّضْنَ للتحرُّش الجنسي من قِبَل زملائهن الجنود.

تساوٍات عدَّة

إن نتائج دراسات «بندكت»، عن أوضاع المُجَنَّدَات في الجيش الأمريكي، سواء في العراق أو خارجه تطرح عدَّة تساؤلات عن قضايا الديمقراطية الغربية، وعن حقوق الإنسان، وعن القضايا النسوية، والجنس، تلك التي تحاول الولايات المتحدة تصديرها لبلدانها، تحت عناوين المشاركة السياسية للمرأة، وتمكين المرأة. كما تطرح تساؤلات أخرى عن علاقة ما يجري للمُجَنَّدَات من اعتداءات، بهذا الاسترخاء الشديد في معايير السلوك والأخلاقيات الجنسية، ذلك الذي حدث في الستينيات من القرن الماضي، وما أعقبه من إنتاج وسائل آمنة وفعالة لمنع الحمل، وهو ما يُعرف بالثورة الجنسية، هذه الثورة التي استندت إليها حركات حقوق الشواذ، والحركات النسوية الحديثة، وانبثق منها ما يُعرف بحقوق النساء المتساوية مع الرجال، في الحب والمواطنة! لكن السؤال هنا: علام الشكوى، ومساءلة الجنس قد أصبحت مفتوحة، وانفصلت عن القيم والأخلاق وحتى الدين؟

كل ما نريد إلقاء الضوء عليه هنا، هو أن نبيِّن أن مسألة مشاركة المرأة في القتال - في زماننا هذا - ليست في صالح المجتمع، ولا في صالح النساء، وأن الأولى بنا أن نتمسك بثوابت ثقافتنا الأساسية، وأنه وإن كانت ثقافتنا قد أعطت المرأة من الحقوق، ما لم تُعْطَ لها الثقافة الغربية، فإنه إن تعارضت ممارسة هذه الحقوق، مع واجباتها حيال أسررتها وأطفالها، هنا يكون تقديم هذه

الواجبات أولى ■

أن بدأت الحرب عام ٢٠٠٣م؛ هذا يعني أنه من بين كل سبعة جنود، هناك امرأة مُحَارِبَةٌ، ويشكل النساء الآن ١٥٪ من إجمالي عدد القوات الأمريكية، أي: أربعة أضعاف ما كان عليه الحال في حرب الخليج عام ١٩٩١م. هناك مائة مُجَنَّدَةٌ قُتِلَتْ، وأصيبَت أربع مائة وخمسون مُجَنَّدَةً أخرى في العراق على الأقل، ويزيد هذا العدد على القتل والجرح من المجنّدات في الحروب: الكورية، والفيتنامية، والخليج الأولى مجتمعة.

وتضيف بندكت: «من الناحية الرسمية، يمنع «البنجاحون» النساء من الخدمة في القوات الأرضية كالشاة؛ على أساس افتقاد الجزء العلوي من جسد المرأة القوة البدنية؛ ومراعاة لحال المُجَنَّدَات وعائلاتهن، لكن هذا الأمر لا يطبق في العراق؛ فالمرأة هناك تُحَارِبُ على الأرض؛ لأنه ليس لها خيار؛ ليست هناك خطوط جبهة، أو مناطق آمنة أو مخاضٍ تحمي من قذائف الهاون والقنابل على جانبي الطريق؛ وهذا يعني أنه إذا عادت المُجَنَّدَةُ إلى وطنها فستعود إما مشوهة، أو مَبْتُورَة الأطراف، أو مصابة بأمراض عقلية ونفسية».

اعتصاب مستمر

ثم تستطرد «بندكت» لاستقراء الواقع الحالي الذي تعيش فيه المرأة المقاتلة، فتقول: «هناك مخنة أخرى تعيش فيها المرأة المقاتلة، ولا أحد يقف إلى جانبها؛ إن المُجَنَّدَةَ الأمريكية في العراق لا تعاني فقط مصاعب الحرب من القنابل والألغام وقذائف الهاون، كما لا تعاني فقط من شدة الحرارة، وعدم النوم والخوف؛ إنها تعاني كذلك من زملائها من الجنود الذكور؛ فاغتصاب الجندي لزميلته، أصبح أمراً معترفاً به بصورة كبيرة في العراق؛ قادة الوحدات يُعْطَوْنَ أوامر روتينية للمُجَنَّدَات، بعدم التوجّه إلى دورات المياه والحمامات، يُدَوَّن رُفْقَة من زميلاتها: هنا المُجَنَّدَةُ الأمريكية تُحْمَل سكيناً معها، ليس لقتل العراقيين فقط، ولكن لتحمي

٩٠٪ من
مجنّدات
حرب الخليج
الأولى
تعرضن
للتحرش
الجنسي من
قبل زملائهن



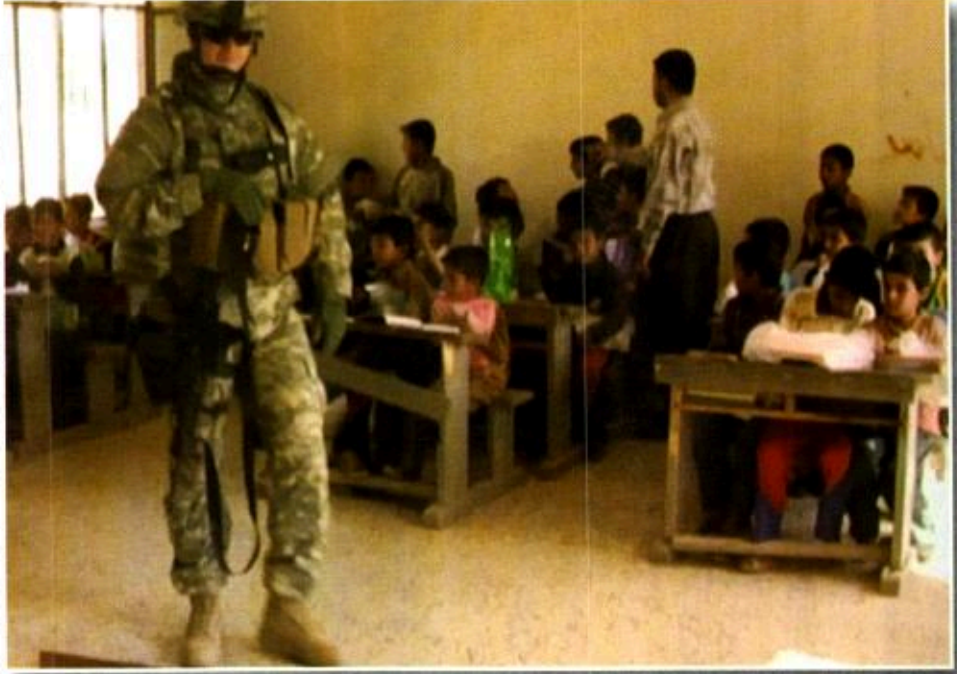
خسارة كبرى

إن دفع المرأة للقتال - اختياراً أو اقتناعاً - خسارة كبرى للمجتمع وللمرأة نفسها؛ فخسارة امرأة واحدة: تعني خسارة عدّة مقاتلين، كان يمكن أن تتجهم المرأة، وتشكل منهم احتياطياً بشرياً لعشرين سنة قادمة، فهي التي تلدهم، وتربّيهم، وتنشئهم على التمسك بالأرض، وحمل السلاح.

وما حال الأم الفلسطينية مأبوع، فمن أنجب هذا الشاب الذي يتصدى لليهود غير هذه الأم؟ ومن الذي أدخل إستراتيجية «القنبلة السكانية»، إلى ساحة القتال غيرها؟

فالحرب ليست «سياسة خارجية»، إنها كما يراها الكاتب الأمريكي «مايك هويتني» مذبحاً، ولتقف قليلاً على الظروف التي يمكن أن تعيش فيها المرأة ومن ذلك ما ذكرته الكاتبة الأمريكية «هيلين بندكت» - في إحدى مقالاتها عن المجنّدات الأمريكيات إذ تقول: «تختلف الحرب في العراق، بالنسبة للمُجَنَّدَات الأمريكيات، عن أي حرب أخرى خاضتها الولايات المتحدة فهناك أكثر من مائة وستين ألفاً وخمسمائة امرأة أمريكية، تُحَارِبُ في العراق، وأفغانستان، والشرق الأقصى، منذ

النظام التعليمي في العراق
كان يُعد من أعرق النظم العربية، فالكثير من الكليات في دول المنطقة أسست بعقول عراقية، كما أن العقل الأكاديمي العراقي كان له حضور على مستوى الجامعات العربية والأوروبية، بالإضافة إلى أن بعض القادة والمفكرين العرب هم من خريجي الجامعات العراقية.. إلا أن هذا النظام شهد تردياً وتراجعا كبيرا منذ عام ١٩٨٠م، حين خاض نظام صدام حسين حرباً مع إيران، مروراً بحماسة احتلال الكويت والحصار الاقتصادي عام ١٩٩٠م، وانتهاءً بغزو العراق عام ٢٠٠٣م.



٨٥٪ من المدارس بحاجة إلى إعادة تأهيل منذ عام ٢٠٠٤م

الاحتلال الأمريكي يدمر منظومة التعليم في العراق

الأقل منذ عام ٢٠٠٦م، واختلط نحو ١٠٠ منهم.. وتتحدث وزارة التعليم العالي العراقية عن هجرة ٣٠٠٠ أكاديمي خلال الفترة من فبراير حتى أغسطس ٢٠٠٦م فقط.. ودمرت قوات الاحتلال الأمريكي أكثر من ٧٠٠ مدرسة ابتدائية في بغداد وضواحيها، وأحرقت ٢٠٠ مدرسة، ونهبت ٣٠٠ مدرسة أخرى.. ووفقاً لمنظمة اليونسكو تشرد ٢٢٠ ألف طفل عراقي في سن الدراسة حتى عام ٢٠٠٤م، بالإضافة إلى تسرب ٦٧٠ ألف تلميذ حتى عام ٢٠٠٦م، كما أن ٨٥٪ من مدارس العراق بحاجة إلى إعادة تأهيل منذ عام ٢٠٠٤م.

فساد وبيروقراطية

هذه القضية باتت الشغل الشاغل للصحافة العراقية وللأكاديميين العراقيين، حيث بحثت أسبابها ونتائجها، وما زالت تبحثها بشكل واسع.. ويعزو **عبدالكريم يحيى زيباري (صحفي مستقل)** تردّي المستوى العلمي للطلاب العراقي إلى الفساد والبيروقراطية المستشرية، فيقول: «رغم أن جودة التعليم

المعيشية لهيئات التدريس إلى ما دون الصفر، وعلى سبيل المثال لا الحصر، لم يدخل اللحم بطون الأساتذة الجامعيين فأكلوا خبز الشعير، والكثير منهم باع مكتبته وهي أثمن ما يملك.. وقد ذكرت دراسة ميدانية أن الأستاذ الجامعي قبل عام ١٩٩١م كان يحتل قمة الهرم الاجتماعي بجوار الطبيب والمهندس والتاجر، وفي سنوات الحصار تراجع دون المرتبة العشرين».

التعليم بعد الاحتلال

والضربات التي تلقاها النظام التعليمي خلال حرب إيران والحصار الاقتصادي تتواضع أمام ما لقيه بعد الاحتلال الأمريكي، حيث أحرقت المدارس والجامعات العراقية والمكتبات بما تحوي من نفاثات الكتب والمخطوطات، ثم دخلت الطائفية إلى النظام، حيث قتل المئات من الأساتذة والطلاب على خلفية طائفية، وتم تعيين الأساتذة بموجب حسابات و«محاصصات» طائفية محسوبة، ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، اغتيل ١٨٠ أستاذاً جامعياً على

محمد صادق أمين

فقد بدأ النظام التعليمي يتآكل بسبب الإنفاق على الحرب مع إيران التي استنزفت الموارد العراقية وتركته بلداً مديناً، كما حوّلت الحرب الطالب الجامعي إلى مشروع جندي مؤقت، ففي اليوم الذي يستلم فيه شهادة التخرج يتم تجنيده في الجيش، ويُنقل من مقاعد الدراسة إلى مركز التدريب، ثم يُنقل بعدها إلى جبهات القتال ليكون رقماً في محرقة الموت.. وعلى هذا الأساس، سحبت أغلب منظمات الأمم المتحدة اعترافها بشهادات الجامعات العراقية بشكل عام، باعتبار أن الطالب العراقي عندما يذهب إلى جبهات القتال لعدة سنوات بعد التخرج سينسى كل ما تلقاه.

وفي عام ١٩٩٠م. بعد احتلال صدام للكويت. منع الحصار الأمريكي لمدة ثلاث عشرة سنة كل ما له علاقة بالتعليم، حتى استيراد أقلام الرصاص، وتراجع الإنفاق على المدارس في العراق بنسبة ٩٠٪ بسبب تردّي الوضع الاقتصادي، كما تراجع المستويات



نسبة النجاح العامة خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ كانت ١٦%.. وفي عام ٢٠٠٧ كانت ٢٠% بالنسبة للصفوف النهائية!

أساس الأمن القومي والوطني فلم تتج وزارة التعليم العالي من الفساد الإداري المستشري في جسد المؤسسة العراقية، ربما هناك نوايا حسنة من بعض القيادات للنهوض بالقطاع التعليمي، لكن بالنوايا الحسنة فقط لن نزداد إلا جهلاً وتخلفاً، وبالنوايا الحسنة ستبدد ميزانية وزارة التعليم العالي بيد مسؤول فاسد أو جاهل نزيه لكنه بيروقراطي؛ فالبيروقراطية تحول الموظف إلى آلة تطبق الأوامر آلياً.. ويضيف زيباري: «إن عشوائية وحزبية تعيين الهيئات التدريسية، و«محاصصة» عمداء الكليات ورؤساء الجامعات، بعيداً عن مقاييس الكفاءة والنزاهة، أشدُّ فتكاً بالأجيال القادمة، لأنها ستقيهم في خانة العالم الثالث».

قرارات عشوائية!

كل هذه الأمور أدت إلى تراجع مستوى الطالب العراقي، إذ تشير المعلومات إلى أن نسبة النجاح العامة خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ كانت ١٦%، وفي عام ٢٠٠٧ كانت ٢٠% بالنسبة للصفوف النهائية.. ورغم هذه الكارثة فإن أحداً لم يسأل: كيف حدث هذا؟ ولماذا؟ وأين الخطأ؟

ويقول د. حارث هشام أستاذ الأدب في جامعة الموصل له المجتمع: «إن وزارة التربية ليس لديها نظام ولا خطة مستقبلية، وكل ما يهتمها توزيع الكتب وسلامة كراسي المسؤولين، ولهذا يصل الطالب إلى الجامعة وهو غير مستعد نفسياً ولا علمياً ولا تربوياً، يصل وهو يحلم بالمتعة والتسليّة والرفاهية».

والسبب الثاني يأتي من وزارة التعليم التي أفرزت جامعة بدون نظام داخلي ولا خارجي، فكل عام تصدر عشرات القرارات ثم تلغى في العام نفسه أو العام التالي، ولا أحد يعلم سبب صدورها ولا إلغائها.. وكذلك الجمود الذي أصاب الجامعة، وسببه أن المديرين والعمداء ومساعديهم ورؤساء الأقسام يتمسكون بالكراسي ولا يهتمهم سوى سلامتها، فترثس الجامعة وكل عميد قد مضى عليه سنون طويلة وهو يشغل منصبه، ونحن نعلم أنه لا توجد دولة

التربوي الابتدائي الذي مدته ست سنوات، وكذلك التعليم الثانوي لست سنوات أخرى، ومع ذلك فالطالب الذي يصل للجامعة لا يرقى إلى مستواها، فضلاً عن انعدام كفاءة الهيئة التدريسية حيث لا يوجد نظام فعال لمراقبة ومتابعة أدائها.

كما لا توجد أسس قبول صحيحة للهيئة التدريسية، إذ ليس كل من يحصل على شهادة عليا يكون صالحاً ليشغل كرسي أستاذ جامعي، ففي دول العالم مهما كان بارعاً وعبقرياً وجدياً في عمله فإنه يبقى تحت الرقابة لمدة ثلاثة أعوام، وبعد التقييم واختبارات كثيرة يصدر قرار بتعيينه بشكل دائم، كما أنه لا توجد خطة متبعة للنهوض بمستوى الهيئة التدريسية وتطوير قدراتها.

وأخيراً، ألا يحق لنا أن نسأل: هل هذه ثمار الديمقراطية الأمريكية التي بشرت بها الولايات المتحدة المنطقة انطلاقاً من أرض السواد أم هي الفوضى «الكوندوليزية» الخلاقة؟

وهل سينجح العراقيون في تحدي النتائج التي ترثت على احتلال العراق، بعد تفريق شملهم إلى طوائف وهوميات ومِلل متناحرة متصارعة على الحكم والسلطة والنفوذ؟

ويرحم الله الشاعر المصري محمود سامي البارودي القائل:

بقوة العلم تقوى شوكة الأمم

فالحكم في الدهر منسوب إلى القلم.

في العالم يبقى فيها رئيس الجامعة أو العميد أو رئيس القسم طوال عمره في منصبه..

ويحدد د. داود سليمان أتروشي مساعد رئيس جامعة «دهوك» للعلاقات العامة له المجتمع أسباباً أخرى للمشكلة، فيقول: «النظام الإداري والتعليمي بحاجة إلى تغييرات جذرية، وكذلك المناهج التدريسية، ونحن بالتاكيد لا نطمح إلى تغيير المناهج دفعة واحدة، ولكن نطمح إلى تغيير ولو مرحلة دراسية واحدة كل عام».

مستوى الطلبة والأساتذة!

وهناك سبب آخر هو تدني مستوى الطلبة الملتحقين بالجامعة بسبب ضعف التعليم



قوات الاحتلال دمّرت أكثر من ٧٠٠ مدرسة في بغداد وضواحيها.. وأحرقت ونهبت ٥٠٠ مدرسة أخرى



مشاهد التعري
القسري للعشرات من
الهاريين من العدالة من
«عائلة حلس» أصابت
قلوب الفلسطينيين قبل
عيونهم بالصدمة، بعد
أن أجبر الجنود الصهاينة
هؤلاء الذين كانوا
يخوضون مواجهات في
مربع أمّني يعود لـ «عائلة
حلس» شرقي غزة على
التجرد من ملابسهم.

مواجهات حي الشجاعية في غزة..

ذراع «حماس» الأمنية تضرب آخر بور الفلتان في مقتل!

وأوقدت لهم العديد من الشخصيات والوجهاء دون جدوى.. والتزمت الحكومة باتفاق مع مختاتير (كبار) «عائلة حلس» لمنع حالات التصادم يقومون بموجبه بتسليم عشرين فرداً من أبناء العائلة للعدالة؛ إلا أن العائلة أخلت بالاتفاق بعد رفض المطلوبين التحقيق معهم في حادثة تفجير شاطئ غزة.

ثم جرى اتفاق آخر بين الحكومة والعائلة على تسليم ١١ شخصاً؛ لإجراء التحقيق اللازم معهم وتقديم من يثبت عليه خرق القانون إلى العدالة والقانون؛ إلا أن ذلك لم يُنفذ بعد عجز «مختاتير» العائلة عن تسليم المطلوبين ومواصلة تحدي الحكومة ورفض إجراءاتها القانونية.

وأعلنت وزارة الداخلية عزمها الكشف عن المتورطين، وملاحقتهم بالقوة لتقديمهم للعدالة. وعندما حاولت الشرطة تطبيق القانون تعرّضوا لها بإطلاق القذائف، الأمر الذي أدى إلى استشهاد اثنين من أفراد الشرطة، ما دفع القوى الأمنية إلى التدخل

وشرح «حاييم رامون» نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في مقابلة مع إذاعة الجيش الصهيوني موقف بلاده بالسماح لهؤلاء الفلسطينيين بالعبور قاتلاً: «إن «إسرائيل» قدمت يد العون للفلسطينيين الذين يرغبون في التفاوض معها والذين يقاتلون حركة حماس المتطرفة»، على حد وصفه.

وكانت الحملة الأمنية التي انطلقت داخل مربع محدود شرق غزة، تهدف إلى اعتقال متهمين بتفجيرات شاطئ غزة، التي أودت بحياة خمسة مجاهدين من «كتائب القسام»، وطفلة بريئة (أربع سنوات)، إلى جانب إنهاء تمرّد عدد من أفراد «عائلة حلس» على الحكومة، وخرقهم القانون بممارسة القتل والاعتداء على المواطنين طوال أعوام ماضية دون رادع، وإيواء المجرمين، وطعن المقاومين بسرقة عيوتهم، وإطلاق النار عليهم خلال الاجتياحات الصهيونية.

وزارة الداخلية في حكومة إسماعيل هنية طالبت «عائلة حلس» بتسليم المتورطين،

غزة: وسام عفيفة

وقد أعادت السلطات «الإسرائيلية» (٢٢) شخصاً من هذه المجموعة، والتي يبلغ عددها (١٨٨) شخصاً إلى قطاع غزة، وهم أفراد من «عائلة حلس» (الموالية لحركة فتح)، كانت السلطات الصهيونية قد سمحت لهم بالدخول إليها عبر معبر «ناحال عوز» إثر فرارهم من الاشتباكات مع القوات الأمنية التابعة للحكومة الفلسطينية التي وقعت يوم السبت الماضي في حي الشجاعية بالقطاع، وقد خلّفت الاشتباكات ١١ قتيلاً ونحو ١٠٠ جريح.

وكانت «إسرائيل» قد وافقت على طلب مبدئي من رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» (أبومازن) بإرسال المجموعة إلى الضفة الغربية، إلا أن وزارة الجيش قالت: إن «أبومازن» طلب فيما بعد من السلطات «الإسرائيلية» إرسال المجموعة إلى قطاع غزة.

إلى مستشفى «سوركا» الصهيوني لتلقي العلاج بعد أن رُفِضَ علاجه بمدينة «غزة».

«عائلة حلس»

وتُعدُّ «عائلة حلس» من كبرى عائلات حي الشجاعية، حيث يزيد عدد أفرادها على الألف شخص، وهي أقرب في تركيبها إلى العشائر، ويتبع أفرادها ما يُسمَّى «مخاتير العائلة» (أي كبارها).

وينتمي أغلب أفراد العائلة إلى حركة «فتح»، ويعمل معظمهم في الأجهزة الأمنية الموالية لمحمود عباس؛ بينما ينتمي ما يقارب ١٢٠ من أبنائها إلى حركة «حماس»، حسب ما ذكره «سعيد صيام».

ويرى مراقبون أن للعائلة تاريخاً سابقاً في مناوأة السلطة الفلسطينية منذ إنشائها عام ١٩٩٤م، مما دفع الرئيس السابق «ياسر عرفات». آنذاك. لتعيين «أحمد حلس» كأمين سر لحركة فتح في قطاع غزة، وتعيين المئات من أفراد العائلة بالأجهزة الأمنية، وآخرين كمستشارين في محاولة لاستيعابهم وضمهم إلى صفوفه.

واشتهرت «عائلة حلس» في الفترة من بداية سيطرة السلطة الفلسطينية على القطاع إلى ما قبل انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، بالعديد من المشاجرات العصبية مع عائلات كبرى مثل «جندي» التي تقطن حي الشجاعية أيضاً، كما اشتبكت أكثر من مرة مع الشرطة الفلسطينية بعد تأسيسها بأعوام، ولم تستطع الشرطة السيطرة على أفرادها.

ومن المعروف عن «عائلة حلس» حرصها على أن يحمل أبنائها السلاح، منذ بلوغهم الستة عشر عاماً، وأن يتدربوا على كل أنواعه.

وقدّمت العائلة ما يقرب من العشرين شهيداً، أغلبهم خلال انتفاضة الأقصى، وفي مقدمتهم «محمد حلس» الذي نفذ عملية استشهادية عام ٢٠٠٢م، وودعته والدته بشريط مصوّر، وهو ينتمي لحركة «حماس».. ومن قبله الشهيد «أسامة حلس»، أحد قادة الكتلة الإسلامية (الذراع الطلابية لحركة حماس)، والذي نفذ عملية استشهادية في عام ٢٠٠١م.. وهناك أيضاً الشهيد «طارق» نجل «أحمد حلس»، والذي استشهد خلال اجتياح صهيوني لحي الشجاعية عام ٢٠٠٤م. ■



جانب من الأسلحة المضبوطة

حاييم رامون: قدّمنا المساعدة للهاربين من غزة وتعاطفنا معهم لأنهم يقاتلون حركة «حماس»!

دخل المربع الأمني المشار إليه على أسلحة متنوعة بينها أسلحة ثقيلة ومخازن للسلاح ومصانع للمتفجرات ومواد استُخدمت في التفجيرات في مدينة غزة التي كان آخرها التفجير على شاطئ بحر غزة.

وجدد «صيام» اتهام قياديين في حركة «فتح» بالمسؤولية عن تفجيرات قطاع غزة الإجرامية، وقال: «هؤلاء المسؤولون مارسوا التحريض وتمويل حوادث التفجيرات بغرض إثارة الفوضى والفلتان الأمني في القطاع».

وأكد صيام أن العملية «استهدفت بؤرة من بؤر الفوضى والفلتان التي تهدد أمن الوطن والمواطن، وتهدد النسيج الاجتماعي لقطاع غزة الذي نعم بالأمن قرابة ١٤ شهراً، وسعي البعض لتخريب هذه الحالة».

وما أن فرضت الأجهزة الأمنية سيطرتها على أوكار المخربين وعقاداتهم ومصانع إنتاج القذائف حتى فر العشرات من المنفلتين باتجاه معبر «ناحال عوز»، ومنه إلى الكيان الصهيوني، حيث كان في انتظارهم العشرات من آليات الاحتلال التي نقلتهم لأماكن مجهولة.

وحتى كتابة هذه السطور، كان مقرراً نقل (١٥٦) شخصاً باقين من هذه المجموعة إلى مدينة «أريحا» بالضفة الغربية بعد أن سلموا قطع أسلحتهم لقوات الجيش الصهيوني، وكانت بعض المصادر قد أوضحت أنه تم نقل عدد من المصابين منهم إلى مستشفى «بئر السبع» و«أشكول».

وأصيب القيادي في فتح «أحمد حلس» بجراح، فيما قُتل أربعة من أفراد العائلة بئيران جيش الاحتلال، وأصيب عشرة آخرون بجراح بين خطيرة ومتوسطة، ونقل القيادي «حلس»

بقوة لحسم الفلتان الأمني.

ووسط استعدادات وزارة الداخلية لإنهاء هذه الحالة قامت «عائلة حلس» بمساندة بعض المنفلتين من تيار الخيانة في حركة «فتح» بتعزيز تحصيناتها، ووضع الحواجز وإغلاق بعض شوارع الحي، ووضع السواتر الترابية على أسطح المنازل، ونصب الرشاشات الثقيلة وقذائف الهاون والصواريخ المحلية والعبوات الناسفة، بالتزامن مع استفزاز المواطنين الأمنيين واقتحام بعض منازلهم والاعتداء على النساء والأطفال.

عريضة وانفلات

وحاولت بعض الوساطات من كافة الفصائل الفلسطينية والعائلات في أرجاء القطاع التدخل لوضع حد للفوضى والعريضة، وتطبيق القانون إلا أن إصرار بعض المنفلتين والخارجين على إعادة مسلسل الفلتان الأمني دفع وزارة الداخلية إلى الإعلان عن حالة الاستنفار القصوى لتطبيق القانون، واعتقال المطلوبين والمخربين بالقوة.

ومع الساعات الأولى من فجر السبت الماضي وجّه بعض المنفلتين من العائلة نيران رشاشاتهم الثقيلة صوب أفراد الشرطة، وبعض منازل المواطنين الأمنيين بالتزامن مع إطلاق عدة قذائف هاون وصواريخ محلية الصنع سقطت شرق ووسط مدينة غزة؛ مما أسفر عن استشهاد شرطين، وإصابة بعض المواطنين بجروح وُسفت بالخطيرة.

وأكد وزير الداخلية سعيد صيام أن عناصر العائلة المطلوبين عمدوا إلى مواصلة تحدي الحكومة، وأطلقوا عدة قذائف أدت إحداهما مع الساعات الأولى للعملية إلى استشهاد كل من «سامح أبو عاصي»، و«محمد النخالة»، وهما من أفراد الشرطة، بالإضافة إلى إصابة عدد كبير من المواطنين.

على إثر ذلك فرضت الأجهزة الأمنية طوقاً محكماً على المربع الذي يتحصن به هؤلاء، مع إعطائهم فرصة لتسليم أنفسهم والخضوع للقانون.. ومع رفضهم، نجحت قوات الشرطة الفلسطينية - بعد اشتباكات ومواجهات عنيفة - في السيطرة على آخر معاقلهم وأوكارهم، وإخماد النيران الكثيفة التي أطلقوها في عدد محدود من الساعات.

مصانع متفجرات وصواريخ؛ وعُثر



«كنت أتوقع السجن والاعتقال، والتعرض لجلسات تحقيق، أما أن أضرب على وجهي دون سابق إنذار؛ من قِبَل عنصر في مخابرات السلطة، فهذا كان آخر شيء أتوقعه.. ولن أتخلى عن حقي القانوني، وسأتوجه إلى كل المؤسسات القانونية والإنسانية للجمع مثل هذه التصرفات غير القانونية... هكذا قال الصحفي مصطفى صبري، الذي تعرض للإهانة والضرب والطمع على وجهه في مقر جهاز المخابرات في «قلقيلية».

الصحفي الفلسطيني «مصطفى صبري» له المجتمع؛ مخابرات السلطة أهانتني.. ولن أتخلى عن حقي القانوني

رام الله: خاص. المجتمع

بلدية منتخباً، والاعتداء عليّ بهذه الطريقة دون عقاب هذا العنصر المعتدي، يعني أن الأمر مبيت... فردّ المحقق بقوله: «هذا خطأ، واعتذر عن هذا العمل»... ثم أمر بالإفراج عنه عند ساعات الظهر، على أن يتم استدعاؤه بعد ثلاثة أيام.

معركة قانونية

ويشدّد الصحفي صبري، الذي اعتُقل مرات عدّة في سجون السلطة، ومكث في بعض الأحيان عدة أسابيع، على أنه ينوي التوجّه إلى كل المؤسسات القانونية، لرد الاعتبار إلى شخصه ومهنته ومَنْ انتخبه.

ويقول: «أنا أحترم القوانين، والسلطة التي أعيش تحت ظلها، وأعلم أن الصحفي يواجه صعاباً، إلا أن ما تعرّضتُ له داخل مقر جهاز المخابرات يُعدّ انتهاكاً صارخاً، ولن أسكت عنه؛ حتى لو أدّى الأمر إلى رفع قضية إلى محكمة العدل العليا، أو التوجّه مباشرة إلى الرئيس محمود عباس».

ويؤكد أنه طالب نقابته بالتحرك الفوري، ويوضّح قائلاً: «لقد اتصلتُ برئيس النقابة «نسيم الطوباسي» قبل الاعتقال، ووعدني بالتحرك.. كما أطالب النقابات كافة بمساندتي في قضيتي، حتى لا تتكرر مثل هذه الحوادث مع صحفيين آخرين».

ويختتم صبري حديثه مطالباً كل الجهات المعنية، ذات العلاقة بالموضوع، بمساندته في إحقاق الحقّ، وحماية الصحفيين من أيّ عابث؛ مهما كان جنسه، ولونه، ومرجعيتهم.

وأنا أعرف القانون».

حينها تفاجأ صبري بلطمة على وجهه أفقدته صوابه، لكنه ردّ عليها بالأسلوب ذاته، كردة فعل طبيعية من أي شخص يتعرض لهذا الموقف، فهجم نحوه عدد من عناصر المخابرات، وأوقعوه أرضاً دون ضربه.

ويضيف: «أخذ عنصر المخابرات الذي ضربني، بالتهجم الكلامي، فأخذتُ بالصراخ في وجهه، وقلت له: سوف أحصل على حقي بالقانون الذي خرّفته، ومن شدة الغضب بكيتُ فحراً وكمداً، وتوجّهتُ إلى الله تعالى بالدعاء للانتقام من هذا الشخص المعتدي».

ويتابع: «شاهدتُ في عيون عناصر المخابرات عدم رضاهم من تصرّف هذا الشخص، وطلبتُ منهم الشهادة عند تقديمي الدعوى ضده».

أمر مبيت

ويوضّح صبري: وهو عضو منتخب في مجلس بلدية «قلقيلية». أنه أدخل الزنزانة، التي يعرفها من قبل؛ إذ مكث فيها عدة أيام قبل نحو شهرين، في جو حارّ خانق، وفي صباح اليوم التالي رفض تناول وجبة الإفطار، وخاض إضراباً عن الطعام.

ويشير إلى أنه عند الساعة العاشرة صباحاً، تم استدعاؤه إلى غرفة أحد المحقّقين الذي كان لطيفاً، وحاول التخفيف من وقع الحادثة المؤلمة، لكن صبري قال له: «لن أسكت وسأتوجه إلى كل الجهات القانونية؛ بصفتي صحفياً وعضو مجلس

ويضيف صبري: وهو عضو في نقابة الصحفيين. له المجتمع: «مساء السبت ٢٦ يوليو الماضي حضرت قوة من جهاز المخابرات لاعتقالي، ولم أكن موجوداً في المنزل، وطلبوا من نجلي أرقام هواتفني النقالة، ثم تلقيتُ مكالمات من أحد عناصر المخابرات، وطلب مني تحديد موقعي».

ويتابع: «قلت للمتمصل إنني في زيارة عائلية، وخلال ١٥ دقيقة سأحضر إلى المقر شخصياً، إلا أنه رفض وأصرّ على اعتقالني، فأخبرته أنني خلال دقائق سأتوجه إلى المنزل، ومن هناك سأكون في الانتظار.. وبعد فترة قصيرة حضرت القوة ذاتها لاعتقالي، وساروا بي بسرعة جنونية، وعند وصولي للمقر، وخلال وجودي في غرفة تسليم الأمانات، حضر أحد عناصر المخابرات الذي كان يُشرف على عملية الاعتقال، وطلب مني بأسلوب متعطّش الإفصاح عن المكان الذي كنت موجوداً فيه أثناء الزيارة، فرفضتُ؛ لأن هذا شيء خاص بي، إضافة إلى أنني لم أكن في جولة تحقيق رسمية».

لطم على الوجه!

يقول صبري: «أصرّ عنصر المخابرات على معرفة المكان، واتهمني بالكذب بشكل استفزازي، وقال لي: في المرة القادمة عندما اتصل بك ستخبرني أين أنت، فقلت له: أنا غير مضطرّ للردّ على اتصال لا أعرفه؛ لأن استدعائي عن طريق الهاتف غير قانوني



بقلم: صلاح عبد المقصود(*)

البشير اليوم.. فمن غدا؟

البطيء في قطاع غزة، بعد أن تحول إلى سجن كبير، محروم من الغذاء، والدواء، والوقود، شعبه محروم من التنقل، أو السفر للدراسة، أو العمل أو العلاج.

لم يقرأ «أوكاميو» شهادة الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر»، التي وصف فيها حصار غزة بأنه «جريمة»، وأنه يمثل أبشع انتهاك لحقوق الإنسان في الوقت الحاضر.

«أوكاميو» لم يعرف بعد أن شعب العراق قُتل منه على يد الأمريكان مئات الآلاف، من الأطفال والنساء والرجال منذ حرب الخليج الثانية وحتى اليوم.

لم يسمع عن عشرات القتلى، ومئات المصابين، الذين يسقطون كل يوم بسبب الاحتلال الأمريكي للعراق، والحال نفسه يحدث على أرض أفغانستان.

هل نقول: إن الرجل يكيال بمكيالين.. كلا، فهو مكيال واحد يُكال به، مكيال الظلم الذي يحكم العالم عموماً، وقضايا عالمنا العربي والإسلامي خصوصاً.

الحمد لله أن شعوبنا تدرك جيداً حقيقة الأمر.. حقيقة النظام العالمي الجديد، حقيقة الانفراد بحكم العالم.. حقيقة ما يُراد بنا وبأوطاننا، إنها ليست قضية «البشير».. إنما هي قضية كل قطر عربي وإسلامي.

وعلى كل حال.. إذا كان «البشير» مستهدفاً اليوم، فمن المستهدف غداً؟ وإذا كان السودان هو المستهدف الآن ويُرَاد له التقسيم والتفتيت، فمن المستهدف غداً؟

إن واجب كل مسؤول عربي ومسلم أن يتحرك قبل فوات الأوان، وإلا فإنه سيعض أصابع الندم، ويقول: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض!».

طَلَبَ المدعي العام للمحكمة الجنائية اعتقال الرئيس «عمر البشير» ومحاكمته ليس هدفاً.. وإنما الهدف هو السودان.. بوابة العروبة والإسلام إلى أفريقيا.. سلة غذاء العالم العربي.. بلد الماء والنماء والأرض الخصبة، بلد الثروات الزراعية والحيوانية والطبيعية الكبيرة.

البلد الذي تَجَرَّت منه آبار البترول مؤخراً، وبدأ يبشر بانعاقه من الفقر، البلد الذي دخل في تسوية مشكلاته الداخلية؛ ليتفرغ لمعركة التنمية والنهوض.

لماذا يُترك السودان ليستقر؟ بل لماذا تُترك مصر مستقرة في عمقها الاستراتيجي؟

المسألة ليست جرائم حرب، أو تطهيراً عرقياً، والموضوع ليس جريمة ارتكبتها «البشير» في «دارفور».. المسألة أبعد، والموضوع أكبر! «لويس أوكاميو».. المدعي العام للمحكمة الجنائية. مصاب بالعمى، كما أنه مصاب بالصمم، لم ير جرائم الصهاينة على أرض فلسطين، ولم يسمع عن جرائم «بوش» و«جنوده» على أرض «العراق»، و«أفغانستان»، «أوكاميو» اكتشف أن المجرم ليس «أولمرت» وعصاباته، أو «بوش» وأركان حربه، وإنما هو «عمر البشير»، الذي قام باحتلال «دارفور»، وطرده أهلها، وسلب أرضهم، وأعطاه للمستوطنين الذين جاؤوا إلى «دارفور» من كل بلاد العالم!

«أوكاميو» معذور؛ إذ إنه لا يزال يجمع المعلومات عما يحدث في فلسطين على أيدي العصابات الصهيونية، لم يسمع عن أعمال القتل، والتشريد، والهدم، والتدمير التي يرتكبها جيش الاحتلال منذ أكثر من ستين عاماً، لم يحدثه أحد عن الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني عموماً، وعلى مناطق قطاع غزة على وجه الخصوص، لم يتبين بعد أن مليوناً ونصف المليون فلسطيني يتعرضون للموت

جراحة القلب المفتوح لصاحبة القلب الكبير

(*) رئيس مركز الإعلام العربي - وكيل نقابة الصحفيين المصرية

مستوطنة «عصموننا»، والتي انسحب منها الاحتلال الإسرائيلي بعد ذلك.

«أم نضال».. عضو المجلس التشريعي الفلسطيني - حضرت إلى مصر قادمة من غزة - التي تفنقد الرعاية الصحية بفعل الحصار - إلى القاهرة، التي استقبلتها بالترحيب والتقدير.

كما كان الفريق الطبي وهيئة التمريض في سعادة كبيرة ببقاء هذه المجاهدة العظيمة التي أعطت لفلسطين ما لم يعطه الرجال.

وتسابت لجنة الإغاثة والطوارئ وغيرها من الهيئات المصرية للظفر بشرف علاج «أم الشهداء»، التي بدت - وهي على سرير المرض - قوية صامدة، كما عرفناها دائماً.

نسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيها، ويلبسها ثوب العافية؛ لتبقى رمزاً للمقاومة والتضحية والقداء. ادعوا لها. ■

ادعوا لـ أم نضال، بالشفاء العاجل، ادعوا لـ أم الشهداء.. لأم فلسطين وخنسائها.. أن يمن الله عليها بالعافية؛ لتبقى رمزاً لكل أم، وكل امرأة، وكل حرة تتطلع إلى العزة والكرامة والتحرر.

«أم نضال».. وأنا أكتب هذه السطور. ترقد على سرير المرض بمستشفى «قصر العيني» الفرسانوي، بالقاهرة، لإجراء عملية قلب مفتوح لتغيير أربعة شرايين بقلبها الكبير.

والمجاهدة «أم نضال فرحات»، ابنة غزة الصامدة (٥٩ عاماً) أم لثلاثة شهداء، هم: «نضال»، و«محمد»، و«رواد»، إضافة إلى ابن أسير (وسام) قضى أحد عشر عاماً في سجون الاحتلال.

«أم نضال»، التي عرفناها منذ سنوات عندما بثت الفضائيات صورتها، وهي تدود ابنها الشهيد «محمد فرحات»، وعمره ١٧ عاماً - قبل خروجه لعمليته الاستشهادية التي نضداها بنجاح في



بعدما نفذ المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية تهديده بإصدار مذكرة اعتقال للرئيس السوداني عمر حسن البشير بتهمة «الإبادة الجماعية وجرائم حرب في دارفور»؛ في سابقة هي الأولى من نوعها، أصبح حلم الضعفاء في أن تكون المحكمة سيفاً مضطاً على رقاب الدول الكبرى وقادتها سراياً، وثبت تحولها لمجرد أداة من أدوات القوى العظمى لتركيع مخالفيها!

كان منوطاً بها تحقيق العدالة المفقودة وانصاف المظلومين في العالم

المحكمة الجنائية الدولية.. حلم الضعفاء أصبح سلاحاً في أيدي الكبار!

محمد جمال عرفة

فقد عقد الكثيرون في دول العالم النامي الآمال، عندما جرى تدشين عمل هذه المحكمة في يوليو عام ٢٠٠٢م في «لاهاي» بهولندا لممارسة أعمالها في محاكمة المتورطين في جرائم حرب، أو جرائم ضد الإنسانية أو إبادة جماعية.

ورأى هؤلاء أنها ستكون وسيلة الضعفاء لتحقيق العدالة في مواجهة «جرائم» الدول الكبرى، فإذا بها تسقط بدورها - مثل باقي الأدوات الدولية كمجلس الأمن ومنظمات الأمم المتحدة - في قبضة القوى الكبرى، وتتحول مثلها لأداة من أدوات السيطرة الدولية لإخضاع الدول الضعيفة.

ولكن آخرين تخوفوا حينئذ من أن تتحول المحكمة لسيف مضطاً على رقاب هذه الدول النامية؛ بسبب تقليصها «للسيادة الوطنية» لصالح «العدالة الدولية»، وعجزها عن تطبيق أحكامها.

وبمرور الوقت أثبتت ممارسات المحكمة الدولية صحة الرأي الأخير، فمع تركيز المحكمة على الصراعات المندلعة في

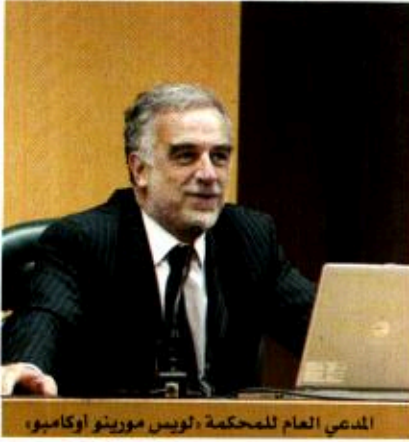
المحكمة تعاني من ازدواجية المعايير.. وتحولت إلى أداة ظلم سياسية جديدة في أيدي القوى الكبرى

متورط في جرائم حرب في دارفور وأن أعداد الضحايا نتيجة الصراع العرقي هناك لا تزيد على الخمسة آلاف قتيل، وليس ٢٥ ألفاً كما زعم «لويس مورينو أوكامبو» المدعي العام للمحكمة في مذكرته، فقد تحقق ما حذر منه كبار المسؤولين السودانيين بشأن تسريبات أوامر المحكمة بالقبض على مسؤولين سودانيين كبار بينهم «البشير»، من حيث إنها «تسريبات واتهامات سياسية لا علاقة لها بالقانون»، وهدفها الضغط على الخرطوم. فما يجري في «غزة» من جرائم على

دول العالم النامي، وأتباعها نهجاً متشدداً في التعامل مع حكومات هذه الدول، تفاضت المحكمة عن محاكمة «مجرمين كبار» تورطوا في جرائم مثبتة وموثقة في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، وكذا في البوسنة وغيرها؛ بل وقبلت المحكمة بإعفاء مسؤولي وجنود الولايات المتحدة من المسؤولية أمامها.

من يجرو على التحرك؟!

تجلى هذا الانحياز الذي مارسه المحكمة الجنائية الدولية بشكل واضح في قضية دارفور، فمع أنه لم يثبت أن السودان



المدعي العام للمحكمة، لويس مورينو أوكامبو،



أفغانستان، أو العراق، أو غيرها.

انقلاب المعايير!

ويثير السلوك الأمريكي من اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية تساؤلات عديدة حول انقلاب المعايير الطبيعية في عالم اليوم، فبدلاً من أن يكون الاستثناء الأمريكي مرفوضاً، وتكون محاكمة أي فرد أمام المحكمة الجنائية الدولية أمراً غير خاضع للاستثناءات، أصبح الاستثناء الأمريكي هو الأصل الذي يعترف به مجلس الأمن، وتعترف به بقية دول العالم تحت حد سيف المعونات وغيرها.

ويلحق بهذا الاستثناء عيوب أخرى تزيد الرقع في ثوب العدالة الدولية منها على سبيل المثال استغلال «إسرائيل» بالاستثناء الأمريكي بطرق مختلفة، ورفضها محاكمة الجنود والقادة الصهاينة أمام هذه المحكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية، وما أكثرها! كما جعلت الضغوط الأمريكية و«الإسرائيلية» بلجيكا تلغي قانوناً يسمح بمحاكمة أجنب أمام محاكمها، وتحويل المحاكمات لدول المتهمين!

إن اللجوء إلى فكرة إنشاء هذه المحكمة الجنائية الدولية جاء للتغلب على عيوب «محكمة لاهاي الدولية» التي تصطبغ بالصبغة السياسية الواضحة، وتستخدمها الدول الكبرى لمحاكمة خصومها من الدول الأخرى التي لا تسير في ركاب أمريكا والغرب، ولكن الفكرة الجديدة انتهت إلى الاستثناءات ذاتها والتجاوزات عينها التي تضع أهدافها الأساسية عند التنفيذ، والدليل هو «السودان» ■

هذه المحكمة الجنائية بشأن «ازدواجية» المعايير التي قد تحولها لأداة ظلم سياسية جديدة في يد القوى الكبرى، بدأت تتحقق، ما يثير التساؤل عما يجلب العدالة للمظلومين في العالم، ويحقق المساواة بين القوي والضعيف!

لصالح الكبار.. أمريكي نموذجاً!

وما يؤكد تحول دور المحكمة الجنائية الدولية، ووقوعها فريسةً للقوى الكبرى، أنه منذ بدء عمل هذه المحكمة ومجلس الأمن يجدد سنوياً قراراً يتعلق بمنح الجنود الأمريكيين حصانة تمنع محاكمتهم عن الجرائم التي يقومون بها؛ باعتبارهم «من قوات حفظ السلام»!

بل إن الولايات المتحدة تزعمت حملة «بلطجة» دولية لتأديب الدول الراضية لهذا الاستثناء في القانون الدولي، مستخدمة سلاح المعونات والمساعدات لتحقيق هذا الغرض.

ففي أعقاب التوقيع على بدء عمل المحكمة الجنائية الدولية في يوليو ٢٠٠٢م، والتي تسمح بمحاكمة «الأفراد» وليس الدول بتهمة ارتكاب جرائم حرب، رفضت الولايات المتحدة ليس فقط التصديق عليها، ولكنها طالبت باستثناء جنودها وكبار المسؤولين فيها من المحاكمة أمام هذه المحاكم في حال قررت هيئات أو مجموعات حقوقية المطالبة بمحاكمتهم عن جرائم حرب ارتكبوها في الصومال، أو

يد الاحتلال الصهيوني أكثر بكثير مما يجري في «دارفور»، ولكن لا أحد يجرؤ من هذه الهيئات الدولية كالمحكمة الجنائية، أو مجلس الأمن، أو غيره على الدخول في هذه المنطقة.

أداة سياسية

تحول «أوكامبو». ومن خلفه المحكمة الدولية؛ بسبب عجزها عن تنفيذ دورها حيال الشخصيات النافذة والدول العظمى التي تتحكم فيها. إلى أداة سياسية في الضغط على الخرطوم بدليل أن قرارات «أوكامبو» السابقة بشأن القبض على مسؤولين سودانيين ختمت بعبارة تقول: إنه سيتم التجاوز عن هذه الخطوات القانونية (الاعتقالات) لو تم حل مشكلة «دارفور»!

وهكذا أصبحت المحكمة الدولية إحدى الأدوات التي تستغل دولياً لتأجيج الصراع في «دارفور» وتعطيل السلام، وإحدى أدوات تركيع السودان والضغط عليه من قبل القوى الكبرى لزعة حكم البشير، وإجهاض خطوات تسوية المشكلات السودانية الإقليمية ومنع انفصال أقاليمه، ومن ثم إجهاد الحلم السوداني في دولة عظمى تطعم العالم من سلتها الغذائية وتلعب دوراً حيوياً في القارة السمراء.

ودخلت المسألة السودانية طوراً جديداً في التصعيد ومحاولات إقصاء الحكومة التي يقودها الرئيس البشير، وظهر أن المخاوف التي أطلقها حقوقيون عند تدشين

«لَهْجَتِي» تنشر الحوار الأخير مع:

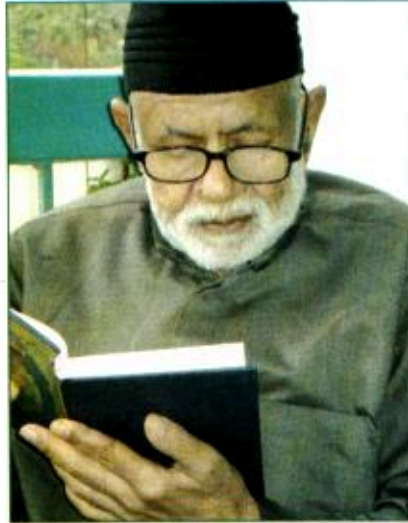
العالم والمفكر الإسلامي د. عبد العظيم المطعني.. (يرحمه الله)

منذ عدة أسابيع، قرّرتُ إجراء حوار مع المفكر الإسلامي، وخبير شؤون الأسرة الدكتور «عبد العظيم المطعني»، أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر، رداً على ما يثيره العلمانيون وبقايا الماركسيين في الوطن العربي والإسلامي، بين الحين والآخر عما يطلقون عليه «قضية المرأة»، وأذعائهم أن الإسلام حرّمها من حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. ورغم مرضه الشديد، واستعداده لإجراء عملية جراحية إلا أنه رُحِبَ بي في منزله، وأجاب عن كل أسئلتي.. وقبل أن يرى هذا الحوار النور لقي العالم الجليل ربه يوم الأربعاء ٢٧ من شهر رجب الماضي، الموافق ٣٠ من يوليو ٢٠٠٨م، نسأل الله أن يتغمده برحمته واسعة، ويُلهم آله وأحبابه الصبر، ويُعوّض الأمة فيه خيراً.. وهذا نص الحوار:

القاهرة: بدر محمد بدر

• بدايةً، نريد أن نتعرف مسيرة الدكتور «عبد العظيم المطعني» في سطور؟

أنا أحد أبناء الريف المصري وُلدت في قرية «المنصورة» بمحافظة «أسوان» (أقصى جنوب مصر) عام ١٩٣١م وبدأت حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في «كتاب» القرية، ثم انتظمت بأحد معاهد الأزهر الشريف، وبعدها تخرّجت في قسم الدراسات اللغوية بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وحصلت على درجة الماجستير، ثم الدكتوراه في بلاغة القرآن الكريم، وعقب تخرّجي عملت بالصحافة في جريدة «الأهرام» ثم تركت الصحافة، وعُيِّنت مدرّساً بكلية اللغة العربية ثم أصبحت «أستاذاً مساعداً» ثم «أستاذاً».. وفي أثناء ذلك تمّت إعارتي إلى «جامعة الملك عبد العزيز» بالملكة العربية السعودية، ثم «جامعة أم القرى» وعملت مستشاراً علمياً لمدير جامعة أم القرى، وعملت أيضاً أستاذاً زائراً بجامعة البحرين، ثم عدت مرة أخرى إلى جامعة الأزهر بالقاهرة.. ولي أكثر من (٦٠) كتاباً في البلاغة والنقد، والإسلاميات، والآن أقوم بالتدريس في قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.



• في ظلّ هذا العدد من مؤلفاتك القيمة، أيها تعتز به أكثر؟

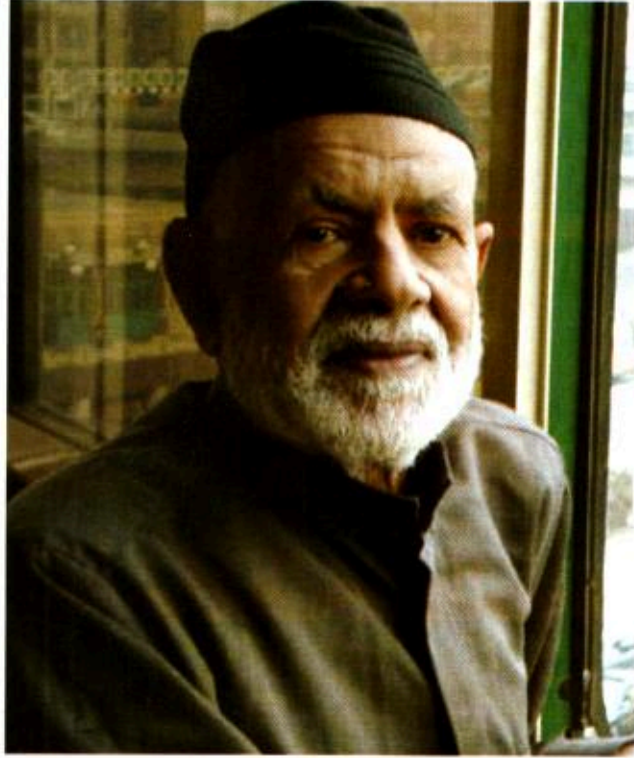
- من مؤلفاتي التي أعزّ بها في مجال الأسرة كتاب «حقوق المرأة والطفل بين المواثيق الدولية والإسلام»، وهو كتاب وضع رداً على مشروعات الأمم المتحدة الخاصة بإزالة أشكال التمييز بين الرجل والمرأة، وأنا أرى أن مؤتمرات الأمم المتحدة، و«وثيقة بكين» تهدف إلى تحطيم الأسرة العربية والمسلمة.

• ما الأثر الذي أحدثه هذا الكتاب، في رأيك؟

- الحمد لله لقي هذا الكتاب، وغيره اهتماماً بالغاً في الأوساط العربية والإسلامية بل والأوساط الغربية؛ لأننا نقدنا «وثيقة بكين» بواقع حياة الأسرة في الغرب ونذّنا بما اشتملت عليه من الدعوة إلى هدم الأسرة، وإباحة الإجهاض، وتحميل دول العالم الثالث - ومن بينها العالم العربي والإسلامي - تبعات الإجهاض لكل حَمَل غير مرغوب فيه ونشرنا إحصاءات رسمية عن النساء في كبرى دول الغرب؛ وفي مقدّمتها الولايات المتحدة، منها مثلاً: أن ٤٥٪ من أبناء أمريكا غير شرعيين، أي لم يأتوا من زواج رسمي، حيث تدعو الوثيقة إلى إلغاء الزواج الشرعي، وإحلال العلاقات المحرّمة محله، كما تبيح العلاقات الجنسية للفتيات من سن ١٢ سنة دون رقابة أو عقاب لا من الأهل ولا من الدولة.

• كيف ترى قضايا المرأة المسلمة الآن مع هذا الصخب والضجيج المثاريين حولها؟

- إن قضايا المرأة وقعت صيداً سميناً في أيدي الماركسيين، والشيوعيين، وخصوص الإسلام، وفي أيدي المؤتمرات العالمية التي انحرفت عن جادة الطريق بقصد تخويف المرأة المسلمة من دينها. وقد نجح الاستعمار مع الأسف الشديد في تكوين عملاء له في بلادنا سواء في الأوساط الفنية، أو الأدبية،



**الإسلام ينأى بالمرأة عن
تحمل المشقات.. وإذا
احتاج المجتمع إلى بعض
جهودها خارج منزلها
فلا مانع من عملها
ولكن بضوابط
الإسلام خص المرأة
بمكانة سامقة لا مثيل
لها في أي تشريع
أو نظام.. وبرغم
كل الضغوط
لا تزال المرأة المسلمة
تعتز بدينها**

عمرها، ووضع لها تشريعات سامية كريمة في جميع مراحل عمرها؛ فهي قبل الزواج في ذمة والدها المالية ينفق عليها ما تحتاج إليه وهي معززة مكرمة، وبعد الزواج ينفق عليها زوجها في كل ما تحتاجه حتى أدوات التجميل واستقدام خادمة لها إن استطاع، فإن فقدت زوجها فهي مسؤولة من أبنائها، فإن لم يكن لها أولاد فمسؤوليتها تقع على «بيت مال المسلمين».

ومما يلتفت النظر أن الإسلام أعزى المرأة من الأعباء الخارجية عن بيتها؛ فلم يفرض عليها حمل السلاح لمواجهة الأعداء إلا في الضرورة القصوى في حالة مدهامة العدو منازل المسلمين، وكذلك لم يفرض عليها صلاة الجمعة، أو صلاة الجماعة، أو السعي لكسب رزقها؛ فإن قامت بشيء من ذلك فهو تطوع إن احتاجت إليه.

ويعتبر خصوم الإسلام وضع المرأة في الإرث الشرعي نوعاً من الظلم كما يدعون؛ لأن الذكر له من تزكئة أبيه أو أمه ضعف ما تأخذه الأنثى، ونسي هؤلاء الحمقى أن الشريعة الإسلامية راعت عند توزيع الميراث أعباء كل من الذكر والأنثى؛ فالذكر يتزوج ويتجب، ويكلفه الإسلام بالإنفاق على زوجته وأبنائه؛ أما البنت فمآلها الزواج وتحمل زوجها تكاليف نفقتها حسب قدرته؛ فأين الظلم من هذا يا ترى؟

● **يتحدث البعض أيضاً عن أن الإسلام مسؤول عن ضعف الدور السياسي للمرأة فما صحة هذا؟**

- الإسلام ليس مسؤولاً عن هذا الجانب أيضاً؛ وإنما هذا نظام سياسي ترعاه السلطات الثلاث: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وليس للإسلام أمر ولا نهي في هذا المجال، أما الولاية ورئاسة الدولة وغيرها من تبعات العمل السياسي فإن الإسلام - كما قلنا - ينأى بالمرأة عن تحمل المشقات، وإذا احتاج المجتمع الإسلامي إلى شيء من جهود المرأة خارج منزلها فلا مانع في الإسلام من قيامها بهذا العمل، بشرط أن يناسب قدرتها، ولا يؤثر على وظيفتها الأساسية في المجتمع كترعاية الأسرة، أو الأعمال التربوية، والطبية، والتعليمية، والاجتماعية.

وعلى كل حال، فإن الإسلام لا يمنع المرأة من ممارسة العمل السياسي أو العمل مطلقاً إذا احتاجت هي إليه أو احتاج إليه المجتمع، وهكذا فإن الإسلام بريء مما يتهمون به تشريعاً وعملاً. ■

وحين انتشر الحجاب بين الفتيات في ظل الصحو الإسلامية المعاصرة وجدنا من هؤلاء من يصف النساء والفتيات الطاهرات بالتخلف والرجعية، كما وصفوا الشباب العائد لدينه بأوصاف سيئة؛ بل إن بعض هؤلاء العملاء أنكروا وجود الحجاب في الإسلام أصلاً واعتبروه عادة فارسية أو جاهلية (1)، وهذا هو الذي شغل المجتمع وألهاه عن رؤية الإسلام الوسطية في شؤون المرأة وحكمته.

والحمد لله، رغم كل هذه المؤامرات والمكائد فلا تزال المرأة المسلمة تعتز بدينها وإسلامها سواء في مصر، أو في السعودية، أو في سائر بلاد العرب والمسلمين؛ بل حتى في الجاليات الإسلامية التي تعيش في الدول الغربية، وغيرها من دول العالم وليخسأ الجاهلون وعملاء الاستعمار.

الإسلام.. وحقوق المرأة
● **يرى البعض أن نصيب المرأة في الميراث (نصف نصيب الرجل) ظلم لها فكيف ترى هذه القضية التي تحدث فيها العلمانيون والغربيون كثيراً؟**

- من يزعم أن الإسلام ينظر للمرأة نظرة دونية فهو لم يفهم الإسلام مطلقاً، وقوله مردود عليه جملة وتفصيلاً؛ لأن الإسلام خص المرأة بمكانة ليس لها مثيل في العالم القديم أو الجديد، وكفل لها الأمن والكرامة على امتداد

أو الإعلامية، أو السياسية. والحمد لله تصدى لهم علماء أوفياء كان لهم جهدهم المشكور المأجور في هذا الميدان.

وكان الاستعمار البريطاني، ثم الفرنسي في القرن الماضي، قد اتخذاً من المرأة المسلمة وسيلة لهدم الإسلام، ومن المضحك المبكي أن الإنجليز في شبه القارة الهندية اخترعوا نوعاً من الزواج أسهم في زيادة وانتشار «العنوسة» وهو زواج يتم بين الفتاة والقرآن، أي أن القرآن يصبح زوجاً للفتاة (2)، وتسبب هذا الاختراع، وهو لا يسود إلا في المجتمعات الجاهلية، في إصابة الفتيات بالاكتئاب، والارتقاء في أحضان الرذيلة.

عملاء الغرب
● **إذن، كيف ترى استمرار أثر الغزو الفكري الغربي لبلاد المسلمين بالرغم من رحيل الاستعمار منذ فترة طويلة عن بلادنا؟**

- كان تخطيط الاستعمار أن يكون إفساده للمرأة المسلمة، في «الهند» و«باكستان» و«كشمير» مقدمة للتأثير في بقية دول العالم الإسلامي، وبخاصة في دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وقد ازداد خطره بعد الحرب العالمية الأولى، ومع رحيل الاستعمار بشكله المباشر اعتمد الغرب على عملائه من المسلمين، عن طريق الكتابة والفنون المسموعة والمقروءة.

القوقاز.. بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا (٢ من ٥)

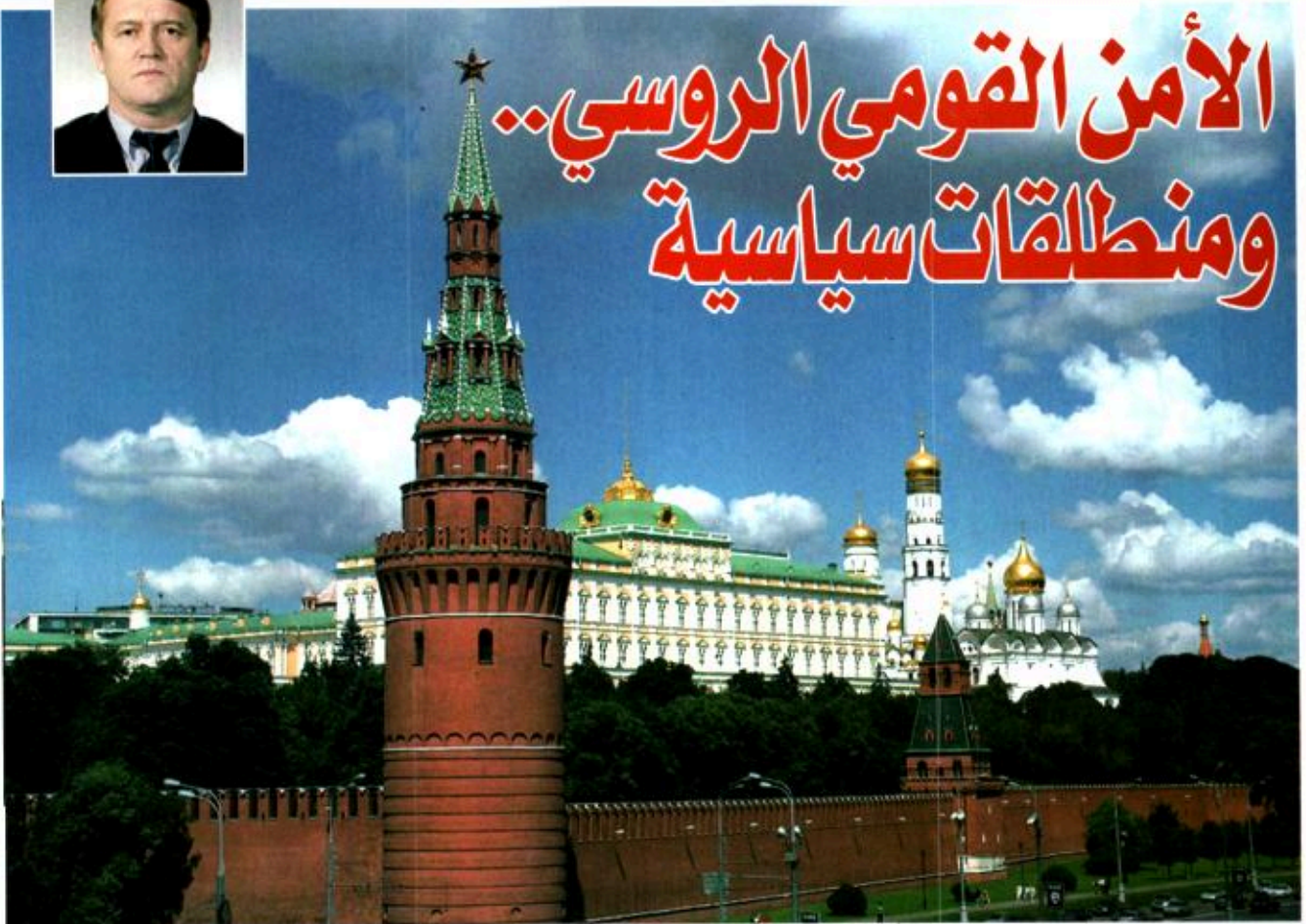


منطقة القوقاز هي الحد والفاصل الجغرافي بين أوروبا ومنطقتي الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة.. التي تنشرها «المجتمع» على حلقات.. ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.



دراسة أعدها: المجلس الإسلامي الروسي إشراف: د. شاميل سلطانوف (بتصرف)

الأمن القومي الروسي.. ومنطلقات سياسية



أولويات روسية

ولذلك فإن فرض الاستقرار الاجتماعي السياسي في منطقة شمال القوقاز ككل، وحماية النظام الدستوري، وتصفية بؤر التوتر الانفصالية، وحل الخلافات الإثنية والدينية، والمحافظة على وحدة أراضي روسيا في مناطقها الجنوبية، كل أولئك يدخل في أولويات مصالح واهتمامات موسكو.

ومن مصلحة روسيا تأمين الاستقرار

الاجتماعي هناك، فإن مركز التوتر في منطقة شمال القوقاز.. حسب رأي الأجهزة الأمنية الروسية.. لا يزال يقع في منطقة الشيشان.. فالأعمال التخريبية لا تزال تفجر التوتر في المناطق المجاورة للشيشان، وخاصة في إنغوشيا، وداغستان، وأوسيتيا الشمالية، «وقابردينو - بلقاريا»، و«قاراشيفو - تشيركيسيا»، القريبة منها ليس فقط حدودياً بل ومن الناحية الدينية (ماعداء أوسيتيا).

تقليدياً، تحظى منطقة شمال القوقاز بأهمية إستراتيجية خاصة لدى روسيا سابقاً وحالياً على حد سواء؛ لأنها تحدد بشكل كبير واقع وآفاق الأمن القومي الروسي ككل..

وللمصالح القومية الروسية في منطقة شمال القوقاز مكونات داخلية وأخرى خارجية.. فرغم تعزز نظام الرئيس «رمضان قادиров» في جمهورية الشيشان، وقيامه بتحسين واضح للوضع

ثانياً: الإصرار على أخذ موقف روسيا بعين الاعتبار خلال وضع أي شكل من أشكال الأمن الإقليمي؛ وذلك لأن القوقاز يُعد جسداً عضوياً واحداً لا يمكن تجزئته أو تقسيمه، وهو يتضمن فيما يتضمن مناطق روسية.

ثالثاً: وضع مكافحة «الإرهاب» والقضاء على التطرف وتصفيتها من المنطقة في المقام الأول، والإصرار على الحل السلمي لمشكلة إقليم «ناجورنو قره باخ» بين أرمينيا وأذربيجان، وأهمية الشعوب وأوسيتيا الجنوبية، وحماية الشعوب الصغيرة، بما في ذلك المقسمة منها والموزعة بين دول عدة.

رابعاً: رفض المناحرات والمجابهاات



العسكرية والسياسية بين دول المنطقة، وكذلك محاولة إعادة النظر في ميزان القوى الإستراتيجي في منطقة القوقاز، وخاصة الهادفة إلى إخراج وإبعاد روسيا من هناك، والوقوف في وجه المحاولات الهادفة إلى خلق منافسة مصطنعة في النقاط التي تتطلب وجود تعاون مشترك وحشد للجهود الجماعية.

خامساً: التزام جانب الحياد عند المشاركة في حل أي مشكلة إقليمية، وتجنب الوقوف مع أحد أطراف النزاع ضد الطرف الآخر.. وكذلك عدم السعي إلى حل مشكلات جيرانها الجنوبيين على حسابها.

موسكو حريصة على تسوية الأزمات في القوقاز لتأمين نقل النفط والغاز من منطقة قزوين وتعزيز قدرتها على المنافسة

حيوية بالغة.. ويشار هنا إلى أن عدم تسوية الأزمات الإقليمية والنزاعات الإثنية والحروب المحدودة في منطقة القوقاز سيجعل من الصعب على روسيا، حتى في المستقبل متوسط المدى، تأمين نقل النفط والغاز من منطقة قزوين وضمان قدرته على المنافسة.

كذلك تثير النزاعات السلبية في القوقاز قلق موسكو بشكل عام، وخاصة النزاعات المرتبطة بتزعزع الاستقرار وتكاثر عمليات المقاومة المسلحة وتهريب المخدرات وازدياد التطرف الديني، وكذلك الأزمات المستترة التي لم تتطغى نيرانها كلياً، والتي تعود أسبابها إلى خلاقات على الأراضي واحتكاكات اجتماعية وإثنية.

منطلقات سياسية

ولذا، تحاول روسيا ربط إستراتيجيتها في منطقة ما وراء القوقاز بالمصالح الوطنية، والمحافظة على تواجدتها في منطقة القوقاز وقزوين في أي شكل اقتصادي، وكذلك بسط نفوذها السياسي هناك.. ولهذا السبب فإن السياسة الروسية في منطقة القوقاز تنطلق مما يلي:

أولاً: التصدي لمحاولات تشكيل خطوط تقسيم وعزل جديدة، ووضع حواجز مصطنعة في وجه التعاون الدولي المشمر والمفيد في منطقة البحر الأسود والقوقاز الكبير.

روسيا تربط إستراتيجيتها بالمصالح الوطنية.. وتحرص على تواجدتها الاقتصادي وبسط نفوذها السياسي في منطقتي القوقاز وقزوين

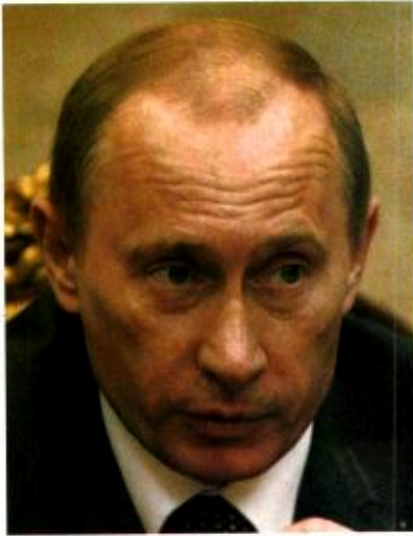


ونشر النظام والأمن في المنطقة، على أساس تنمية وتطوير علاقات الشراكة الوثيقة مع دول ما وراء القوقاز.. فأي سيناريو يتضمن زعزعة الاستقرار في منطقة القوقاز سيجلب لروسيا الكثير من العواقب السلبية، وخاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار أن الأزمات في شمال وجنوب القوقاز مترابطة فيما بينها، بل ومتلاحمة إلى حد لا يمكن الفصل بينها.

وتحرص روسيا على ضمان الاستخدام الحر والأمن لطرق «الترانزيت» في منطقة ما وراء القوقاز، لتأمين العمل الطبيعي الاعتيادي لممر «الترانزيت» الإستراتيجي المعروف باسم «شمال - جنوب».. وكذلك المحافظة على علاقات الشراكة الودية مع إيران والهند ودول الشرق الأوسط والأدنى، لتحديد تفعيل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي نفوذهما في هذه المنطقة.

ومن مصلحة روسيا كذلك، المحافظة على الأسواق الكبيرة نسبياً في منطقة ما وراء القوقاز، لتصريف بضائعها، والمحافظة على التعاون مع دول هذه المنطقة في المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية العسكرية؛ لأن روسيا لا تنظر إلى تواجدتها العسكري في منطقة ما وراء القوقاز باعتباره عامل تأثير سياسي فقط، بل باعتباره جزءاً من أمنها القومي الذاتي.

ومن مصلحة روسيا أيضاً، ألا تحصل القوى الانفصالية في شمال القوقاز «الروسي» على أي دعم كان من أراضي دول ما وراء القوقاز، بشكل تسمح به السلطات رسمياً أو تتفاوض عنه أو بأي شكل آخر.. ولهذا السبب بالذات تكتسب عملية بناء علاقات طبيعية بين روسيا من جهة، وجورجيا وأذربيجان من جهة أخرى أهمية



اقتصاد جمهوريات شمال القوقاز الروسية يحمل طابع «الإعالة» والاعتماد على الدعم المالي والمادي للسلطة المركزية في موسكو

الكيلومتر المربع الواحد، وهو ما يزيد بنحو ثلاث مرات عن المؤشر العام لذلك في جنوب روسيا.. ولكن من ناحية أخرى، توجد في منطقة شمال القوقاز أعلى نسبة بطالة في كل روسيا، فهي تبلغ في داغستان حوالي ٢٧٪، وفي إنغوشيا (أو إنغوشيتيا) نحو ٤٠٪، وفي الشيشان حوالي ٥٤٪.

ومن المعروف أن قوانين الدولة كانت في العهدين القيصري والشيوعي، وحتى في العهد الحالي، تسري بشكل انتقائي يتميز عن بقية المناطق الروسية، وكانت تُنفذ فقط إذا لم تتعارض من حيث المبدأ مع العادات والتقاليد السائدة هناك.. وكان الدور السياسي الأساسي في العهد السوفييتي هناك يعود دائماً إلى القائد الأول للكيان القومي الإقليمي.

وجدير بالذكر أن زعماء المناطق السوفييتية القومية ذات الحكم الذاتي لم يصطدموا أبداً مع السلطة المركزية وسياساتها العامة، وكانت - ولا تزال - علاقات القرابة بالدم أو بالعرق والروابط القومية والقبلية والطائفية المختلفة تسيطر على هيئات الإدارة في تلك المناطق.. وحاز القطاع الصناعي الأولوية دائماً في المدن والتجمعات السكانية الكبيرة، أما في الأرياف، حيث تعيش أغلبية السكان،

ومن حيث المبدأ، على روسيا الاتحادية أن تصبح وسيطاً حيادياً، وفِعْلاً في ذات الوقت، خلال حل المشكلات الموجودة أو التي قد تظهر فيما بعد، وأن تلتزم خلال ذلك باستخدام وسائل التأثير السياسي والاقتصادي بالدرجة الأولى.. وفي هذه الحالة، ستمكن روسيا من المحافظة على مستوى مقبول من الاستقرار في منطقة القوقاز، وكذلك المحافظة على تأثيرها وسيطرتها على الوضع هناك.

سادساً: على روسيا أن تدعو دول منطقة ما وراء القوقاز إلى المشاركة في عدة نشاطات مشتركة، وفي مقدمتها التصدي للأخطار والتحديات التي تهدد الأمن في المنطقة، وتسوية الأزمات القديمة، ومنع وقوع أزمات جديدة، والمساهمة والمساعدة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والسياسية عن طريق إحلال ونشر الاستقرار الإقليمي، وإرساء علاقات وروابط التعاون التي تتضمن قيام منظومات متشعبة من خطوط نقل النفط والغاز لا تتنافس فيما بينها بل تتكامل، وتنفيذ البرامج الاجتماعية، وتطوير وتنمية التعاون بين دول المنطقة في مجال الحدود، والتجارة الخارجية بين دول المنطقة وكيانات روسيا الاتحادية في منطقة شمال القوقاز.

شمال القوقاز

يعيش في جمهوريات شمال القوقاز الروسية أكثر من ستة ملايين نسمة، تنحدر أصولهم من حوالي عشرين شعباً وقومية كبيرة العدد وأكثر من عشرة شعوب صغيرة التعداد، وتتواجد أغليبتها في داغستان.. ويبلغ النصيب «النقي» للروس من هذا العدد حوالي ١٧٪ (أكثر بقليل من مليون شخص)، وفي السنوات الخمس عشرة الأخيرة تقلص هذا العدد إلى حد كبير.

ويعود السبب الرئيس لهجرة الروس من شمال القوقاز إلى عدم الثقة بالمستقبل هناك، وعدم وجود حماية قانونية لهم، واستفحال الجريمة في المجتمع، وانتشار البطالة إلى حد مرعب بسبب توقف الكثير من المؤسسات الإنتاجية التي كانت تعمل في العهد السوفييتي.

وتبلغ الكثافة السكانية في جمهوريات شمال القوقاز حوالي ٧٠ شخصاً في

فكانت الصناعة مهمة، ولذلك أصبح اقتصاد جمهوريات شمال القوقاز الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي يحمل طابع الإعالة، والاعتماد على الدعم المالي والمادي للسلطة المركزية في موسكو.. ويعود السبب في ذلك، كما ذكرنا، إلى التراجع العام في القطاع الزراعي، وتخلف الزراعة والسياحة، ويزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية هناك نسبة المواليد المرتفعة واستفحال البطالة.

فقر وفساد وتعصب

وتسبب الفقر المدقع السائد هناك، والتخلف الواضح في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي، في خلق فساد هائل في مؤسسات الدولة لا نظير له في المناطق الروسية الأخرى، وقد تغلغل هذا الفساد، ليس فقط في أجهزة السلطة المركزية في الجمهوريات، بل وفي المؤسسات الفيدرالية هناك.. فعلى سبيل المثال، قامت جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم «جماعة اليرموك» في «قابردينو - بلقاريا» في شهر ديسمبر ٢٠٠٥م بهجوم مسلح على المركز المحلي للهيئة الفيدرالية لمكافحة تهريب المخدرات، وقتلت أربعة من عناصر المركز، وحرقت المقر.. وذكرت الجماعة، التي تنبذ تجارة المخدرات وتعتبر ذلك خروجاً على الشريعة الإسلامية، أن سبب هجومها هو انغماس العاملين في هذه المؤسسة الاتحادية في الفساد، وضلوعهم في عمليات تهريب المخدرات، أو التستر على من يقوم بذلك.

في منطقة شمال القوقاز الروسية ٦ ملايين نسمة تنحدر أصولهم من ٣٠ شعباً وقومية.. وتتواجد أغليبتها في داغستان



ومن المعروف أن المبادئ الديمقراطية التي أعلنت عنها السلطات بعد عام ١٩٩١م، والتي أقرت المساواة بين المواطنين وكذلك النظام الانتخابي الجديد، لم تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الإثنية لتلك المناطق والقاطنين فيها، ولذلك انعكست سلباً على سكان القوقاز الأصليين، وعلى الجماعات الإثنية قليلة العدد في القوقاز، والتي حرمت من التمثيل المضمون في هيئات السلطة، ومن إمكانية حصولها على حصص كان معمولاً بها سابقاً في الجامعات والمعاهد الدراسية العليا والمتوسطة في روسيا، وغير ذلك من الأمور الأخرى، وأدى ذلك إلى ظهور العديد من المنظمات القومية المتعصبة في أغلب الأحيان، التي أخذت على عاتقها مهمة حماية مصالح أبناء هذه الجماعة الإثنية أو تلك، وكانت تقوم بدور المعارضة للسلطات الرسمية هناك.

ملكية الأرض

وبما أن الثروة الأساسية في القوقاز هي الأراضي، فقد أدى ذلك إلى جعلها مادة للخلافات القومية الحادة، ليس فقط بسبب عودة المواطنين المهجرين قسراً من أوطانهم الصغرى في العهد السوفييتي إلى ديارهم، بل أيضاً بسبب ظهور إمكانية البيع التجاري لهذه الأراضي بعد عام ١٩٩١م. وأدى ظهور علاقات السوق (البيع والشراء) في مجال الأراضي إلى طرد الأقليات القومية والطائفية من أماكن عيشها وتواجدها التقليدي في جمهوريات شمال القوقاز، ومن ضمن هؤلاء يأتي «القوزاق» (الروس القاطنون في شمال القوقاز) في المقام الأول.

وأدى التعديل المستمر للحدود في شمال القوقاز، في العهدين القيصري والسوفييتي وفي العصر الحديث، إلى تخبُّط الأمور بشكل كلي هناك فيما يتعلق بملكية الأرض لشعب أو كيان ما من كيانات روسيا الاتحادية في شمال القوقاز.. وتسبب ذلك في ظهور ادعاءات متبادلة بخصوص الأراضي والخلافات عليها، وهو ما أدى إلى ظهور أزمات قومية وإقليمية جديدة واستفحال القديم منها.

أهم المشكلات: ويمكن تلخيص أهم المشكلات الملحة في شمال القوقاز في الوقت الراهن، فيما يلي:

الحالي خلال لقائه مع عدد من المختصين في الشؤون السياسية في شهر فبراير ٢٠٠٧م أنه «لا حرب اليوم في الشيشان، ولكن هناك مصادمات عسكرية فقط، ولا وجود للحرب هناك».

وفي نفس الوقت، ذكر «بوتين» أن الوضع في منطقة شمال القوقاز ككل يقلقه أكثر من الوضع في الشيشان، وأن أكثر ما يقلقه هو إمكانية حدوث انفجار في المنطقة؛ لأن «هناك الكثير من الأزمات الخفية المستورة التي يمكن أن تلتهب وتتفجر في أي لحظة».

ويعاني شمال القوقاز بالفعل من نفس المشكلات التي يعاني منها المجتمع الروسي، ولكنها تحمل تضخماً زائداً في الشكل، فإذا كان الأمر يتعلق بإعادة تقسيم وتوزيع الممتلكات فلا بد أن يرافقه في شمال القوقاز إطلاق النار وحرق الطرف الخاسر.. وإذا كان متعلقاً بصراع على السلطة: فلا يتم هذا بدون صدامات قومية أو طائفية.. أما إذا كان متعلقاً بخصخصة للممتلكات العامة فلا بد أن تحمل في شمال القوقاز صبغة قبلية وعشائرية أو عائلية بحثة ■

- وجود أعداد كبيرة من اللاجئين والمهجرين بشكل قسري من ديارهم، وبالتالي وجود تيارات هجرة كبيرة غير خاضعة للرقابة، غالباً ما تؤدي إلى تدهور العلاقات القومية المتبادلة.

- انتشار واسع للتيارات الإسلامية المتشددة هناك.

- مشكلة الشعوب المقسمة والموزعة بين كيانات مختلفة، مثل: الليزغين، «قاراتشيفو» - تشيركيسيا، والإينغوش، والشركس، وغيرها.

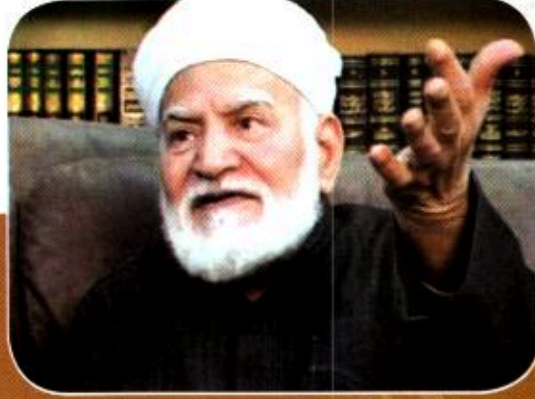
- النزاعات المحلية والأزمات في المناطق الحدودية مع دول ما وراء القوقاز.

- نشاط بعض المنظمات الدينية والقومية الإقليمية والدولية، والذي يزعزع الاستقرار في المزاج السياسي الاجتماعي لشعوب شمال القوقاز.

- الأعمال التخريبية العرصية في الشيشان.

أزمات خفية

ويُظهر الوضع السياسي الاجتماعي في شمال القوقاز الروسي معالم عدم الاستقرار، ويعترف رجال الدولة في موسكو بذلك: فقد أعلن «فلاديمير بوتين» الرئيس الروسي السابق ورئيس الوزراء



الشيخ عبد المعز عبد الستار يفتح قلبه لـ «المجتمع»

١

كما كان الشيخ عبد المعز أول من أرسله الإمام الشهيد حسن البنا إلى فلسطين، عام ١٩٤٦م، في مهمة دعوية لا تقل عن المهام الجهادية، وعندما وصل الشيخ إلى فلسطين زار كثيراً من بلداتها؛ حيفا ويافا والقدس، ثم عاد إلى مصر لمواصلة تعبئة الإخوان استعداداً للجهاد في فلسطين.

ولكن.. هل كانت مهمة الشيخ عسكرية استطلاعية أم دعوية تعبوية؟ وكيف وجد الرجل الجبهة الداخلية الفلسطينية قبل عامين من وقوع النكبة؟ وماذا فعل على وجه التحديد طيلة أكثر من شهرين قضاها في فلسطين؟ وإلى من سلم الراية بعد انتهاء مهمته؟ وماذا كان دوره مع الإخوان بعد عودته من فلسطين؟ وكيف يرى القضية في ظل تضيق البعض في فلسطين التاريخية؟

«المجتمع»... حملت كل هذه التساؤلات، وألفتها على طاولة الحديث مع الشيخ عبد المعز عبد الستار، الذي فتح قلبه لها، وأجاب عن كل التساؤلات، وكان حقاً. حديث الذكريات.

حوار: حازم غراب

كنت أول من أرسله الإمام الشهيد حسن

• كيف بدأت صلتك بالقضية الفلسطينية؟

- صلتني بالقضية بدأت سنة ١٩٢٩م، حينها كنت صبياً صغيراً، فقد كان والدي - رحمه الله - مشتركاً في مجلة كان صاحبها الأستاذ محب الدين الخطيب - رحمه الله - والذي رأس فيما بعد «مجلة الأزهر»، ثم جريدة «الإخوان المسلمون».

وكان الخطيب قد فتح صفحة بالمجلة لجمع التبرعات، تحت عنوان «ثورة البراق»، ولم أكن أدري ما حكاية البراق، ولكن كان يسرني أن يُنشر اسم والدي بالمجلة، وأنه مع جماعة من التجار يدفعون اشتراكاً شهرياً لمجاهدي فلسطين.

ثم تابعت الأيام، ودخلت الأزهر، وفي سنة ١٩٣٦م، كنت في القسم الثانوي، وكان أحد الوزراء الإنجليز واسمه مستر «هور» قد ألقى تصريحاً سخيفاً، كأنما يتحدث فيه العرب والمسلمين والمصريين، وجاء فيه: «على المصريين ألا يلتحقوا في المطالبة بالجملة والاستقلال.. نحن لو خرجنا ستجيبهم روسيا».

ضجّت البلد، وثار الطلاب، وتآلف وقتها اتحاد من

اللقاء مع فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار له مذاق خاص، فهو ليس كأي لقاء؛ وتأتي أهمية اللقاء من أهمية الرجل، فهو يحمل بين طياته عبق التاريخ، وهو شاهد عيان على عصر مضى، يروي ما شاهده بعينه، وعاشه بنفسه، فيصحح الأخطاء، ويضع النقاط فوق الحروف، فقد تعرّف على دعوة الإخوان قبل أن تتمّ عقدها الأول، والتقى مؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا، عام ١٩٣٧م، وهو لا يزال طالباً في الأزهر والشيخ عبد المعز هو أحد وعاظ الأزهر المشهورين، وأحد دعاة الإخوان المرموقين، والذي طالما هز أعواد المنابر بصوته الجهوري الذي يشق أجواء الفضاء، ويكاد يبلغ عنان السماء.



**قبل أن أتعرّف على
الإخوان كنت أجوب
القرى في أنحاء مصر
مع زملائي لجمع
التبرعات لنصرة
مجاهدي فلسطين**

أحمر وأسود.

المهم، قررنا أن نجتمع التبرعات، وكان في البلد ضيق وفقير شديداً، فقررنا جمع الحبوب من القرى (أي تبرعات عينية)، وكنا نأخذ هذه الصور، ونعرضها في المسجد، و«دوّار» العُمدة (منزله)، وننطق مع إخواننا في القرى المجاورة، قائلين لهم:

مما جاد به أهل القرية، ونعود نحن بالمال لنرسله للمجاهدين.

المسلمون بخير

• ألم يكن العُمد والمشايخ أو الإنجليز يعرقلون عملكم؟

لا والله، لكن كانت حملاتنا مباغطة، لا يدري بها الإنجليز، وكانت تسير في القرى دونما عرقلة من أحد... وهناك مثال أضربه لبيان عظمة وشرف هذه الأمة، فأذكر ذات مرة أننا كنا في الطريق إلى إحدى القرى، وأظن أنها كانت «جُهينة» بمحافظة سوهاج، في صعيد مصر، فلقيننا امرأة كانت تعرفني؛ لأن ابن أختها كان يسكن معي في مدينة «الزقازيق»، وهي امرأة صالحة، فسألتني: إلى أين يابن فلانة؟

قلت: ذاهب إلى جهينة.

قالت: لماذا؟

قلت: الإنجليز واليهود يريدون أن يأخذوا الأقصى، وأن يدمروه، وأن يطردوا المسلمين من فلسطين، ونحن نجمع التبرعات لنساعدهم.

قالت: الله يدمر الإنجليز.. الله يخرب بيت اليهود.. الله ينصركم، ثم مالت على «برقعها»، وحلّت عُقدتها فيها قرشاً ونصف

«سنأتيكم في وقت كذا، فيستعدون للقائنا، ونذهب عن اللجنة، وأحياناً نختار منا المتحدثين، فيخطبوا في الناس: «إخوانكم في فلسطين يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل الدفاع عن المسجد الأقصى، وعن أرض الإسلام، وعن شرف المسلمين، فإذا وجِدَ من يبذل روحه ودمه أفلا تبذلون أنتم شيئاً، ألا تعينون المجاهدين؟».

• كان ذلك قبل تعرّفكم بجماعة

الإخوان المسلمين؟

نعم؛ قبل معرفتي بالإخوان، وأذكر أن كل اثنين منا كانا يحملان «قفة» (سلة كبيرة مصنوعة من سعف النخيل)، هذه للأرز، وهذه للقول، وهذه للشعير، وهذه للقمح، ونمرّ في القرية فيُخرج كل فلاح ما عنده، حتى إذا امتلأت «القُف» (السلال) نفرغها في «دوّار» العُمدة، أو ساحة المسجد، ثم يجرّ آخر النهار تجار يشترون الذي جمعناه،

الأزهر والجامعة، وكان فيه الشيخ «أحمد حسن الباقوري» عن الأزهر، ومعه الشيخ «محمد نائل» وآخرون، ومن الجامعة «أحمد حسين»، و«فتحى رضوان». يرحمهما الله. ومجموعة من شباب مصر المتوقّدين.

وكنا في الزقازيق، كطلبة بالثانوي، لنا مندوبيون في الاتحاد، تصلنا أخباره، وطلباته، نُسيّر المظاهرات، وندعو لمقاطعة الإنجليز، ونزيل إعلانات الشاي (شاي لبيتون) وكان هذا الذي نملكه في هذه السن.

وكنا ندخل مع البوليس المصري في صراع، والإنجليز ينظرون؛ فقد كانت قيادة الجيش والبوليس في يد الإنجليز، والذين يتصدون لنا هم الجنود المصريون.. وأذكر أنه في إجازة سنة ١٩٣٥م، قامت ثورة الشيخ عز الدين القسّام. يرحمه الله. فقلنا: إن خير ما نغيظ به الإنجليز أن نمّد المجاهدين بما نستطيع، بدلاً من أن نكتفي بتسيير المظاهرات.

وتألفت لجنة من طلبة مدينة «الزقازيق»

من البنا إلى فلسطين

(عاصمة محافظة الشرقية)، (شرق دلتا مصر)، والشباب في بلدنا «فاقوس» (إحدى مدن المحافظة)، وبدأنا نجمع التبرعات لنرسلها إلى المجاهدين.

جمع التبرعات

• وهل كان المجاهدون في فلسطين يواجهون الانتداب الإنجليزي؟

نعم؛ وكان الأستاذ محب الدين الخطيب ينشر بعض صور المجاهدين، وشريط طلاقات الذخيرة على صدورهم، وعلى رؤوسهم العقال، وينشر بعض صور فطائع الإنجليز وهم يدخلون بيوت المجاهدين، فيقلبون القُرش، ويسكبون الزيت، ويرمون المصاحف، ويدمرون كل شيء فيه، ثم يقبضون على الناس، فكنا نأخذ هذه الصور، ثم «نبروزها» (نجعل لها إطاراً) على ورق كرتون كبير، وكانت لي أخت تحيط هذه الصور بـ«ترتر»



عرفت الإمام البنا نظرياً من رسائله وعملياً في رحلة الحج.. وكان كل همني أن أرى الرجل الذي استطاع أن يرني هؤلاء الشباب

في ماكينة طحين، واستاذناً في زيارته، وكان الضيف هو «محمد البنا» ومعه طالب آخر اسمه محمد عبد الحافظ، ابن عمدة «المرج».. وكان «الإمام البنا» إذا جاء الصيف يوزع الإخوان على القرى. فكان نصيبنا محمد البنا، وكان طالباً في مثل سني، لكن بمعهد القاهرة، في السنة الرابعة، وكان محمد عبد الحافظ طالباً بالحقوق.

• وهل كان محمد البنا هذا شقيق الإمام البنا؟

– نعم، كان شقيق الإمام البنا، وبقي عندنا أياماً، وعرض علينا دعوة الإخوان، ورسائل الإمام، وأذكر منها رسالة «إلى أي شيء ندعو الناس؟»، و«دعوتنا».. وكان شيئاً رائعاً حقاً.

ومن هذه الرسائل أيضاً رسالة «عقيدتنا»، وفيها: «أعتقد أن الأمر كله لله، وأن سيدنا محمد ﷺ خاتم رسله للناس كافة، وأن الجزء حق».

وأعتقد بأن أرتب على نفسي حزباً من القرآن الكريم، وأن أدرس السنة المطهرة، وتاريخ الصحابة الكرام.

وأعتقد أن الاستقامة، والفضيلة، والعلم من أركان الإسلام.

وأعتقد بأن أكون مستقيماً، وأن أؤدي

ذهبت إلى دار الإخوان لأول مرة
فإذا بالأستاذ البنا هناك يتحدث
حديثاً كنت أتمنى أن يطول إلى
الصباح ثم ذهبت لأسلم عليه
فوجدته يلقاني أجمل لقاء

القرش (الجنه المصري = ١٠٠ قرش). وقالت: والله، ما معي إلا هذا، وكنت ذاهبة لأشتري بعض الوقود، لكن لا داعي، سنكتفي بالخطب، خذهم فالمجاهدون أولى منا.

قلت لها: جزاك الله خيراً، لكنها أصبرت، وأعطتنا القرشين ونصف القرش: ثمن الوقود!

فعلاً هو شعب خصب، معطاء، مؤمن.. الفلاحة الفقيرة عادت بدون وقود، وكانت تتمنى أن يكون معها شيء أعظم فتقدمه للمجاهدين.

هذا الموقف كشف لنا حقيقة هذا الشعب، ولذلك كان محب الدين الخطيب يقول في صدر مجلته الفتح: (المسلمون بخير ولكن الضعف في القيادة).. فهذا الشعب يحتاج إلى من يقوده، ويتقي الله فيه.

• «أعتقد.. وأتعهد»

• وكيف كانت بداية معرفتكم بالإخوان؟

ذات يوم ذهب أحدنا للصلاة في مسجد غير الذي اعتدنا الصلاة فيه، وتأخر قليلاً، وكان اسمه نور المقيم. يرحمه الله. وكان زميلاً لنا في الأزهر، وأحد أعضاء اللجنة.

فقلت له: ما الذي أحرك يا شيخ نور؟

قال: في المسجد داعية شاب يتحدث حديثاً عجباً، جميلاً، ويقول: إنه من الإخوان، وهو شاب أزهرى.

فقلت له: ولماذا لم تقل لنا لنذهب معك؟.. هيا بنا.

وذهبنا بالفعل، فإذا هذا الشاب يتحدث عن الإسلام، ومجده، وعن المسلمين وواجبهم في الدفاع عن الإسلام وشره، وعن الجهاد، وأنه ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، ويعرض شيئاً من تاريخ الإسلام.. فسرتنا حديثه هذا.

وكان هذا الداعية ضيقاً عند أحد الصالحين، الذي كان يعمل عند خالي،

الفرائض، وأعمل كذا.. وأن أؤثر المحبة والود على التخاصم والتقاضى، وأن أبذل من مالي... إلخ».

• وبناءً على ذلك انضمت للإخوان؟

– نعم، التحقت بالإخوان؛ لأنني وجدت دعوة عملية، قوامها: «أعتقد، وأتعهد».. «أعتقد، وأتعهد».. شيء جديد، فسالنا: وما المطلوب منا؟ قالوا: تكونون على صلة بنا، وزادوا على ذلك بالقول: نحن بيننا وبين المجاهدين في فلسطين صلة (الحاج أمين الحسيني، والشيخ عز الدين القسام)، وإذا فرغتم من جمع التبرعات؛ فنحن مستعدون لتوصيلها إلى الشيخ القسام وإخوانه المجاهدين.

• عندما كنتم تجمعون هذه التبرعات، هل كنتم تعرفون إلى من تسلمونها قبل انضمامكم للإخوان؟

– نعم، كنا متفقين على أن نسلّمها إلى الأستاذ محب الدين الخطيب؛ لأنه كان ينشر قائمة بالتبرعات في المجلة، فيذكر اسم البلد، والمبلغ الذي تم جمعه منها.

• أول لقاء للإمام البنا ومتى التقيت الإمام البنا لأول مرة؟

– التقيت الإمام البنا في سنة ١٩٣٧م، في القاهرة؟

فنزلت لما رأيته، فضمني إليه قائلاً: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، زودك الله التقوى».

• وهل كان يعرفك من قبل؟

- لا، لكنه سمع بي من أخيه محمد البنا، حيث قال له: عندما ذهبنا لبلدة كذا وجدنا طلبة يجمعون التبرعات لفلسطين، وكان الأستاذ على ما يبدو حريصاً على أن يراني، وأنا بدوري كنت أتطلع لرؤيته، فقد عرفته نظرياً من رسائله، وعرفته عملياً في رحلة الحج، عندما كان في وداعنا، وقد كانت أول مرة تراه عيني.

شخصية الإمام

• كم مرة التقيت الإمام البنا قبل

أن يرسلك لفلسطين؟

- لما عدت من الحج، كنت معجباً بشباب الإخوان الذين ذهبوا معنا للحج، فقد وجدتهم من أنبل الناس، وأشدهم نهضة، وفيهم مروءة، فعندما ركبنا القطار ونزلنا في مدينة السويس (إحدى مدن قناة السويس، على البحر الأحمر، شرق مصر) صعد بعضهم الأوتوبيس (الحافلة)، فأحدهم يأخذ عنك متاعك، والآخر يفعل كذا.... وعندما نزلنا من الباخرة، فعلوا الشيء نفسه!

• أتقصد أنهم كانوا في خدمة

الحجيج؟

- نعم، لدرجة أنني في البداية ظننتهم عمالاً تابعين للشركة، فإذا بهم شباب الإخوان، ثم لا ترى واحداً منهم بالليل إلا وتجده يصلي، أو يقرأ القرآن، أو يذكر الله.

فقد كنا نحن الأزهرين ذاهبين، كجماعة فقراء، في الدرجة الثالثة، لكن «طلعت حرب» يرحمه الله، أعطانا مقدّم الباخرة، وأحضر لنا سريراً، وأكرمنا، وكان عندنا مساحة نقيم فيها صلاة الجماعة، فكان شباب الإخوان يتسابقون حتى يكون منهم المؤذن، وأذكر منهم الآن الدكتور عبيد المنعم أبو الفضل، وكان آنذاك طالباً في السنة الأولى بالجامعة.

• وكيف تعرّفت على شخصية

الإمام البنا؟

- تعرّفت عليه أولاً في أبنائه، هؤلاء الذين كانوا معنا في الحج، فكان كل همي



شباب الإخوان الذين صاحبوني في الحج أثاروا إعجابي... وانتظمت بالجماعة لأنني وجدت دعوة عملية قوامها «أعتقد... واتعهد...»

إلى الحفل؟

- لا، الأستاذ البنا هو الذي دعا، ولكن للأسف لم ينبهنا أحد، فنظّم أحد الإخوة «حفلة شاي» في بيته للطلبة الداهيين للحج، وفي الحفل قال لنا: قد جاءتكم دعوة من الأستاذ البنا، حيث أقام حفلاً للبعثتين بالمركز العام، فقلت له: ليتك أخبرتنا، فقد كنت أتمنى أن أراه!

فقال: سترونه، فهو سيودع البعثتين غداً، عند محطة القطار، وكان يُطلق عليها «كوبري الليمون».

وفي الصباح، ذهبنا للمحطة، وإذا بشابٍ ملتج جميل، وراءه الشيخ خالد السيد، وكان زميلاً لنا، وصار فيما بعد عميداً ومديراً لجمع البحوث الإسلامية، الذي أنشئ بدلاً من لجنة كبار العلماء، فقال صاحبنا: هذا هو الأستاذ البنا.

وكنّ لحظتها داخل القطار، وفرحاً بشبابي، فمن ذا الذي يحج في مثل سني؟

- نعم، فقد حاولت أن اتصل به بعد أن فرغنا من جمع التبرعات، وذهبنا إلى الدار لنسلمه المبلغ الذي جمعناه، ليوصله إلى فلسطين ففرغنا أنه في الصعيد، والإخوان منتشرون معه، ولم نجد أحداً في الدار، فذهبنا إلى الخطيب وسلمناه المبلغ، ونشر ذلك.

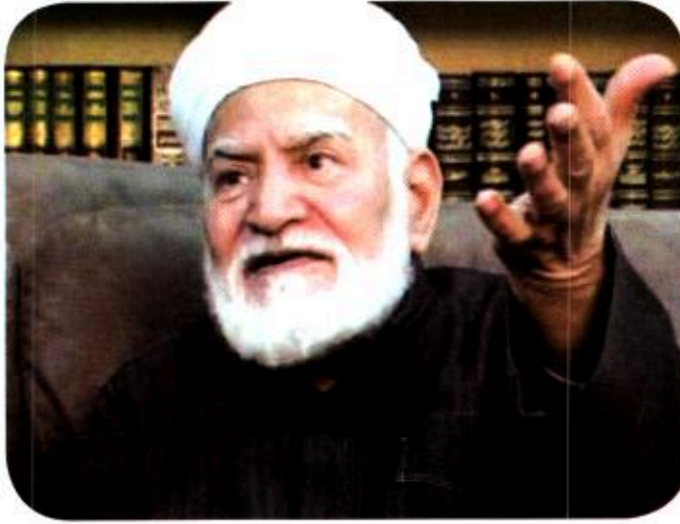
بعدها التحقت بكلية أصول الدين، وأنشئت في كل من الأزهر والجامعة بعثة للحج، وفتحوا الباب لمن يرغب بالحج، وكانت السعودية قد تنازلت عن الرسوم التي تأخذها، وخفّض «طلعت حرب» للطلبة سعر التذاكر في الباخرتين اللتين كان يملكهما (زمزم، والكوثر)، والدولة دعمت الرحلة، المهم اشتركنا في البعثة.

• وهل كان الإمام البنا يحج في ذلك

العام؟

- لا، ولكنه كان قد أقام حفلاً للبعثتين (بعثتي حج الجامعة والأزهر).

• وهل قسم الطلاب هو الذي دعا



أن أرى هذا الرجل الذي ربّى هؤلاء الشباب؛ لأنني رأيت غيرهم أقل همة، ولا يعرفون أدنى حقوق للإخوة، فمثلاً عندما فرغنا من مناسك الحج، ونحن ذاهبون إلى المدينة، فوجئنا عندما كنا نهمّ بركوب الأتوبيسات بشباب الجامعة. من غير الإخوان. يمنعوننا من الركوب، ويقولون لنا: هذا الأتوبيس مخصص لكلية العلوم، أو

لكلية الآداب.. كيف ذلك؟ ونحن جئنا معاً؟! فقررت التعرف بعد العودة من الحج على هذا الرجل الذي ربّى هؤلاء الشباب.

وكنيت أسكن بشارع «طوسون» في حي «شبرا» بوسط القاهرة، وكان أحد هؤلاء الشباب الذي زارنا فيما بعد في بلدنا، وهو من الإخوان واسمه «جمال»، كان طالباً في كلية الصيدلة، ويسكن في نفس الشارع، فلقينى ذات يوم، وقال لي: اليوم الثلاثاء موعد الدرس الأسبوعي للشيخ البنا، فقلت له: أريد أن أسمع هذا الرجل.

ودهميت معه، وكانت الدار في ذلك الوقت في حي «العتبة»، بجوار فندق «البرلمان»، وأظنها مازالت موجودة، وتطل على ميدان العتبة، أول شارع الأزهر، ذهبناً فإذا بالأستاذ البنا هناك يتحدث حديثاً مرسلًا، في بساطة، وبغير تكلف، وانتهى الدرس، وكنت أتمنى أن يطول للصباح، وبعد الدرس ذهبت لأسلم عليه، فوجدت الرجل يلقاني أجمل لقاء، ويسلم عليّ ويناديّني باسمي!

• ألم يكن قد التقى بك من قبل؟

- مرة واحدة على القطار، أي والله خلال دقائق القطار، انتهى الدرس، وسافرت وأنا أشعر برفعة، وبأنني اكتسبت شيئاً جديداً في نفسي وعلمي، هكذا من

مجرد أول درس.

في تلك المرة الأولى شعرت أن الدار (دار الإخوان) مثل خلية النحل، ففي الغرفة المخصصة للعالم الإسلامي تقابل الشباب الوافدين من الحبشة، ومن إريتريا، ومن تركيا، ومن اليابان، ومن ألمانيا، وهناك شباب متطوع يعطي دروساً في اللغة العربية، أو في اللغة الإنجليزية، وهذا يُحضر كتباً، وذلك يطبع.. خلية عاملة.

الإخوان.. وفلسطين

• هل كان لدى جماعة الإخوان قسم خاص بفلسطين؟

- نعم، وهذا الذي حُببني في الإخوان، وزادني ارتباطاً بهم، فقسم لفلسطين، وقسم للدعوة، ومنشورات لمقاطعة اليهود يوزعها الإخوان، ويقفون أيضاً على أبواب المحلات التي يملكها اليهود لحث الناس على عدم الشراء منها (مثل: شيكوريل، وشملا، وسمعان، وبنزايون، وعمر أفندي)، وقد شاركتُ فيما بعد معهم، وكنت أقف بحيث أتلقى الداخل فأقول له: هل تعلم أنك الآن ذاهب لتعين على قتل إخوانك في فلسطين؟

• أكان لكم مشاركة أيضاً في توزيع المنشورات والملصقات؟

- كانت لي مشاركة في هذا الشأن، وأذكر أنه في إحدى المرات أعددت منشوراً قمنا بلصقه على الحوائط، وكان أكبر من حجم جريدة «الأهرام»، وفيه أسماء التجار اليهود

في القاهرة: تجار الذهب، وتجار «المنيفاتورة» (الأقمشة والمفروشات)، وغيرها، وفعلنا مثل ذلك في الإسكندرية.

• وهل تأكدتم من أن أولئك التجار يساعدون المشروع الصهيوني؟

- طبعاً، تأكدنا أنهم كانوا يشاركون في التمويل، فاليهود لديهم اعتقاد، يزعمون أنه عُقد في التوراة قبل أن يصرح به «تيودور هرتزل» زعيم الصهيونية، بأن هذه الأرض «منحة لهم من الله»!!

• نعود إلى قصة الابتعاث إلى فلسطين..

التقيت الإمام البنا مرة أو أكثر بعد الحج، فهل عينك في قسم فلسطين بعد هذا اللقاء؟ ولماذا اختارك بالتحديد للابتعاث لفلسطين؟

- نعم، وقد اختارني الإمام البنا. دون غيري. ربما لثلاثة أسباب:

أولها: أنني كأزهري لي صلة بإخواننا في فلسطين، يعني لنا هناك الشيخ «محمد نمر الخطيب» في حيفا، و«مشهور الضامن بركات» في عكا، كانا يدرسان بالأزهر، وكان لنا بهما صلة بكل المبتعثين الأزهريين، وكان الفلسطينيون خصوصاً يزوروننا ونزورهم.

ثانيها: أنني خطيب في جماعة الإخوان.

ثالثها: أن لديّ «جواز سفر» جاهزاً، وكان من المقرر أن أشارك في الحفل الأول لاستقلال سورية، وكان الإخوان قد شاركوا في مقاومة الفرنسيين في سورية، وأرسلوا بعثة طبية، وأرسلوا بعض المتطوعين.

• إخوان مصر؟

- نعم، إخوان مصر، الإمام البنا، والدكتور محمد أحمد سليماني؛ الذي صار فيما بعد عميداً لجامعة الأزهر، كان رئيساً لبعثة الإخوان في سورية في تلك الأيام.

ولحديث الذكريات بقية: في الأسبوع القادم.. بإذن الله ■

الشيخ حسن أيوب

العالم الجليل والداعية الفذ

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم



العالم الجليل، والمربي الفاضل، والداعية الفذ، والعالم المصري الأزهرى، والمتمكن اللغوي، والنحوي الأصيل، والأستاذ الحبيب، والمجتهد الفاهم للعصر والعلم.

بحث عن عالم أعرض عليه كتابي: (كلا والقمر) الذي يحبذ الحساب الفلكي الحديث، المبني على العلم والأرصاء الفضائية، والدقة المتناهية، في تحديد مطالع القمر.

ولم أكن لأجرؤ على نشر كتاب علمي يمس أمراً شرعياً، دون مراجعة عالم له باع في العلوم الشرعية؛ فهناك من العلماء من اعتدّ بالحساب في النفي، أي نفي إمكانية رؤية الهلال، ولكنه يتردد في قبول الحساب لإثبات دخول الشهر حسابياً.

ثم من الله عليّ بسماع الشيخ العلامة حسن أيوب، عليه رحمت الله ورضوانه، في سلسلة قصص الأنبياء المسجلة تسجيلاً صوتياً، حيث أقرّ الحساب، وأوضح أن جميع العلماء يعتمدون حساب أهل الفلك في تحديد أوقات الصلاة سواء كانت فروضاً كالصلوات الخمس، أو نفلاً كصلاة الخسوف والكسوف، وأوقات الإمساك والإفطار في رمضان!! وعاب على من يفعل ذلك بأن يقتعل الاعتراض على الأخذ برأي أهل الفلك في تحديد بداية الأشهر القمرية.

حاولت الاتصال به لأخذ رأيه في كتابي، وأن يقدم له، ولكنه كان ورعاً،

كان يخاف من أن يُستغل اسمه لكسب مادي؛ فلما ألححت عليه؛ وضع شروطاً عملية تمنع الحرج، أو أخذ الموافقة بسيف الحياء، وهو من هو في الحياء ودمائه الخلق، ولكنه في الحق مثل الأسد الذي يزار ولا يخاف في الله لومة لائم.

قال يرحمه الله: أرسل الكتاب مع رسول لا يعرفه هو، وألا أتصل به حتى يتصل هو بي، وإن أخلت بهذه الشروط، فلا كتاب لي عنده!!

وافقت فوراً؛ ولم يمض أسبوع واحد حتى هاتفتني بأنه قد انتهى من كتابة تقديم للكتاب.

فذهبت لأزوره وأشكره في بيته بمحافظة المنوفية (في دلتا مصر). فوجدت منزله بسيطاً، وكان لقاءه عذبا كعادته، وعلمه ينساب من نبع فياض، ومنبع غزير.

عليه رحمت الله، ولا ننسك على الله أحداً. ■

المجتما

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٣

احرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥ د.ك

خارج الكويت ٥٦ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٥-٥٢٦-٥٢٦-٢٥٦

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦

٢٥٦-٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

الداعية العجيب عبد الرشيد إبراهيم



د. محمد بن موسى الشريف (*)

والناشئة اليوم لا تعرض عليهم سير العظماء على الوجه الذي ينبغي وتبرأ به الذمة؛ إنما يعرض لهم كل تافه وتافهة من الروييضات المسمين نجوماً وأبطالاً، ومن الواجب أن يحاكموا على ما اقترهوه من جرائم وإفساد في الأرض، لا أن يكرموا ويرفعوا على رؤوس الأشهاد!

نشأته

هذا الداعية الكبير «قرمي قازاني تترى»، أو (عبد الرشيد إبراهيم) عاش في روسيا التي استولت قديماً على بلادهم، وولد سنة ١٨٤٦م ببلدة «تارا» في سيبيريا، وطلب العلم على مشايخ في بلاده، ولما بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة ذهب إلى الحرمين ليمكث في الأراضي الحجازية عشرين سنة. وليعلن برحلته تلك ابتداء سلسلة من الرحلات الطويلة على مدار تسعين سنة تقريباً! فأين ارتحل؟ ولماذا؟ وماذا حصل في رحلاته؟ كل هذا كتبه في جزأين نشر في تركيا قديماً بعنوان «عالم إسلام» وصدق الأستاذ الكبير «عبد الوهاب عزام» حين قارن بين رحلته تلك المليئة بالفوائد ورحلة «ابن بطوطة» المليئة بالخرافات، والمجد الشخصي، والحكايات التي ليس في أكثرها عبرة وعظة مناسبة لأبناء الزمان، ثم تحسر على اختفاء رحلة «عبد الرشيد إبراهيم» من المكتبات، وامتلائها برحلة ابن بطوطة! هذا معنى كلامه - يرحمه الله - الذي نقله الأستاذ الأديب «محمد رجب البيومي» - حفظه الله ونفع بعلمه.

وسخر الله اليوم لرحلته هذه الأستاذ الكبير «صالح السامرائي» العراقي، ثم الياباني، فاعتنى بها، وهي في طريقها للخروج إلى القراء بحلة عربية قشبية - إن شاء الله تعالى.

رحلة طويلة

مكث داعيتنا في الحجاز عشرين سنة ينهل من العلوم، ثم عاد إلى

إن الحديث عن هذا الداعية يملأ النفس إيماناً وثقة بنصر الله تعالى لعبيده، حيث يرزقهم من آونة إلى أخرى برجال عظماء يعطون للإسلام بلا حدود، ويقدمون عصارة جهدهم ووقتهم وحياتهم لهذا الدين، وإذا أردت أن تعرف شيئاً عن أهلهم وأولادهم ووظائفهم ومناصبهم لم تظفر بشيء ذي بال، وهذا من أجل إخلاصهم ودأبهم وعطائهم كل شيء لدينهم فماذا بقي لغيره؟ فالحلله الله في أمثال هؤلاء، فلا بد للأجيال أن تتطلع على سيرتهم، وتقف على أعمالهم وآثارهم، وتنهل من معين جهادهم وتضحياتهم.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ولد ببلدة «تارا» في سيبيريا عام ١٨٤٦م وعاش في روسيا التي استولت قديماً على بلادهم وطلب العلم على مشايخ بلاده عندما بلغ عمره ١٢ سنة ذهب إلى الحرمين ليمكث في الأراضي الحجازية عشرين سنة في بداية سلسلة من الرحلات على مدار ٩٠ سنة تقريباً

روسيا ليدعو إلى الله تعالى، وترامت أخباره إلى أسمع المسلمين فتوافدوا إليه واجتمعوا عليه فضيقت عليه السلطات الروسية القيصرية آنذاك فهرب إلى تركيا.

ولما هزمت اليابان القياصرة الروس وخفت حدة ظلمهم، وانكسرت شوكتهم عاد إلى بلاده ونشر رسائل تدعو إلى الله تعالى، وتلقفها الناس وقبلوها.

لكن الأحداث المتتالية في روسيا أوحى إليه بالارتحال، فشد رحاله عازماً الذهاب في رحلة طويلة إلى اليابان ماراً بـ «منشوريا، ومنغوليا، والصين، وكوريا، ثم اليابان، ثم الملايو»، ولم يكن آنذاك قد حصل التقسيم السياسي لها إلى عدة دول:

شملت رحلته الدعوية: اليابان والصين وكوريا ومنشوريا ومنغوليا وتركيا وألمانيا والهند والملايو، ماليزيا واندونيسيا وبروناي وسنغافورة وليبيا وجزيرة العرب والشام

ماليزيا واندونيسيا، وبروناي، وسنغافورة، ثم الهند، ثم مر بجزيرة العرب وحج، وارتحل من هناك إلى بلاد الشام بالقطار العثماني الذي كان قد افتتح في هذا الوقت، ثم سار إلى «بيروت» وارتحل منها إلى إسطنبول، وكان ذلك سنة ١٩٠٧م.

من غرائب ترحاله

ومن غرائب رحلته التي فيها عبر وعظات كثيرة جداً ما يلي:

١- مر على كوريا، فوجد الكوريين يعملون حمالين عند الصينيين واليابانيين، ويقضون حاجاتهم في الطرقات، فإذا جاء الليل أووا إلى حظائر للنوم، فقابل أحد الكوريين في القطار فسأله عن مستقبل الأمة الكورية، وكان من دأب الشيخ سؤال الناس عن مستقبل أممهم، فرد الكوري باكياً: نحن أمة كالبهائم، نحن أمة لا مستقبل لها!! وقد انتابني مشاعر غريبة وأنا أقرأ هذا في رحلته، فكوريا قبل أقل من مائة عام لم يكن أحد يتوقع لها أن تصل إلى شيء من الحضارة المادية، واليوم كوريا تصل إلى مستويات رفيعة في عالم التقنية والإنتاج، وهي أمة صغيرة قليلة بلا تاريخ ولا دين ولا حضارة سابقة، وكدت أبكي وأنا أتذكر أمتي ذات الحضارة العظيمة والتاريخ الرائع، والدين السامي الجليل، والتراث الذي ليس مثله تراث في الدنيا، تذكرت كل ذلك وقارنته بما نحن عليه اليوم من تخلف وضعف، ولا يقارن حالنا بحال كوريا، وللمقارنة فقط أقول: إن براءات الاختراع التي ثبتت لكوريا من سنة ١٤٠٠-١٤٢٠هـ/ ١٩٨٠-٢٠٠٠م كانت قرابة أربعة عشر ألف براءة، أما الدول العربية مجتمعة فكان ما ثبت لها في المدة نفسها قرابة أربعمائة براءة اختراع فقط!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

إعجابه باليابان

٢- مر على اليابان، وأعجب بها أيما إعجاب، بنظافتها، وأخلاق أهلها وأديبهم، وحسن استقبالهم للضيف، وصراحتهم وعدم خديعتهم، والنظام الذي يسود حياتهم، وأهم من ذلك كله استعدادهم الكبير

للإسلام، وقد استقر ذلك في نفسه بعد مقابلات عديدة لأمرء ووزراء وكبراء، وهذا الداعية العجيب لم يهدأ في رحلته اليابانية، فقد زار المرافق والسجون والبرلمان، وزار الجامعات والمدارس والمراكز التجارية والبريد والأسواق والجمعيات، واطلع على علوم اليابانيين وحرهم وطرائق عيشهم وزار الناس على مختلف طبقاتهم، وكان يجلس إليهم، ويتحدث الساعات الطويلة معهم، ويقبل دعوتهم، وهذا شأن الداعية الذي يريد أن يؤثر في العقول والقلوب، وقد حسن إليهم الإسلام بذكر محاسنه وفضائله، وكان لكل ذلك أثره فيما بعد، وقد أسلم عدد يسير من اليابانيين في هذه الرحلة الأولى، وتعلم بهمتهم من اللغة في وقت يسير ما استطاع بها أن يتقاهم مع القوم هناك. ثم غادر اليابان وفي عزمه الرجوع



المركز الإسلامي في اليابان المجمع التعليمي

イスラミックセンター・ジャパン
総合教育施設

Islamic Center-Japan
Education Complex
1421 A B 2000 A.D

كان من آثار عمله: اعتراف اليابان بالدين الإسلامي وإنشاء عدة مساجد فيها وإسلام عدد من أهلها

إليها، وعاد بعد مدة ليقيم فيها إقامة طويلة وليتوفى فيها سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٤م. يرحمه الله تعالى. عن عمر يناهز قرابة مائة سنة، وكان من آثار عمله أن اعترفت اليابان بالدين الإسلامي، وأنشئت عدة مساجد فيها، وأسلم عدد من أهلها، وكان له فيها قصة جلية طويلة أحيل من يريد معرفتها إلى مذكراته. يرحمه الله تعالى. لكنني أجتزئ هذا النص الجليل من ترجمة الأستاذ الدكتور «محمد رجب البيومي» له حيث قال: «إذا ذهب مصلى إلى مسجد الإسلام بطوكيو عجب حين يرى الرجل الأسطورة في الخامسة والتسعين من



ذهب إلى ألمانيا ليكون بجوار أسرى الترك في الحرب العالمية الأولى ليخفف من أحزانهم ويضمّد جراحهم

شارك مع الليبيين في محاربة الإيطاليين الغزاة عام ١٩١٢م وكان عمره على مشارف السبعين

أهله سنوات طويلاً، فما أعظم هذا الرجل وما أحسن سيرته.

هذه شذرات من سيرة هذا الإمام الداعية الكبير الذي بخلت أكثر المصادر بإيراد سيرته، والتعريف بعمله، وهذه علة كبيرة في كتب وتراجم الرجال المعاصرين وسير حياتهم الجليلة، وأرى - والله أعلم - أن السبب هو قعود همة أكثر الباحثين والمنقبين عن التراث، وإلا فكيف يُغفل عن عظيم مثل هذا، ألا وإن في رحلته الجليلة «عالم إسلام» التي تنتظر خروجها بالعربية بفارغ الصبر - معالم كثيرة من جهاده واجتهاده، وتجرده وإخلاصه، وأقواله وأعماله، وأحسب أنه مات يوم مات وهو في ذروة سامقة من العمل والجد والاجتهاد أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحداً، فاللهم أعل درجاته، وارفع منزلته، وأسبغ عليه من شأبيب رحمتك ومغفرتك، وعرف المسلمين بسيرته، وانشر عطر عمله، وأريج كلامه ■

الصين إلى وزارة خارجية بلاده يخبرها أن النصرانية تعاني من جهود عدو يزحف عليها بقوته، فبعثت وزارة الخارجية تسأل عن هذا العدو؛ فإذا بالإجابة المفاجئة أنه عبدالرشيد إبراهيم الذي حقق بعض المكاسب في الصين أمام النصرانية الزاحفة!! هذا وقد دار الرجل في الصين، والتقى ببعض المسلمين فيها، وكانت له جهود هنالك جيدة، فرحمه الله وغفر له.

٤. شارك في حرب طرابلس مع الليبيين ضد الإيطاليين الغزاة الذين أقبِلوا كالجراد المنتشر ينشرون الخراب والفساد في الأرض، وكان ذلك سنة ١٩١٢م، وكان آنذاك قريباً من السبعين من عمره!! لكنه كان من صنف من الرجال عظيم لا يقتنع بشيء إلا أن يرى انتصار الإسلام وعلو رايته في كل مكان.

٥. ثم ذهب إلى ألمانيا ليكون بجوار أسرى الترك في الحرب العالمية الأولى ليخفف من أحزانهم، ويضمّد جراحهم.

٦. كل هذا كان يعمل به قروش قليلة، وقد عانى كثيراً بسبب فقره المدقع، ولم يكن يجد ثمن تذكرة الباخرة أو القطار أحياناً، وقد ظل في سبيل نشر الإسلام بعيداً عن

عمره ينهض قبل شروق الفجر فيقيم صلاة التهجد، ثم يؤم الناس في صلاة الصبح، ولا يكاد يفرغ من تسبيحه حتى يتحلق عليه جماعة من حواريه ليشرح لهم سور القرآن وحديث الرسول ﷺ، فإذا أشرقت الشمس انتقل إلى حجرة الدراسة الملحقة بالمسجد ليجد نفراً من صبيان المسلمين يستقبلونه فيقوم لهم بدور المعلم، يكتب لهذا لوحه، ويسمع من ذلك سوره، ثم لا يستكف أن يكون في هذه السن المتقدمة، وبعد هذا الجهاد المتواصل معلم صبيان تُقرأ على يديه مبادئ اللغة العربية ويحفظ الناشئة قصار السور من جزء عم، وبعض المأثور من حديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وهو من كبار زعماء الإسلام في ثلاثة أجيال ناهزت القرن!!

٣ - كتب أحد القساوسة
١ لعا ملين
في



صفحات مجهولة من تاريخ

الحاج أمين الحسيني

لم يكن الحاج أمين الحسيني زعيماً لفلسطين فقط، بل كان زعيماً عربياً وإسلامياً، لم يأل جهداً في مناصرة الشعوب المستضعفة، ليس بالكلام فقط، وإنما بالمال، والنفس، والوقت.

لقد كان بحق مجاهداً لا يخشى إلا الله، فقد جاهد في فلسطين وخزن الأسلحة في القدس استعداداً للمعركة المرتقبة، وبعد أن تم اكتشاف أمره تخفى وهرب إلى لبنان، ثم إلى سورية والعراق للمشاركة في الثورة التي أعلنها رئيس الوزراء العراقي «رشيد عالي الكيلاني» (الثورة ضد بريطانيا)، فساهم فيها مساهمة كبيرة وقد أعلن «تشرشل» جائزة مقدارها ٢٥ ألف جنيه ذهبي لمن يأتي بالمفتي «الحاج أمين الحسيني» حياً، أو ميتاً!!



محمود إبراهيم الصمادي

رغم تخفيه كان الرجل «رشيد بك طليع» أحد كبار أصدقاء الملك فيصل الأول ملك العراق، كان رائداً في الجيش العثماني، وما أن قامت الثورة العربية حتى التحق بها... عندما لمح الاستغراب الذي أحدثته زيارته المفاجئة على وجه المفتي الأكبر، قال له شارحاً له مهمته: ستقوم الثورة في سورية خلال أيام ولقد كلفني القيادة بالاتصال بك؛ كي أحيطك بذلك علماً فتقوم نحوها بالواجب: إن سلطان باشا الأطرش والدكتور شهبندر يرجوان منك أن تساهم بدفعة أولى قدرها ألف ليرة ذهبية.

قال له الحاج أمين: ستأخذها في الصباح!

رد عليه رشيد: ولكنني لا أستطيع الانتظار حتى ذلك الوقت. فالزمن يلح ويجب أن أعود في الحال، ولا تنس أنني ملاحق من قبل الإنجليز.

عندئذ أيقظ المفتي الأكبر حارسه وأرسله في الحال إلى مدير البنك العثماني، ومعه كتاب يطلب فيه منه أن يسلم حامله المبلغ دون تأخير. وسلمها إلى رشيد بك طليع، وأرسل حرساً ثلاثة من

وقاتل في «البوسنة والهرسك» بعد أن أسس للمسلمين هناك فرقتين عسكريتين لمواجهة الصرب ومجازرهم، وقد أصدر الجنرال «تيتو» بعد انتهاء الحرب وسيطرته على يوغسلافيا حكماً غيائياً بإعدام المفتي الحاج أمين الحسيني.

لم يجد اللعب السياسي كثيراً؛ لأنه كان يعرف في قرارة نفسه تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٥)﴾ (البقرة).

وقبل هذا كله ساهم في نصرة الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م، وكان له فيها موقف عظيم فللتعرف على هذا الموقف:

يدلي الأستاذ زهير مارديني في كتابه: «فلسطين والحاج أمين الحسيني» بشهادة تاريخية بحق الحاج «أمين» تدل على مدى عروبه وإسلامه، ففي ص ٦٠ من الكتاب يقول: «في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٢٤م، في الساعة الثالثة صباحاً طرق طارق باب سماحته، لقد جاء هذا المجهول من جبل الدروز بعد أن قطع على قدميه الطرق الجبلية الوعرة القائمة بين السويداء والقدس، ولقد عرفه سماحته

خيرة أعوانه، فرافقوه حتى السويداء. وما أن سافر رشيد بك طليع حتى قام المفتي الأكبر بجولة: بحجة تفتيش مكاتب الإفتاء في فلسطين؛ كي يدعو الشعب إلى المشاركة في الثورة، فترك كثير من أصدقائه ووظائفهم وعائلاتهم كي يقاتلوا في سورية، ولم يدع المفتي حيلة يقدم بها المساعدات المالية والسلاح إلا ولجأ إليها».

هذه الحادثة حصلت عام ١٩٢٤م، وكان المفتي عمره سبعة وعشرين عاماً أي في ريعان الشباب، وكان في منصب الإفتاء منذ ثلاث سنوات لذلك ودّع السياسة وأهلها، وحمل راية الجهاد بالرغم من منصبه الكبير، وبِرمغ سنه الصغيرة إلا أنه كان يعرف النوايا السيئة التي تحاك ضد فلسطين والعالم الإسلامي، ولم يعر الحسابات السياسية أدنى اهتمام، ولم يهادن أو يتذرع كما يفعل الكثيرون اليوم من أجل منصب، أو جاه، أو مال.

لقد ضحى بكل شيء وعاش في المنفى شريداً طريداً بعيداً عن الأقصى والقدس وفلسطين، ويلاحق في أغلب بلدان العالم حتى من دول ذوي القربى ■.



الجمال والجلال

قيصوم (من نباتات البادية)، ورقة غير ما انتهى إليهم من أمر الحاضرة، وهذا معنى ليس أظهر منه في إعجاز القرآن، فإن اللغة لا تشب عن أطوار أهلها متى كانت من غرائزهم، وإنما تكون على مقدارهم ضعفا وقوة؛ لأنها صورتهم المتكلمة وهم صورتها المفكرة، فهي ألفاظ معانيهم، وهم في الحقيقة معاني ألفاظها، ولذلك لا تزيد عليهم، ولا ينقصون عنها، مادام رسمهم لم يتغير، وما دامت عاداتهم لم تتقل (٢).
ولعلنا نستشف من خلال أسلوب الرافي التوليدي ذلك التقابل الذي جمعه اللغة العربية بفضل القرآن الكريم، بين الجزالة والرقّة، وهو تقابل معجز بكل المقاييس لمن عاشوا في البادية والحاضرة، مع أن لغتهم هي هي، ألفاظا ومعاني، لدرجة أن تكون ألفاظ معانيهم، وأن يكونوا معاني ألفاظهم.

لغة قريش

لقد كان طبيعياً أن يكون القرآن الكريم بلغة قريش، فرسول الله ﷺ قريشياً، وكما تميزت قريش بجوار البيت الحرام، وسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، وغيرها من ميزات، أقرها العرب واختصوها بها، فلا بد أن يضاف إلى هذه الميزات أو الخصائص نزول القرآن بلغة قريش؛ لتكون هذه اللغة زعيمة اللغات كلها.

ويرى الرافي، لو أن القرآن الكريم نزل بغير لغة قريش، التي ألفها النبي ﷺ، لكان ذلك مغمزا، أو عيباً فيه، حيث لا تستقيم المقابلة بين القرآن وأسانيبه من ناحية، وبين ما يأثرونه من كلام النبي ﷺ فيهنّ ذلك على قريش، ثم على العرب، وعندئذ يجدون لكل قبيلة من القبائل مذهباً من القول فيه، وحينئذ تشق الكلمة، ثم يتحول الأمر إلى عصبية وشحناء وبغضاء وتفرق. وأبسط النتائج لذلك، لو أن شاعراً من شعرائهم ظهر فيهم بدين خيالي، وأقامهم عليه، لكان من الرجاء والاحتمال أن يستجيبوا له دون صاحب القرآن الذي ينزل عليه بلغة قبيلته (٣).

وكي ندرك تأثير نزول القرآن بلغة قريش، وتوحيد لهجاتهم، فإننا نشير إلى أن اللهجات والألفاظ الأخرى التي نزل بها

يقول الرافي: «نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يُعْجَزُ قليله وكثيره معاً؛ فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه؛ إذ النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرج عنه طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه، وفي أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك؛ لأنه صفى اللغة من أكارها، وأجراها في ظاهرها على بواطن أسرارها.

فجاء بها في ماء الجمال أملاً من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة، التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة، وأنطقها بالمجاز، وما ركبها من المطاوعة في قلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب، وقد أظهرها مظهراً لا يقضي العجب منه؛ لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته (١).

ويلاحظ أن الرافي في لغته الأدبية التي وصفها «سعد زغلول»، وهو يقدم كتابه «وحي القلم» - ثلاثة أجزاء - وينطبق تقديمه على معظم ما كتبه الرافي «بأنه تنزيل من التنزيل، وقبس من الذكر الحكيم»، كان دقيقاً في تصويره لأثر القرآن الكريم في طبيعة اللغة العربية، فضلاً عن تصفيته، فقد جمعت الجمال إلى الجلال، وكانت معانيه الدقيقة طريقاً إلى إبراز جلال الإعجاز في لغته، وهو ما انعكس على العربية حين جمعت بين الحقيقة والمجاز، وصارت أساليبها المتنوعة مطاوعة لكل المعاني، على مدى التاريخ كله، وليس الجيل الذي استقبل القرآن الكريم في مطلع الدعوة.

ويشير الرافي إلى أن العرب بهتوا حين جاءهم القرآن المعجز، فأحسوا أنهم في حيرة؛ أي سمعوا بلغة القرآن صوت حاضريهم، أم صوت مستقبلهم، أم صوت الخلود؟ «لأنها هي لغتهم التي يعرفونها، ولكن في جزالة لم يمضغ لها شيخ ولا

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة



(٢ من ١٠)



بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

يصف الأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي - يرحمه الله - تأثير القرآن في اللغة العربية، ويشبهه بالنور الذي يأتي جملة واحدة، دون شواثب أو أكار، ويحقق من خلالها الإعجاز والعجب الذي لا ينقضي على مر التاريخ، ولنتركه يعبر بلفظه.

واحة الشعر

الهرم الجديد

شعر: د. عبد الرحمن علي الحجي

يا واقف فوق الهرم
أمسك قويا باليمين
لا تنبثني عن مثلها
أشد ديدك بحبلها
ترنوا النفوس لموقع
عممتها بيارقا
وبالصبر وحفظتها
لها القلوب وهبتها
والنهر يجري صافيا
أمسك دوما لا تحذ
أو أرغموك للنكوص
أو حاصروك لترتضي
أو أطمعوك بمالهم
أو لوحدوك بموعد
أو خوفوك بقصفهم
سواءوا الرسول بزعهم
كل الضغوط تجمعت
والأغنياء تقولوا
أتباعهم تواجهوا
تحت العدااء تجمعوا
وتخذبون فعالهم
لا يرتضون صلاتكم
سرفي الطريق تمكنا
فيه المعالم للهدى
فقم على مرادها
لو كان يرضى ما انعدم
ومثاله كان المريد
فلتمط جرد الخيول
محاضرات قطع
جاعوا طويلا كلهم
شدوا الحجارة للبطون
تهتك بنطونهم
ثم اغتبر في أحد
فاخمل وشاحا مغلما
ما حاذ عن درب الهدى
ذاك رسول للورى
درب فريد وخده
فالله تعالى جده

يا واقف فوق الهرم
أمسك قويا باليمين
لا تنبثني عن مثلها
أشد ديدك بحبلها
ترنوا النفوس لموقع
عممتها بيارقا
وبالصبر وحفظتها
لها القلوب وهبتها
والنهر يجري صافيا
أمسك دوما لا تحذ
أو أرغموك للنكوص
أو حاصروك لترتضي
أو أطمعوك بمالهم
أو لوحدوك بموعد
أو خوفوك بقصفهم
سواءوا الرسول بزعهم
كل الضغوط تجمعت
والأغنياء تقولوا
أتباعهم تواجهوا
تحت العدااء تجمعوا
وتخذبون فعالهم
لا يرتضون صلاتكم
سرفي الطريق تمكنا
فيه المعالم للهدى
فقم على مرادها
لو كان يرضى ما انعدم
ومثاله كان المريد
فلتمط جرد الخيول
محاضرات قطع
جاعوا طويلا كلهم
شدوا الحجارة للبطون
تهتك بنطونهم
ثم اغتبر في أحد
فاخمل وشاحا مغلما
ما حاذ عن درب الهدى
ذاك رسول للورى
درب فريد وخده
فالله تعالى جده



مصطفى صادق الرافعي

العرب حين جاءهم
القرآن أصبحوا في
حيرة! أيسمعون
بلغته صوت حاضرهم
أم صوت مستقبلهم
أم صوت الخلود؟

القرآن، قد صبت في نهاية الأمر لصالح «لغة قريش» إلى درجة أن انثقلت لغة القرآن الكريم على وجه يستطيع العرب أن يقرؤوه بلحونهم أو لهجاتهم، وإن اختلفت وتناقضت - كما يقول الرافعي - ثم بقيت لغة القرآن مع ذلك على فصاحته وخلوصه.

لقد نزل القرآن بلغات غير لغة قريش، منها: لغة بني سعد بن بكر؛ الذي كان النبي ﷺ مسترضعا فيهم، وتلك هي أفصح لغات العرب جملة، ثم «خزاعة»، و«هذيل»، و«كنانة»، و«أسد»، و«ضبة»، وكانوا على قرب من مكة يكثرزون التردد عليها، ومن بعدهم «قيس» وألفافها في وسط الجزيرة.

وأشار بعض العلماء إلى أن هناك ألقافاً في القرآن من لغات أخرى، كقوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَمِسُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً﴾ (الحجرات ١٤)، أي: لا ينقصكم بلغة «عبس».

ونقل الواسطي في كتابه الذي وضعه في القراءات العشر، أن في القرآن أكثر من أربعين لغة عربية؛ وهي: قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجُرهم، واليمن، وأزد، شنوءة، وتميم، وكندة، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العشيرة، وحضرموت، وسدوس، والعمالق، وأنمار، وغسان، ومذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعمان، وبنو حنيفة، وثلعب، وطى، وعامر ابن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجذام، وبللى، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة، أ.هـ.

ويشير الرافعي إلى أنه لا سبيل إلى تحقيق ذلك (٤) ■

الهوامش

- (١) تاريخ آداب العرب، ج ٢، ص ٧٤.
- (٢) السابق: ٧٤ - ٧٥.
- (٣) السابق أيضاً: ٦٣.
- (٤) تاريخ آداب العرب، ج ٢/٦٤. وانظر تفصيلاً أشمل في هذه المسألة: د. عبد الصبور شاهين، في التطور اللغوي مكتبة دار العلوم، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٥٠ وما بعدها.



التسعير الإلزامي من الحكومة



الشيخ يوسف البدرى



الشيخ عبد الملك الزغبى



الشيخ محمد حسان



الشيخ محمود عاشور

فتوى سديدة تقوم على مصالح الناس في المجتمع، وتمنع أساطين الاحتكار في مصر، وممن وافق على هذه الفتوى الشيخ محمود عاشور عضو مجمع البحوث الإسلامية ووكيل الأزهر سابقاً، والشيخ يوسف البدرى.

الرافضون

واستند من رفض الفتوى إلى رفض الرسول للتسعير، فيما جاء عن أنس ابن مالك، قال: غلا السعر بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ، فقال الناس: يا رسول الله، غلا السعر، فسعّر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، إنى لأرجو أن ألقى الله، عز وجل، وليس

الجميع ولا تجوز مخالفته، ويكون من حق ولي الأمر محاسبة كل من يخالفه، حفاظاً على مصالح الناس، حتى لا يتحولوا إلى متسولين، وهو مستند لما يعتبره الفقهاء أنه من حق ولي الأمر تقييد الأمر المباح، فإن كان التسعير الأصل فيه عدمه؛ فإنه يجوز عند الحاجة والضرورة.

هذه الفتوى التي اعتبرها البعض مزعجة لعدد من رجال الأعمال بمصر لاقت موقفاً متبايناً، بين من يرفضها، كالشيخ محمد حسان الداعية الشهير، والشيخ محمد الزغبى أحد الدعاة بمصر، وآخرين.

في حين وافق عدد آخر عليها واعتبرها

مع ما يعيشه الناس من غلاء للأسعار في كثير من الدول العربية، وخاصة الدول التي ينتشر فيها الفقر، خرجت فتاوى تنادي بوجود تدخل الحكومة بالتسعير الإلزامي للسلع الاستراتيجية، لحماية مصالح المواطنين وللحيلولة دون حدوث ثورات شعبية، من باب الحفاظ على الأمن الاجتماعي، وعدم تهديد مصالح الناس البسطاء.

فقد أفتى مفتي مصر بوجود تدخل الحكومة ووضع تسعير للسلع الأساسية؛ لمحاربة احتكار عدد من رجال الأعمال لبعض السلع.

وينى الدكتور علي جمعة (المفتي) وجوب تدخل الحكومة في وضع تسعير إجباري للسلع الاستراتيجية والأساسية على عدد من الأمور، أهمها: أن احتكار بعض السلع تهديد لمصالح الوطن العليا، وفي هذه الحالة، فإن الشرع يبيح لولي الأمر أن يتدخل بوضع تسعير يجبر عليه

لجنة الفتوى بالجامع الأزهر

من فتاوى المجامع والمؤسسات:

بداية للانزلاق إلى الهاوية يؤدي إلى سوء المنقلب، والسبب نزوة طارئة أو انفعال مؤقت وما لنا لا نتخذ من حديث رسول الله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (البخاري ٩/٧)، وقوله: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة» (شرح السنة ١١/٩)، ولن تكون المرأة صالحة إلا إذا كانت مسلمة حقاً، وعلى شبابنا وأبنائنا ألا ينساقوا وراء نزواتهم وعواطفهم، وأن يبتعدوا ما أمكن عن الهبوط في هذا الدرك، وليعلموا أن في بناتنا وفتياتنا الخير كل الخير، وهن أفضل ألف مرة من غيرهن، والله الموفق.

الزواج من اليهوديات

يبحث ويشير على بعض من الصحابة ممن تزوجوا بيهوديات أن يطلقوهن لضمان حسن تربية الأولاد، وتشتتهم نشأة إسلامية سليمة. وإن كان التفاهم في الحياة الزوجية يمكن أن يتخطى هذه المسائل، إلا أن التوافق العقدي من أهم الروابط الأسرية حتى لا تذوب العقيدة أو تختلط لدى الأبناء، فتقع المحاذير، وتنتهك الحرمات ويصبح هذا الزواج سبباً قويا للتحلل من الدين والتفسخ الأسري بلا داع وهذا

المحصنات المؤمنات في الذكر على المحصنات من أهل الكتاب، وأنه يعطينا إشارة إلى أن الزواج من المؤمنات أولى وأفضل من الزواج من اليهوديات والنصرانيات.. وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها: وحدة الدين، والعقيدة، والمحافظة على النسل من أن تتلاعب به أهواء وأغراض غير المؤمنات من أهل الكتاب.

وربما يكون هذا هو الذي جعل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه،

- إن الإسلام أباح أن يتزوج المسلم من نساء أهل الكتاب - اليهود والنصارى - وذلك بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَحْلَلْتُ لَكُمْ الْفُتَيَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْغَصَصَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَصَصَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِينَ أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)﴾ (المائدة).

ونساء أهل الكتاب هن: النصرانيات واليهوديات، وبالنظر إلى منطوق الآية الكريمة، نلاحظ تقديم



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

عمل المرأة في نقاط التفقيش

• ما حكم عمل المرأة في نقاط التفقيش في الحدود وذلك للتفقيش على النساء؟

- يجوز أن تعمل المرأة في هذه النقاط للتفقيش على النساء، بل ينبغي ألا يقوم بهذا العمل إلا النساء، على أن يراعى ظرف المرأة وتركها لبيتها فتقلل المدة، ويكون مكانها آمناً، ولا تختلط بالرجال، وتلتزم بالأداب الشرعية الإسلامية، ولا بد من عملها هذا من إذن زوجها، خاصة وأنه غالباً ما يكون بعيداً. والله أعلم. ■

تدريب المرأة على فن القتال

• ما حكم تدريب المرأة للمرأة في مبنى منفصل عن الرجال وذلك للدفاع عن النفس ويكون ذلك في نطاق الجيش والشرطة، ومن أغراض ذلك التدريب سد الشغرات في الحروب؟

- يجوز تدريب المرأة للدفاع عن النفس وكذا الإسعافات الأولية، لا تكون جنسية تختلط بالرجال، وتتلقى تدريباتهم القتالية والهجومية. كما يجوز أن تقوم في سلك الجيش والشرطة ووزارة الدفاع على الأعمال الإدارية، وخاصة ما له علاقة بالنساء، فإن لم يكن له علاقة بالنساء فينبغي ألا يترقب عليه اختلاط بالرجال.. والله أعلم. ■

الفقهاء يمثل مشكلة، واتهام مفت بأنه اشتراكي ويحيي مبادئ الشيوعية لأجل القول بالتسكير هو نوع من الجهل بآراء الفقهاء في المسألة، فتدخل الحكومة للتسكير مختلف فيه، والراجح أنه جائز إن استغل التجار حاجة الناس، وليس من الحكمة أو الشرع أن تترك الحكومة كبار التجار يتلاعبون بأرزاق الناس بحجة أنه لا يجوز التسكير، وما ذهب إليه مفتي مصر هو ما ارتأه عدد من كبار الفقهاء كالعلامة الدكتور يوسف القرضاوي وغيره، الذي فسر الحديث على نحوين، الأول: أنه إذا كان الناس يبيعون سلعهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم، وقد ارتفع السعر، إما لقلة الشيء، وإما لكثرة الخلق (إشارة إلى قانون العرض والطلب) فهذا إلى الله، فإلزام الناس أن يبيعوا بقيمة يعينها إكراه بغير حق.

أما الثاني فمثل أن يمتنع أرباب السلع عن بيعها - مع حاجة الناس إليها - إلا بزيادة على القيمة المعروفة، فهذا يجب عليهم ببيعها بقيمة المثل، ولا معنى للتسكير إلا إلزامهم بقيمة المثل، والتسكير هنا إلزام بالعدل الذي ألزمهم الله به.

وتبقى مشكلة الإفتاء حين تكون بغير ضابط أو وعي؛ تمثل أزمة حقيقية في فكر وحياة الأمة. ■

أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال» (أحمد وأبو داود وابن ماجة).

ولكن العجيب في رفض الفتوى هو ما قاله الشيخ محمد الزغبى أن اعتبار الدعوة إلى التسكير هو عودة لزمان الشيوعية، وإحياء لقيم الاشتراكية التي تتعارض مع قيم الإسلام.

الموافقون

أما من وافق الفتوى بوجوب التسكير، فهو يرى صحتها استناداً إلى أن الفتوى جاءت متوائمة مع واقع الناس، وأن نهي النبي ﷺ عن التسكير كان لصالح المجتمع الذي يعيش فيه الصحابة، أما عصرنا فماتت فيه الضمائر الحية، وانتشر فيه الغش والتدليس؛ فيحق لولي الأمر التدخل في التسكير.

كما يرى أصحاب هذا الرأي أن المسألة خلافة على ثلاثة آراء، فمنهم من يرى حرمة التسكير المطلقة؛ استناداً للحديث، ومنهم من يرى الجواز المطلق، ومنهم من يرى حرمة إن كانت أسعار السلع معتدلة، ويجوزها إن انتشر الغلاء على الناس، وواقع الناس يحتم الرأي الأخير بعد انتشار الغلاء.

و يبدو أن مشكلة الإفتاء في مصر مازالت قائمة، فتدخل الدعاة في الفتوى، وإطلاق الأحكام دون الرجوع إلى آراء

درر الحكام في شرح غرر الأحكام

من كتب الفقه والفتاوى:

هو كتاب جليل القدر، عظيم النفع في الفقه الحنفي، متناً وشرحاً، للمؤلف القاضي محمد بن فراموز الشهير بمُتْلَا خُسْرُو (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م) صنف المتن في الفقه بقصد الاختصار.

وقد بدأ كتابه بمدح الأئمة الفقهاء، فقد مهد الله بهم قواعد الشرع، وشيد بنيان الإسلام، وأوضح بآرائهم معضلات الأحكام لينال الفلاح من اتباعهم إلى يوم القيامة ومن أوائلهم الإمام الأعظم، والهمام الأقدم، سراج الملة والدين الثابت، الإمام أبو حنيفة نعمان الثابت، حيث تمذهب على مذهبه، وأبان ذلك فقال: «ولقد كنت من إبان الأمر، وعنفوان العمر مفترقاً من ذلك البحر وأصوله، متفحصاً عن مسائل أبوابه وفصوله، بالاستفادة من المنسوين

إليه، والإفادة للطالبيين المكبين عليه، فتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل، والعثور على تقييد إطلاقات المتن في تقرير المسائل، متن، حاو للفوائد، حاو عن الزوائد، مرعي فيه ترتيب كتب الفقه على النمط الأخرى والوجه الأحسن، فمن الله عليه وأتمته، فاسماه (درر الحكام في شرح غرر الأحكام) وهذا الكتاب عليه حواش كثيرة، منها: حاشية حسن ابن عمار الشرنبلالي (١٠٦٩هـ)، وقد نظم الدرر سليمان بن ولي الأنفروفي في ألفي بيت وترجمه إلى التركية واختصره أخي زاده. والكتاب من الكتب المعتمدة في الفقه الحنفي.

وقد استغرق المؤلف في كتابته ست سنوات، وله طبعات كثيرة. ■



أما أنذرك الشيب؟!

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت

نظر الطفل الصغير يوماً في رأس أمه، وهو جالس في حجرها، فإذا به يصيح: إنها شعرة بيضاء قد ظهرت في رأسك يا أمي.. شعرة بيضاء! أحست الأم بإحساس غريب، يلغز الأسى والندم على ما فات، واستقر في وجدانها ذلك الإحساس المشوب بتمني العودة إلى الوراء، لاستدراك ما فات، وتأرجح ميزان الخوف ليعلم قرب النتيجة ونهاية الامتحان. وإذا بكفة الرجاء ترجع وتقول: مازالت أمامك فرصة، إنما هذا هو النذير، وكانت تلك الكلمات، عند ظهور أول شعرة بيضاء في رأسها!

إيمان مغازي الشرقاوي

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. أما أنذركنا الشيب؟!

أما أن لنا أن نعود إلى الله؟! أما أن لنا أن نصدق مع أنفسنا ونكون لها بالمرصاد؟! أوما حان الوقت لنشري أنفسنا ابتغاء مرضاة الله؟!

أوما أن الألوان لنشتري جنة عرضها السموات والأرض، أعدت للمتقين؟! إن الدنيا ليست بدار قرار، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت..

استمعوا معي إلى - ابن ضبارة - وهو يحدثنا عن الصبر على الطاعة فيقول: إذا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى، فاصبروا - يا عباد

الله - على عمل لا غنى لكم عن ثوابه، واصبروا على عمل لا صبر لكم على عقابه.

نعم، فما أجدرنا أن نحسن لأنفسنا بإلزامها

الشيب خير نذير لكن.. مازالت أمامك فرصة

حري بالعقل أن يفيق من غفلته وأن يعجل توبته



بياض الشعر نذير ينادي: هلموا إلى التوبة فلم يبق في العمر الكثير

منا إنما هي بمثابة المنذر والمحذر لنا جميعاً، وكأنني بها وهي تتأشدها وترجوننا أن نسترد أنفاسنا، ونقف وقفة صادقة، بلا تزييف أو خداع، لنجد في سيرنا، ونستغل أعمارنا، في مزيد من الخير والعمل النافع الصالح. إنها بمثابة الشاحن للقلوب لمن ظهرت في رأسه حتى يُصاب بالنهم إلى حد التخمّة فيما يتقرب به إلى مولاه، وهي كالداعي إلى العمل لمن رآها في غيره ولم تصل إلى محطة رأسه بعد.

فانعم بها حينئذ من شعرة ناصحة أمينة: إذ تأتي لتنذر، وتظهر لتنبّه، أن هلموا إلى التوبة والإنابة، فما عاد في العمر الكثير، فقد فات معظمه، وحريّ بمن هذا حاله أن يفيق من غفلته، وأن يعجل توبته، ويكتب وصيته، وينقي سريرته، والله تعالى يحب التوابين، ويحب المتطهرين ■

من المؤمنين رجال صدقوا

يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز في سورة الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾.

من هؤلاء الرجال سيدنا حنظلة بن أبي عامر، ففي يوم عرسه وبعد أن اجتمع بزوجه سمع منادي الجهاد ينادي: حي على الجهاد، حي على الجهاد، فلبس رداءه دون أن يغتسل من جنباته حتى يلحق بالركب، وبعد أن شارك مع المسلمين في غزوة أحد وقاتل وأبلى بلاء حسناً حتى استشهد رضي الله عنه وبعد أن انتهت الغزوة تقفد النبي ﷺ هو وصحابته الكرام أحوال الجرحى والقتلى من المسلمين، فوجدوا وجوه الصحابة كلها ملطخة بالدماء، إلا حنظلة بن أبي عامر، وجهه مبلل بالمياه فتعجب الصحابة، وقالوا ما هذا يا رسول الله؟ فقال: لعل به خيراً اذهبوا إلى أهله فذهبوا إلى أهله، فقصص لهم ما حدث في ليلة عرس قرأى النبي ﷺ رؤيا، ورؤيا الأنبياء لا يتمثلها الشيطان، رأى النبي ﷺ سيدنا حنظلة تغسله الملائكة بين السماء والأرض لذلك سُمِّيَ (بغسل الملائكة).

مثال آخر: سيدنا طلحة بن عبيدالله، الصحابة تسأل: من الذي قضى نحبه؟ فقالوا لأعرابي جاهل: يا أعرابي، اسأل لنا المصطفى ﷺ من الذي قضى نحبه؟ فسأل الأعرابي المصطفى ﷺ: يا رسول الله، من الذي قضى نحبه؟ فلم يرد عليه ﷺ، يا رسول الله من الذي قضى نحبه؟ فلم يرد عليه ﷺ، فيروي سيدنا طلحة عن نفسه فيقول: ثم خرجت من المسجد وعليّ عباءة خضراء، فأشار النبي وقال: من السائل، فرد الأعرابي، وقال: أنا يا رسول الله، والصحابة كلهم أذان صاغية، منتظرين الإجابة، فقال ﷺ وأشار بيده الشريفه إلى سيدنا طلحة وقال: هذا ممن قضى نحبه، ثم أكمل ﷺ: من سره أن ينظر إلى شهيد حي فليُنظر إلى طلحة، ومن سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فليُنظر إلى طلحة.

ولله در الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثله

إن التشبه بالرجال فلاح

رضا حسن علي عثمان، الكويت

الشعرة البيضاء

ومع هذه الشعرة البيضاء كان هذا الحوار:

بعدما جالت وصالت
جنتكم أحكي حكاية
ظاهراً، والحب بادي
أتبخر في انسياب
حين أنظر في المرايا
فأحفظ فيه يا أمينة
بالثقي، فالحق بابي
ثم أنظر ما لدينه
نفتنم للحب ساعة
ما سواه فهو خفة
شعرك كي لا تساني
لم تقم حقاً بواجب
وخصالي في ازدياد
وأنا أم حنينون
قد تلاقى في الضفيرة
بالضحى الهو وأرتع
أنظر في حبالا إلي
علني أجود الحكاية
وأنا أجبري وأنهض
مرحباً أهلاً وسهلاً
فأحفظيها يا فصيحة
قد مضى حقاً وولّى
وأحفظي تلك النصيحة
سلمي دون اعتراض
تنحني منها الجبابرة
لودرئنا وسرور
ليت لها طالت وطالت
علني أجود^(١) الوصية
قد مضى والحب بق آتي
ولفعل الخير أكثر
وخذي مني الوصية
فاغسلي القلب العليل

شعرة بيضاء قالت
جنتكم والحق غاية
جنتكم أحكي حكاية
كنت أرفل في ثيابي
كنت ألقى الوصايا
شعرك فالشعر زينة
أكرميه بالحباب
دائماً أصبو إليه
فدخل الباب طاعة
وحجاب البنيت عفة
فاستري بنت الحياء
يا فتاة قد تعاليت
كنت يوماً ذا سواد
بعدها مررت سنون
لشعيرات صغيرة
عشت غمراً أمتع
شعرة نادت علي
قمت أنظر في المرايا
فاذا باللون أبيض
قالت البيضاء مهلاً
جنتكم أحمل نصيحة
فأنا غمراً تولي
فاسمعيني يا فصيحة
لا تراعي من بياض
تلك أقدر الأله
لوئنا الأبيض نور
شيبة في الدين^(٢) كانت
فاسمعيني يا أختية
قد مضى شطرحياتي
وأنا قد جئت أنذر
فاستعدي يا أختية
قد دنا يوم الرحيل

الهوامش

(١) أي شاب الشعر وأنت على الإسلام.

(٢) أجود الوصية، أجيدها وأحسنها لك.



مقوق الإنسان في الإسلام (١)

حق الحياة والحرية

مال الله الذي آتاكم ولا تكفروا ففباتكم على البقاء إن أردن محصاً لتبغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم (٣٢) ﴿ (النور) .. وما الناس إلا مستخلفون على المال، يكسبون به حق، ويصرفونه بعدل، وهم يؤدون وظيفته من إعمار الأرض، وإصلاح حال الناس، ومن ذلك السعي لتوفير حد الكفاية لسائر الناس، قال تعالى: ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴾ (٧) ﴿ (الحديد).

أما لدى التشريع، فقد حمى الإسلام حق الملكية، أوثق الحماية بعد أداء حقه، وهو ينسبه لكاسبه أو مالكه بقوله تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴾ (١٠٢) ﴿ (التوبة)، حتى أن الإسلام يوقع أشد العقوبة على العدوان على حق الملكية بحد السرقة وحد الحرابة، وما يتفرع منهما مما يدخل في باب التعازير، وذلك بعد استيفاء ما على حق الملكية من واجب الصدقة والنفقة.

وهكذا يتصل التشريع بعقيدة التوحيد حول ملكية المال كسباً وصرفاً في الإسلام، حتى إنه يربط التقاعس عن توفير حق الكفاية للمسلمين، أو التخاذل عن الدعوة لأدائه، وكأن التصدير في هذا الحق لا يتأتى من مؤمن بالله صحيح الإيمان، قال تعالى عمن استحق العذاب في الآخرة: ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴾ (٣٢) ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ (٣٤) ﴿ (الحاقة)، لذلك فرض الإسلام للمسكين والمحروم حقاً في مال الغني، قال تعالى: ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم ﴾ (٢٤) ﴿ للسائل والمحرور ﴾ (٢٥) ﴿ (المعارج).

كما فرض لولي القريب حقاً أوكد في هذا المال فقال تعالى: ﴿ فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون ﴾ (٢٨) ﴿ (الروم).

يتميز الإسلام برعايتهما أكثر من الصكوك الدولية باعتبارهما من الفروض الدينية التي يقوم عليها التكليف في الدنيا والجزء في الآخرة

حق الحياة، فقه القصاص الذي أقره الإسلام من شرع الكتب الإلهية قبل الإسلام: وقد أحاط الإسلام حق الحياة بسياس منيع من الحرمة، لا ترقى إليه الصكوك الدولية قط، فبينما تعتبر هذه الصكوك قتل النفس البشرية بغير حق بمثابة جريمة فردية فحسب، يرفع الإسلام هذا الجرم إلى درجة العدوان على النوع البشري بأسره، قال تعالى: ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ﴾ (٣١) ﴿ (المائدة)، فضلاً عن أن العدوان بالقتل على فرد جريمة فردية في القانون، هو أيضاً بمثابة جريمة جماعية في الأخلاق، فكان مرتكب هذه الجريمة يصادم الحكمة الإلهية بتمتعه بحق الحياة.

وبالقدر نفسه، فإن من ييسر سبل الحياة، ويؤمن فرص استمرارها، ولو لفرد واحد، كأنه أتاح هذا الحق المجيد للإنسانية جمعاء، وذلك عن معرفة بقدرية هذا الحق كهية إلهية، ونعمة ربانية للإنسان بغير استثناء. وفي الإسلام، لا يقتصر حق الحياة على الاستمرار المجرد للحياة، وإنما إلى تأمين الحياة الكريمة للإنسان، وذلك بسعي الدولة لتوفير حد الكفاية من المعيشة لسائر الأفراد والمجموعات.

ومعلوم أن حد الكفاية أكبر من حد الكفاف، كما هي الحكمة من فقه الصدقة «الزكاة»، والنفقة تؤخذ من أغنيائهم، وترد على فقرائهم حتى يغنواهم، وذلك عن تأصيل ملكية المال، فالمال بحسب التعبير القرآني هو

مال الله، قال تعالى: ﴿ ولست أغف الدين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله والذين يتبعون الكتاب مما ملكت آيمانكم فكاتبوهم إن علمتهم فيهم خيراً وآتوهم من



أ.د. أحمد علي الإمام (*)

معلوم أن حق الحياة وحق الحرية هما الأصل الذي تتفرع منه سائر حقوق الإنسان الأخرى، كالحقوق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وإنما يعرف مدى كفاية المرجعية وحقوق الإنسان من مدى رعايتها لحق الحياة وحق الحرية.. ولقد بلغ الإسلام في كفايتها شأواً بعيداً، تتقاصر دونه سائر الصكوك الدولية، وبما يقطع أي وجه مقارنة بينهما.

(*) مستشار الرئيس السوداني لشؤون التأصيل

ويقترن حق الحياة في الإسلام بالحياة الآمنة من سائر عوامل الخوف، حتى جعل توفير الكفاية مع ضمان الأمن من نعم الله تعالى التي تقتضي أن نشكره عليها، وأن نسعى لبسطها بين الناس قال تعالى: ﴿فَلْيُعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٢) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٣) (قريش).

حق الحرية

وحق الحرية، أو طلاقة المشيئة للإرادة البشرية، ينبع من أصل أصيل في الإسلام، هو المسؤولية الفردية لهذه الإرادة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ﴾ (٤) (الطور)، وقال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (٥) (الإسراء)، وعلى هذه المسؤولية الفردية ينبنى الجزاء في الدنيا والآخرة..

ولذلك منع الإسلام الإكراه في الدين، وذلك لحكمة الابتلاء المعبر عنها بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَنبُوْكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (٦) (المائدة)، فالحق سبحانه وتعالى يريد لعباده أن يأتوه طائعين مختارين، وهم يحسبون هذه الطاعة وهذا الاختيار، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٧) (النساء).

فإذا كان الدين الذي تقوم عليه علاقة الإنسان بخالقه وبسائر خلقه، مما يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، هو مناط الحرية، وما يترتب عليها من مسؤولية، فما هو دونه من شؤون الحياة كنظمها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وبخاصة إذا استمدت شرعيتها من هذا الأصل، فهي أولى ببسط حق الحرية بين الناس.. ولذلك ربط الإسلام بين العقيدة والعبادة، وبين نظام الحرية والعدالة ربطاً وثيقاً، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٨) (الشورى).. فنظام الشورى، وهو نظام الحرية، يؤديه المسلم استجابة للأمر الإلهي

وتعبداً لله تعالى، كما يتعبّد له بالصلاة والزكاة.. فأمر الناس كله، فيما لم ينزل به أمر إلهي هو شورى بينهم كلهم.

فحق الحرية، ومنه حق الشورى، أو بتعبير آخر حق المشاركة في الرأي والقرار، هو هبة إلهية تقتضي الشكر لله تعالى ببسطها وحسن أدائها.. ولذلك، فإن حق الحياة والحرية، هما من الحرمات «الدينية» التي يصونها الإسلام بأصول العقيدة، وقواعد الشريعة، ليكونا مع التزاماً فردياً يجري مجرى الأخلاق قبل أن يكونا إلزاماً جماعياً، بمقتضى القانون..

ومن هنا يتميز الإسلام برعايتهما بأكثر من الصكوك الدولية، بحسبانتهما من الفروض

ضمان تأمين الحياة الكريمة للإنسان بسعي الدولة لتوفير حد الكفاية من المعيشة لسائر الأفراد والمجموعات

نظام الشورى.. يؤديه المسلم استجابة للأمر الإلهي وتعبداً لله تعالى

حق الحياة والحرية.. من الحرمات «الدينية»، التي يصونها الإسلام بأصول العقيدة وقواعد الشريعة

الدينية التي يقوم عليها التكليف في الدنيا والجزاء في الآخرة، أما الصكوك الدولية الوضعية بخلفيتها العلمانية التي تقطع صلة الدين بالحياة العامة، فتقتصر حق الحياة وحق الحرية على ظاهر الدنيا: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (٩) (الروم).. وهي لا تكلف الإنسان إلا بالالتزام القانوني القسري دون الالتزام الأخلاقي معاً كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (١٠) (الشورى).

وما ملك الإسلام هذه القدرة على تربية المسلم على الالتزام الأخلاقي جنباً إلى جنب مع الإلزام القانوني إلا بما توفر

له من منهج سلوكي لإيقاظ الضمير ليكون هو الرقيب الداخلي الدائم، وذلك عن إيمان يتسامى إلى اليقين بأن على الإنسان رقابة إلهية، بمقتضاها هو مجازى على عمله في الدنيا والآخرة، وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١١) (النساء).

وحدة الأصل

الإنسان، في الإسلام خلق من نفس واحدة، فوحدة الأصل هي التي تسوي بين بني الإنسان في حقوق الحياة والحرية.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١٢) (النساء)، والنفس الواحدة هي نفس آدم، ولذلك يرد الخطاب القرآني ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾، وزوجه المخلوقة من هذه النفس الواحدة هي حواء، ومنهما جاء النسل الإنساني من رجال ونساء، وقد قرن الحق سبحانه وتعالى بين الدعوة إلى تقوى الله، وتقوى الأرحام التي تتأسل منها النوع الإنساني؛ ليدكرنا بتوحد الأصل، وتتأسل فروعه، ومن ثم ليدعونا لرعاية أواصر القربى الإنسانية المعبر عنها بالأرحام، ومن ذلك رعاية حقوق الإنسان.

أكثر من ذلك، فإن الحكمة من رعاية حقوق الإنسان في الإسلام، فضلاً عن وحدة الأصل، تمتد إلى تكريم الحق سبحانه للإنسان بين سائر خلقه، وتفضيله على كثير من خلقه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (١٣) (الإسراء)، أما التكريم فبفضل هبة العقل، وهو مناط التكليف والتشريف، فقد خلق الله تعالى الملائكة وهم لا يعصونه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (١٤) (التحريم).

وخلق في الطرف الآخر الشياطين، وهم يعصونه ولا يطيعونه من حيث ما مردوا عليه من إضلال بني آدم.. قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعَرَّتِكَ لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (١٥) (إلا عبادك منهم المخلصين) (١٦) (ص).

ثم خلق الحق سبحانه آدم - عليه السلام - وذريته، في مقام بين الملائكة والشياطين، لهم فيه حرية الاختيار بين الهدى والضلال ■



المرأة هي التي تصنع المجتمع والحياة؛ لذلك يجب أن تُمكن من أداء دورها الاجتماعي بصورة صحيحة، وبما يحقق الهدف الصحيح؛ وهو إيجاد أسرة مترابطة مستقرة، وإيجاد أبناء لهم بناء فكري وروحي ونفسي وبدني سليم، ومجتمع آمن ودولة تسيير باتجاه صحيح، فالمرأة حين تُمكن من أداء دورها الطبيعي ستساهم بقدر كبير في صناعة وصياغة الإنسان وتجعله أهلاً لأداء الأمانة التي حملها ودور الاستخلاف في الأرض.

آليات النهوض بمهارات المرأة الاجتماعية

يجب أن تقوم الفتاة بعمل تطوعي أو بأجر بشكل فردي أو مؤسسي لخدمة مجتمعها ودينها

تفعيل نشاط الفتيات والسيدات من خلال الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية البشرية والأسرية وتوفير فرص التطوع والعمل المأجور الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي في حدود تواصل مفتوح بين الشباب والفتيات تحت المتابعة

شيماء النعماني

آليات النهوض: وللنهوض بمهارات المرأة الاجتماعية يجب أن تتكاتف عدة عناصر ومؤسسات؛ للقيام بهذا الدور على أكمل وجه ومن هذه المؤسسات:

الأسرة

أولاً: الحب والتقبل وتشجيع الفتاة على التعبير عن نفسها وأفكارها بكل صراحة ووضوح، وتقبل ذلك ومناقشته عن طريق الحوار الإيجابي مع أفراد أسرتها.

ثانياً: النجاح والإنجاز فلنساعد الفتاة على وضع خطط لنفسها في المستقبل والتخطيط لإنجازها، ونساعدنا في التعرف على النواحي القوية في شخصيتها (مشاعر جيدة، طريقة تفكير، معاملات، سلوك طيب، قدرات) وإبراز هذه الإيجابيات بقوة (دون مبالغة) ونشجعها على المزيد.

- نساعد الفتاة ليكون لها الكثير من

الاهتمامات؛ فهذا يساعدها لتتعرف على نفسها جيداً، كذلك نستثمر طاقاتها ونحد من فراغ التفكير وإلحاح الدوافع الغريزية للتفكير في الجنس الآخر.

- يجب أن تشعر الفتاة أنها ذات قيمة للمحيطين بها، فتوكل لها مهام لتجربها.

ثالثاً: الاتصال الجيد، يجب تشجيعها على كسب كثير من الصديقات، وأن تتحدث معها الأم عنهن وربما تشاركها في لقاء معهن، وترحب بهن في المنزل.

- الاستماع الجيد لها؛ فلدى كل فتاة الكثير مما تريد التحدث عنه.

- لنجعل تعليقاتنا لبناتنا تعليقات إيجابية بعيدة عن التقريع والانتقاد الهدام (فالكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة).

- من المهم جداً أن يحكي لها أبواها عن تجاربهما في الحياة، وكيف تغلبا عليها (بطريقة الصديق وليس الواعظ).

رابعاً: عدم التفرقة بين الجنسين في التربية فيما يخص الأخلاق الإنسانية والواجبات تجاه الأسرة، خاصة الواجبات المنزلية؛ فلا يوجد مبرر للحرية والثقة الزائدة للشباب عن الفتاة، فيما يخص آداب الحديث وحسن السلوك؛ طالما هما متساويان في الثواب والعقاب عند الخالق جل وعلا؛ باستثناء بعض الأمور الشرعية، والتي لا تتطلب تفرقة في التربية؛ فالحلال بين، والحرام بين للطرفين.

خامساً: إعطاء الفتاة إحساساً بالمسؤولية، خاصة تجاه المجتمع، فيجب أن





التعليم

أولاً: تطوير مناهج التعليم بما يتناسب مع الفروق البيولوجية والفسيولوجية بين الرجل والمرأة، والتي ليست مقصورة على ضعف بنيتها عنه، ففي كثير من الحالات تمت معالجة هذا الضعف بمناهج ووسائل تربوية تقويمية، بدليل أن المرأة تاريخياً لم يقتصر دورها يوماً ما على الزوجية والأمومة كما يُنصّر، بل شاركت في الحياة العامة وتحملت أعباء العمل وخاضت الحروب، ودخلت الحياة السياسية، وكان لها دور كبير في مسيرة الدعوات الإلهية، وجزء لا يتجزأ من حركة الأنبياء والأولياء (عليهم السلام).. يجب إعادة النظر بمناهج إعداد المرأة؛ لتكون أقرب إلى واقعها من جهة، وأكثر ملاءمة لدورها الإنساني في الحياة من جهة أخرى.

ثانياً: توفير فرص لمشاركة الفتيات في الأنشطة المدرسية وغيرها، تقول الدكتورة فيروز عمر: «الفتاة التي تشارك في الإذاعة المدرسية، أو اللجنة الاجتماعية، أو العلمية في المدرسة، أو التي تشارك في أنشطة رعاية الشباب أو الأسر الطلابية في الجامعة.. هذه الفتاة تتمتع بثقة في النفس وتقدير للذات، ولا يحاصرها الشعور بالتفاهة والدونية الذي يرجع إليه السبب في سقوط كثير من البنات ضحية للانحرافات، أو فريسة شاب مستهتر ألقى إليها بكلمة إعجاب براقة ملأت فراغها الذهني وشغلت كيانه المهجور!!».

الإعلام

الإعلام داعم أساس ورئيس للفكرة ويبقى أن نشاهد القائمين عليه بما يلي:

أولاً: أن يعيدوا تقييم الأعمال الفنية والدرامية بما يتناسب مع متطلبات المجتمع.

ثانياً: توفير فرص للأقلام والأفكار الشابة من النساء والفتيات، ودعمهم مادياً وتقنياً لإبداع فنون تعبر عن مجتمع النساء.

ثالثاً: توفير برامج تنمية وتوعية للأمهات، والمقبلات على الزواج تتسم بالواقعية والتفاعلية.

رابعاً: توفير فرص للنساء والفتيات لصناعة إعلام وسطي يخاطب المرأة، بعيداً عن التكلف والسذاجة وسطحية التفكير. ■



استثمار أموال الزكاة والوقف لتيسير فرص الزواج تساهم في الحد من العنوسة والمشكلات النفسية والمجتمعية

بشكل خاص، وكما المساجد بها صناديق للندور والكفارات والصدقات؛ فلماذا لا نضيف إليها صندوقاً آخر للزواج؟ ولنوسع الفكرة لتكون تلك مهمة الدولة.

خامساً: توفير بعض البرامج التدريبية الهامة ومنها:

علم المستنوع الأسري

- إدارة الأسرة (إدارة الوقت/إدارة الأولويات/حل المشكلات/التفاهم مع الزوج...)

- المهارات التربوية (التفاهم مع الأبناء/التعامل مع المراهقين...)

علم المستنوع الإداري

- مهارات التطوير الذاتي (تطوير الذات/التواصل/التفكير الإبداعي...)

- مهارات إدارية (القيادة/التخطيط/إدارة الأزمات/العمل مع فريق/العمل تحت ضغط/إدارة المشروعات الصغيرة/التسويق...)

تقوم الفتاة بعمل تطوعي أو بأجر بصورة فردية أو مؤسسية لخدمة مجتمعها ودينها.

سادساً: التعامل مع فكرة الأنوثة والجسد بلا إفراط أو تفريط تقول الدكتورة «فيروز عمر» مستشارة موقع إسلام أون لاين: «أيتها الأم لا تقتلي اهتمام ابنتك بجسدها وأنوثتها تحت أي مبرر أو دافع؛ لأنك حينئذ تقتلينها ذاتها، لا تزرعي في نفسها تجاهل هذا الجسد وزينته وجماله؛ لأنك بهذا تبخرين ضد تيار الفطرة التي تحدث عنها - سبحانه - في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّ﴾ (الزخرف: ١٨) هي بفطرتها محبة للحلية والزينة والجمال».

كذلك، فإن الجسد جزء مهم من الفتاة، ولكنه ليس كل شيء، وهذا الجمال ليس للعرض، فالمرأة تتحرك في المجتمع بدون زينة، ولا تبيع دينها من أجل وظيفة براتب أعلى.

المؤسسات الاجتماعية والخيرية

أولاً: تفعيل نشاط الفتيات والسيدات، من خلال الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية البشرية والأسرية، وتوفير فرص التطوع والعمل المأجور الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي.

ثانياً: حملات التوعية والمراجعات الفكرية.. وهذه الحملات تكون على أكثر من مستوى، على المستوى الإعلامي، وعلى المستوى المحلي وحملات المراجعة الفكرية؛ ليس الهدف منها التنازع والتصارح بالأحكام الشرعية ومتون الأحاديث؛ الصحيح منها، والموضوع: بل ليكن شعارها ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾ (آل عمران: ٦٤) وتهدف لخلق مساحة مشتركة بين التيار المحافظ، والمتشدد في قضايا المرأة وبين التيار الوسطي.

ثالثاً: المجالس المحلية وهي مسؤولة بشكل كبير متداخل مع الآليات السابق ذكرها، حيث يقع على عاتقها التنسيق والمتابعة والدعم المادي والإداري.

رابعاً: استثمار أموال الزكاة والوقف، لتيسير فرص الزواج بين الشباب والفتيات والحد من العنوسة والمشكلات النفسية والمجتمعية المترتبة على ذلك، والتي لها بالغ الأثر على المجتمع بشكل عام وعلى الفتيات

من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



ثمانية أعمال.. يستعد بها البيت المسلم لاستقبال رمضان

يفضل عنها، فمما ذكره الإمام أحمد - رحمه الله - عن وهب، قال: مكتوب في حكمة داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات، وإجماعاً للقلوب..

وقد نبه الشاعر إلى فرح الإنسان بالندى وغفلته عن الحاسبة في قوله:
إننا لنسرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى يُدني من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً
فإنما الريح والخرسان في العمل

ثانياً: الاستغفار والتوبة

فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وما دام ابن آدم خطاء.. فلا بد أنه بعد الحاسبة سيقف على أخطائه ويحدها، ومن ثم يجب أن يسعى إلى الدعاء والاستغفار كي يغفر الله عز وجل له، كما يجب عليه التوبة.. ولأهمية التوبة فقد أفردت لها المقال السابق، وبقي لي أن أذكر نفسي وكل رعاة البيوت المسلمة أن نقرأ جميعاً باب التوبة من كتاب رياض الصالحين، أو غيره من الكتب التي عالجت هذا الباب العظيم.

ثالثاً: تجهيز عداد تنازلي يوضع في مكان بارز في البيت

وينبغي استثمار القدرات الفنية للأولاد في تجهيز هذا العداد، وذلك بشعرهم بذواتهم، وبأنهم يقدمون شيئاً مفيداً، ويستثمرون به أوقاتهم، وحبذا أن يكافئهم رب الأسرة، وهذا العداد قد يجهز من بطاقات ورقية.. أو غير ذلك من الخامات، ويعلق في مكان بارز بالبيت، منذ منتصف شعبان، أو بعد مرور عشرين يوماً منه، وكلما مر يوم رفعت البطاقة الورقية التي كتب عليها هذا اليوم وظهرت لأفراد البيت المسلم عبارة: بقيت تسعة أيام، وفي اليوم التالي بقيت ثمانية أيام... وهكذا، وعلى من يرفع البطاقة أن ينبه بقية أفراد البيت إلى ذلك بصوت مسموع.



اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٢) (الحشر).

إن خلوة المسلم بنفسه - قبل رمضان، وبشكل دوري في سائر الأوقات - لحاسبتها عما بدر منها من الأقوال، والأفعال، ووزنها بميزان الشرع، لمن الأمور المهمة في التغيير الإيجابي في الشخصية المسلمة، كما أنها من علامات المؤمن. يقول الحسن البصري: رحمه الله، «لا تلقى المؤمن إلا بحساب نفسه، ماذا أردت تعملين؟ وماذا أردت تأكلين؟ وماذا أردت تشربين؟ والفاجر يمضي قدماً لا يحاسب نفسه، ومن أقواله أيضاً: أي الحسن البصري، «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت الحاسبة همته».

وقال ميمون بن مهران: «لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، ولهذا قيل: النفس كالشريك الخوان؛ إن لم تحاسبه ذهب بمالك».

وينبغي لرب البيت المسلم أن يبادر بذلك، ويبداً بنفسه، حتى يكون قدوة لأهل بيته، ثم يدعو رعيته إلى ذلك، وينبهم إلى اغتنام فرصة رمضان، وذلك في جلسة خاصة، يكون قد خطط لها جيداً.

والحاسبة لازمة لتقويم المسلم في جميع الأوقات؛ فينبغي أن يضردها لها المسلم وقتها، وألا

لم تبق إلا أيام معدودات، ويحل بنا شهر الخير والبركات، شهر كان يحرص رسولنا الكريم ﷺ على تنبيه أصحابه إلى قرب قدومه، حتى يستعدوا له، فعن أبي هريرة ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يقول: قد أتاكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» (رواه أحمد).

إن شهرها هذه خصائصه، وتلك خيرات، لجدير بأن نفكر له، ونخطط لاستقباله، ولتحقيق بأن نتلهف شوقاً للقاءه، لما فيه من نضجات إيمانية، وروح ملائكية، وهبات إلهية، ومكررات ربانية.

دعاء رسولنا الكريم في رجب

يخبرنا سيدنا أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

السلف الصالح وشهر رمضان

ورد عن سلفنا الصالح أنهم كانوا يدعون ربهم ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ويدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم، فكان عامهم كله رمضان!!

والسؤال الآن هو: كيف يستعد البيت المسلم لاستقبال شهر رمضان؟

ثمة أعمال يلزم أن يؤديها البيت المسلم، كي يحسن استقبال هذا الشهر الكريم، وهذه الأعمال يمكن إيجازها في ثمانية أعمال هي:

أولاً: وقفة محاسبة

وأعني بها أن يقف المسلم مع نفسه وقفة تقويمية، يحاسب فيها نفسه على ما أسرف من ذنوب ومعاصي، وعلى ما فرط في جنب الله، وعلى ما أضاع من وقت، وعلى ما قصر في الطاعات، يقول الحق سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا

اقتصاديات المنزل

د. زيد بن محمد الرماني (*)

اتَّسَمَت العقود الأخيرة من القرن الماضي وبدايات هذا القرن بتطورات تنموية سريعة ومتعددة شملت جوانب الحياة المختلفة، وكان لها الأثر البارز على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات من مثل: وفرة الإنتاج، وسرعة التوزيع، وزيادة الدخل وتقدم وسائل الاتصال والاعتماد على فعالية برامج الإعلان.

بيد أن هذه التطورات أفرزت بعض الآثار السلبية التي مسَّت حياة وسلوك الطفل والمرأة والأسرة، من مثل: عادات الاستهلاك المتزايد لدى الأفراد، وتفتيت القرار الاقتصادي داخل المنزل، وهوس التسوق عند المرأة.

وأحسب أن الاقتصاد المنزلي شيء ضروري لمواجهة أعباء الحياة نتيجة زيادة أسعار السلع المختلفة والخدمات الأمر الذي يتطلب الانتفاع بالموارد المتاحة إلى أقصى حد ممكن وبطريقة سليمة.

وأهم مظهر للتخطيط هو وضع ميزانية للدخل المالي للأسرة، وتحديد طريقة التصرف في هذا الدخل على أكمل وجه، دون تبذير أو إسراف وإعطاء كل بند من بنود الإنفاق حقه كاملاً مع مراعاة إمكانات الأسرة واتباع نظام الإنفاق السليم من حيث عدم زيادة مقدار المنفق على الدخل وتوزيع الدخل قدر الإمكان على أبواب الإنفاق المختلفة.

إن الاقتصاد المنزلي بمجالاته المختلفة من تغذية وملابس وإدارة منزل ورعاية للطفولة، يهتم بالأسرة التي هي نواة المجتمع، فإن صلحت صلح المجتمع بأكمله.

فمن أهداف الاقتصاد المنزلي تربية الطفل والمرأة والأسرة مجتمعة تربية إسلامية وغرس المبادئ والقيم الإسلامية السمحة في أذهان وعقول الناشئة.

ولا شك أن الاقتصاد المنزلي له علاقات كبيرة بالاقتصاد الوطني الأم.

ومن هنا، تبرز أهمية اقتصاديات المنزل وضرورة الوعي والاهتمام بأسسها وقواعدها الكفيلة بإذن الله لتحقيق أسرة صالحة ذات دعائم اقتصادية متينة.

ولذا، فإننا نقدم بعض النصائح الاقتصادية المهمة في هذا المقام، ومنها:

أولاً: ينبغي التخلص من القيم الاستهلاكية السيئة الضارة حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفيهي. مثلاً، في وجود الفقر وسط الرخاء إذ باستمراره قد تضيق موارد الأسرة، ويُفقد معها التوازن النفسي والاجتماعي.

ثانياً: حبذا تقدير الكميات المطلوبة والجودة والنوعية والفترة الزمنية، لاستهلاك السلع والخدمات.

ثالثاً: من المهم أن نكبح انفعالاتها العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شراؤها واستهلاكها سواء على مستوى الأطفال أو النساء أو المجتمعات الأسرية.

رابعاً: ينبغي مراقبة الاستهلاك بصفة مستمرة والتحكم فيه عن طريق السياسات المالية والاقتصادية، والتنوعية المستمرة على مستوى الفرد وإحاطته دائماً بخطورة حالة الاستهلاك المرتفع.

خامساً: من المناسب تشجيع الأفراد أطفالاً أو شباباً أو نساء على الادخار الإيجابي وتيسير قنوات فعالة وأوعية مناسبة لاستثمار مدخراتهم.

سادساً: من الضروري أن تقوم وسائل الإعلام ووكالات الدعاية والإعلان بدور مهم في تنمية الوعي الاقتصادي والاستهلاكي لدى أفراد المجتمع.

ومما يبشر بأمال مستقبلية اهتمامات دول الخليج في سبيل تثقيف اقتصادي اجتماعي صحي لجميع أفراد الأسرة والمجتمع، من خلال دعوتهم للأخذ بالأساليب السليمة وتعديل الأنماط الخاطئة.

فإذا كان التوجيه التربوي يعني في المقام الأول بالمدارس والجامعات ومناهج التدريس، فإنه لا محيص من تناول التربوي منذ النشأة الأولى: في البيت والمدرسة والحي وأماكن العمل، بدءاً من الوالدين، وانتهاء بالمجتمع. ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رابعاً: تدريب النفس والأهل والأولاد على العبادات الرمضانية في شهر شعبان، كالصيام، والقيام، والصدقات... وغير ذلك.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان، (رواه البخاري).

فمن فوائد الصوم في شعبان أنه تمرين وتدريب على صيام رمضان، حتى لا يجد المسلم مشقة في صيام رمضان، بل يكون قد تَمَرَس على الصوم، فيدخل رمضان بهمة ونشاط وقوة، فشعبان مقدمة لرمضان، ومن ثمَّ فمن المفيد لأفراد البيت المسلم أن يتدربوا على عبادات رمضان في شعبان، كالقيام، والصيام، وتلاوة القرآن، والصدقة... وغير ذلك، ولذلك كان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال، هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس الملائي إذا دخل شعبان أكثر من قراءة القرآن.

وذكر بعض أهل العلم أن السبب في كثرة صيام النبي ﷺ في شعبان أنه شهر يغفل الناس عنه بين شريطين عظيمين، شهر رجب الفرد.. وهو من الأشهر الحرم، وشهر رمضان المعظم، واستشهدوا بوجهه على أسامة بن زيد عندما سألته عن كثرة صيامه في شعبان فقال، «ذاك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم، (رواه النسائي).

خامساً: إصلاح ذات البين:

ويكفي المسلم هنا أن يصغي إلى قول الله عز وجل، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١)﴾ (الأنفال)، فإذا ما أصغى واستمع وأصغى ووعى، فلا بد من أن يستجيب وينفذ ويطيع ربه سبحانه ورسوله ﷺ، ومن ثم يسعى المسلم للتصالح والتسامح والتغافر مع أقاربه وأصدقائه، وجيرانه وزملائه، في العمل وسائر المسلمين.

سادساً: صلة الرحم:

فإذا كان الشرع الحنيف دعانا إلى ذلك في سائر الأوقات، فإن ذلك في شهر رمضان أنفع وأنسب لاقتناص هذا الخير، قال تعالى محذراً من قطيعة الرحم، ﴿فَإِنْ عَسَيْتُمْ أَنْ تَفْشَرُوا فِي الْأَرْضِ فَظَعُوا أَزْهَامَكُمْ (٢٢)﴾ (الأنفال) الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم (٢٣)﴾ (محمد).

سابعاً: تزويد البيت باحتياجاته:

ويراعى في ذلك الاقتصاد في المطعم والمشرب، فرمضان شهر عبادات وطاعات وليس شهر ملذات وشهوات.

ثامناً: إظهار جمال البيت وتزيينه احتفالاً بقُدوم الضيف العزيز، وذلك بزيينة رمضان، وتعليق آيات من القرآن، والأحاديث، والأدعية، والأذكار، وعبارات الترحاب، ولذلك أثر كبير في تحبيب رمضان إلى نفوس الأطفال والكبار. ■



الشاي الأخضر يمنح اضطرابات التنفس أثناء النوم

إليه.

وقد وجد الخبراء في دراستهم أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي الأخضر قد تساعد على وقاية المخ من نقص الأوكسجين الذي يحدث لمن يعانون من اضطرابات التنفس أثناء النوم.

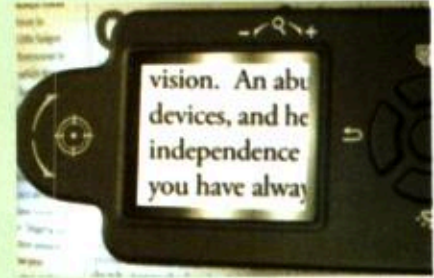


أثبتت دراسة حديثة أن تناول الشاي الأخضر يساعد على منع حدوث مشكلات الجهاز العصبي، المصاحبة لاضطرابات التنفس التي تحدث لبعض الناس أثناء النوم. وتحدث اضطرابات التنفس حين تسد أنسجة الحلق مجرى

الهواء خلال النوم: مما قد يؤدي لتوقف مؤقت عن التنفس، وترتبط هذه الاضطرابات بارتفاع ضغط الدم، وقد تصيب المخ بالضرر نتيجة عدم وصول كميات من الأوكسجين

لنصف الدماغ. ولذا يوصي الخبراء من يعانون من هذه الاضطرابات بتناول كوب من الشاي الأخضر بانتظام، مع العلاج الخاص باضطرابات التنفس. ■

ابتكار مكبرة إلكترونية لضعاف البصر



يعاني الكثير من ضعاف النظر، وكذلك الأصحاء من مشكلة قراءة الأحرف الصغيرة والمتلاصقة في بعض الكتب والجرائد، علاوة على وصفات الأدوية المكتوبة على علب الدواء، وإرشادات التغذية على المعلبات، حيث تصبح تلك القراءة مجعدة للعين، لذلك يستعين الأشخاص الذين لا توجد لديهم مشكلات في النظر بنظارات القراءة لمساعدتهم في تكبير الأحرف والكلمات بشكل لا يحدث جهداً مضاعفاً على العين، كما يستعين ضعاف النظر وكبار السن أحياناً بمكبرات للصورة لقراءة النصوص الصغيرة جداً.

فقد أصبحت مساعدات الرؤية الشخصية واحدة من الوسائل العملية الجديدة للمساعدة على القراءة، ويعد جهاز مساعدة الرؤية الرقمي «i-VU» أحد أهم تلك الوسائل، فهو عبارة عن جهاز صغير محمول يحتوي على شاشة LCD صغيرة بقياس (2 إنش)، ويعمل بالبطاريات الاعتيادية لمدة ثلاث ساعات متواصلة، حيث يقوم المستخدم بتركيز الجهاز على الفقرة أو النص الذي يود قراءته؛ ليقوم الجهاز بتكبيره إلى درجة كافية، وعرضه على الشاشة، كما يمكن التحكم بدرجات التكبير عبر الأزرار المدمجة بالجهاز لهذا الغرض. ويمكن للجهاز أيضاً تخزين النصوص لقراءتها لاحقاً كما يحتوي على إنارة داخلية لزيادة درجة الوضوح للنصوص المكبرة.

يذكر أن جهاز «i-VU» صغير نسبياً بحيث يمكن حمله في الجيب؛ مما يجعله مناسباً للتنقل والسفر. ■

محلول جديد لبكتيريا الأسنان



أنه سيكون متوافراً في الأسواق خلال عامين أو ثلاثة أعوام مقبلة.

وقام الباحثون أيضاً بتطوير بروتين، بإمكانه إصلاح الفجوات في الأسنان خلال خمس سنوات. ■

نجح مجموعة من الخبراء بمعهد «ليدن» للأسنان ببريطانيا في تطوير محلول لغسل الفم بإمكانه القضاء على «البلاك» الذي يسبب بكتيريا الأسنان. ويصف الخبراء أن المحلول بإمكانه القضاء على الطبقة الناعمة واللزجة التي تترسب على الأسنان والضرروس، بعد تناول الطعام دون ألم، مشيرين إلى

لقاح علاجي لسرطان الرئة غير كيميائي

الرئة، هذا اللقاح لا يُشفي من المرض، ولكنه قادر على تحسين ظروف معيشة المصابين به. ويتميز هذا العقار بتكوينه من بروتين معدل قادر على مهاجمة خلايا السرطان فقط، على عكس العلاج التقليدي الكيميائي.

وحصلت العديد من الشركات الدولية المصنعة للأدوية على تصريح بتصنيع العقار، لكن السلطات الطبية الكوبية لن تعمل على تسويقه خارج البلاد.

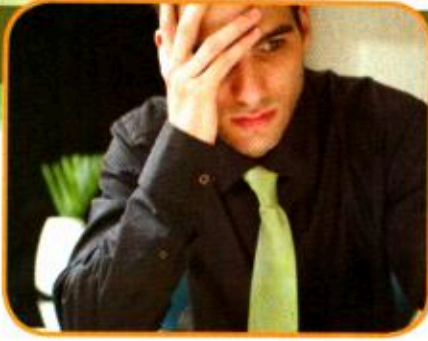
وتقول «خيسيل جونساليس» -رئيسة فريق البحث: «سُجل هذا اللقاح في كوبا، ومنذ اللحظة، سيكون متاحاً في المستشفيات فقط، ولن يُتاح في الصيدليات. ■

أعلن أطباء عن توصلهم إلى لقاح علاجي ضد سرطان الرئة. قد يقلل من نسبة الوفيات جراء الإصابة بالمرض. ويتكون اللقاح الجديد من بروتين معدل قادر على مكافحة خلايا السرطان نفسها.

وأثبتت التجارب قدرته على التقليل من نسبة الوفيات بسبب الإصابة بسرطان الرئة عند استخدامه لمدة تتراوح من أربعة إلى خمسة شهور، وقد يستمر الأمر مدة أطول مع بعض المرضى.

وتقول الطبيبة «تانيا كرومبيت» -مديرة البحث العيادي في مركز المناعة بـ«كوبا»: «سُمح لنا بتسجيل أول لقاح علاجي لسرطان

◆◆ كيفية علاج القلق



إلى تسارع نبضات القلب، والتعرق.. كل ذلك يمكن أن يفضي إلى ارتفاع ضغط الدم، وأنواع مختلفة من أمراض القلب. قد يكون التأمل من أفضل الطرق لعلاج القلق، حيث إنه يفضي إلى الراحة النفسية، ويزيد قدرتك على مقاومة القلق. وللأشخاص الذين لا يملكون أي فكرة عن كيفية التأمل نقول: إن العملية بسيطة جداً.. اجلس في وضعية مريحة وأبدأ بأخذ أنفاس عميقة، بحيث تريح عضلاتك. ثم قم بذكر الله لمدة عشرين دقيقة، بعدها ستجد نفسك تشعر بالراحة وبتركيز أفضل.

القلق هو ذلك الشعور الذي يبدأ بالتسلل إلى حياتك ليشعرك بعدم الراحة. إنه نفس الشعور عندما يرن جرس الهاتف في ساعة متأخرة من الليل. فالقلق قد يؤدي إلى شعورك بالأرق في الليل؛ مما يشكل صعوبة في النوم، وقد يمتد أثره ليشعرك بعدم القدرة على التركيز. كذلك يمكن أن يؤدي إلى أمرين إما إلى زيادة استهلاكك للأكل، وإما إلى انعدام الشهية نهائياً. كذلك عملية التيقظ والترقب المستمرة تؤدي إلى زيادة إفراز «الأدرينالين» مما يؤدي

كذلك ينصح بممارسة رياضة بدنية، بحيث تستطيع تفريغ طاقتك السلبية من خلالها، كما يوصى بقراءة القرآن، والصبر، والصلاة، وكثرة الاستغفار: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الزمر).

تقنية جديدة في معالجة الحروق والجروح

صفائح الدم لتعزيز إمكاناتها على تحرير عوامل النمو. وتقوم تلك التقنية على إزالة البلازما من الدم أولاً، ثم التخلص من جميع الخلايا الأخرى، ماعدا الصفائح.. بعد ذلك، يجري إضافة هذه الصفائح إلى المركبات الكيميائية المتبلورة والسكر قبل تجفيفها وتجميدها. وهكذا نحصل على مسحوق علاجي يمكن استخدامه على الجرح مباشرة، أو استعماله داخل ضمادات تلتف حول الجرح لتسريع التئامه. ■



يكفي الإصابة بجرح بسيط لإشعال سلسلة من ردود الفعل المتعلقة بعملية التخثر التي تنتهي في تشكيل مصفوفة من البروتينات التي بدورها تصطاد وتحتجز خلايا الدم الصغيرة (المسماة صفائح الدم) لتشكيل خثرة نجدها فوق الجرح تساعد على التئامه. يذكر أن صفائح الدم تحرر كذلك عوامل النمو التي تؤدي إلى تشكيل طبقة جديدة من الجلد لإصلاح الجرح. اليوم، يقترح الباحثون من «جامعة كاليفورنيا» في «ديفيس» تجفيف، وتجميد

السماعة الذكية ترصد الإصابة بالشریان التاجي

نظراً لانتشار مرض الشريان في دول أوروبا وأمريكا؛ فهناك ٢٦ مليون شخص يعانون من هذا المرض القلبي في القارة الأوروبية وحدها. في حين يصل عددهم إلى ١٤ مليون شخص تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود السبب الرئيس في هذا المرض إلى تصلب الجدران الشريانية نتيجة تراكم المواد الدهنية والكوليسترول والكالسيوم في الشرايين، فحينئذ تصبح هذه الشرايين ضيقة؛ مما يؤدي إلى ألم حاد في الصدر ونوبات قلبية والموت المفاجئ في بعض الأحيان.

وقد طوّر باحثون في جامعة طب الأسنان بـ«نيو جيرسي»، سماعة ذكية متصلة بالكمبيوتر لتعقب هذه الأعراض. وتستند فكرتهم إلى مبدأ أن تدفق الدم في الشرايين الضيقة يختلف عن تدفقه في الشرايين السليمة؛ إذ يولد هذا التدفق صوتاً مختلفاً؛ حيث هناك حاجة ملحّة لطريقة غير جراحية لاكتشاف عوارض مرض الشريان التاجي بصورة مبكرة. ولهذا؛ فإن تلك السماعة تستطيع أن ترصد الضوضاء التي يولدها الدم خلال تدفقه إلى القلب، ثم تقوم بإزالة أي ضوضاء خلفية غير مرغوب فيها بمساعدة الكمبيوتر، وبعد ذلك تتعقب السماعة الإشارات الواضحة حول الإصابة بمرض الشريان التاجي. ■



«الحبة» تعالج البواسير

توصل مجموعة من الباحثين إلى أن الحبة يمكن استخدامها في معالجة الحلق والصدر والبطن، وتسكن السعال، وضيق النفس، والربو، كما تقيد الأمعاء والبواسير، وتعالج الضعف الجنسي. ويشير الباحثون إلى أن الحبة غنية بالمواد البروتينية والفسفور والمواد النشوية وهي تماثل في ذلك زيت كبد الحوت، كما تحتوي أيضاً على مادتي «الكولين»، و«التريكونيلين»، وهما يقاربان في تركيبهما حمض النيكوتينيك، وهو أحد فيتامينات «ب»، كما تحتوي بذورها على مادة صمغية وزيوت ثابتة وزيت طيار يشبه زيت «اليانسون»، كما يمكن تناولها مطبوخة للتغذية، وزيادة الوزن.. كما يشرب مغليها في حالة الاضطرابات المعوية والصدرية، كما تعطى للفتيات في زمن البلوغ لتنشيط الطمث، وكذلك لفقر الدم، ولضعاف البنية، ولفتح الشهية وللنحفاء. ■



اللغة العربية طريق النهوض

لهجات سكان القرى الجنوبية الفرنسية، ثم يقول عن تأثير اللغة العربية في غيرها من اللغات خاصة اللاتينية. واللغة العربية ذات أثر عميق في اللغات اللاتينية، وقد ألف «دوزي» و«أنجلمن» معجماً في الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية.

وتركت لغة العرب أثراً مهماً في فرنسا نفسها، وذكر «سيديو» - والحق ما ذكر - أن اللهجات السائدة لولاية «أوفرن» وولاية «ليموزان» الفرنسيتين محشوة بالكلمات العربية، وأن أسماء الأعلام فيها ذات مسحة عربية.

قال هذا المؤلف، «ومن الطبيعي أن تقتبس فرنسا وإيطاليا من العرب الذين كانوا سادة البحر المتوسط منذ القرن الثامن من الميلاد أكثر المصطلحات البحرية، وأن تقتبس جيوشهما القاب ضباط جيوش مسلمة وتعايير وغى الحرب واستعمال بارود المدافع والقنابل والخرافات والقذائف، وأن

إن الأدلة واضحة جلية تثبت بحق أن اللغة العربية العظيمة الثرية الخالدة لقادرة، بل هي أقدر اللغات التي يجب أن يدرس بها في الكليات العلمية والعملية وأنسبها.

فالتاريخ يقرر ذلك، ويثبتته، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر أن مؤلفات العرب العظيمة التي ألفت في شتى الفنون والعلوم والأدب لهؤلاء العلماء العرب والتي نقلت عنها دنيا الغرب حضارتهم، لم تكن إلا باللغة العربية.

وقبل أن نمضي قدماً إلى الأمام في هذا البحث المتواضع، يحق لنا أن ندرج ما كتبه غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب» عن اللغة العربية، إذ قرر ما يلي:

واللغة العربية من أكثر اللغات انسجاماً، وهي ولا ريب مختلفة اللهجات كما في سورية وجزيرة العرب، ومصر والجزائر وغيرها، وهذا الاختلاف ليس إلا في الشكل، فترى المراكشي يفهم بسهولة لهجة المصريين أو لهجة سكان جزيرة العرب مثلاً، مع أن سكان القرى الشمالية الفرنسية لا يفهمون

تأخذ عن حكومتي بغداد وقرطبة التعابير الإدارية. وأن يقلد ملوك الأسرة الثالثة الفرنسية العرب فيأخذوا عنهم معظم اصطلاحات الصيد.

وأهم من ذلك كله اصطلاحات العلوم التي اقتبسناها من العرب، فعلم الفلك عندنا مملوء بالتعابير العربية وبلا اصطلاحات العربية لأجزاء الاسطرلاب وبأسماء الكواكب، وقل مثل ذلك عن الرياضيات، وقل مثل ذلك عن الكيمياء، وقل كذلك من التاريخ الطبيعي والطب... اهـ.

العمل الخيري في الكيان الصهيوني... أرقام ودلالات

(١٠٠٠) جمعية سنوياً!!

وما زال الدعم الحكومي من أهم مصادر الدخل للمؤسسات الخيرية؛ إذ تبلغ نسبته من حجم التمويل ٥١٪، كدعم مباشر، إضافة إلى شراء الحكومة للخدمات التي تقدمها المنظمات التطوعية.

وعودة إلى ما قاله «إيهود أولمرت» رئيس الوزراء اليهودي في مؤتمر الشراكة من ضرورة دعم العمل المؤسسي الخيري والتطوعي؛ ودور هذا القطاع المهم في التنمية وتخفيف الأعباء على الحكومة والوصول إلى حاجة المعوزين، والالتزام



APALACHEE
FEDERATION
OF JEWISH
CHARITIES, INC.

مازال في مهده، ولم يصل إلى الطموح المرجو مع ما حققه من إنجازات!!
كان عدد الجمعيات التطوعية في الكيان اليهودي عام (١٩٩٩م) ٢٧,٠٠٠ جمعية ومؤسسة، وازداد عدد تلك المؤسسات بمعدل

على الرغم من أن الكيان الصهيوني من الدول التي تولي اهتماماً كبيراً بالقطاع الخيري والتطوعي، حيث يبلغ عدد المؤسسات التطوعية والخيرية ٤٠ ألف مؤسسة في داخل الكيان؛ إلا أن رئيس الوزراء الصهيوني في كلمته التي ألقاها في مؤتمر الشراكة في

الشهر الماضي، والذي تدور محاوره حول الروابط بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري، اعتذر في كلمته بأن الهدف المرجو من التعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخيري في الكيان اليهودي



حاجة البشرية إلى الرسالة المحمدية

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴿١٥٦﴾ (الحج)

فقد أثرت الرسالة المحمدية في جميع مناحي الحياة.. فلم تدع طريقاً للخير إلا وأرشدت إليه البشرية.. ولم تترك سبيلاً للشّر إلا وقد نهت عنه. ولئن تفلح البشرية أبداً إلا بالأخذ بما جاء به محمد ﷺ والسير على طريقه والاقتداء بسنته:

من العبادات التي شرعها الإسلام وتساعد على تحقيق التكافل الاجتماعي والترابط والمساواة عبادتا الصوم والحج. فالصوم يوجه الفرد إلى الشعور بالآخرين، وخاصة الفقراء والمساكين الذين يعيشون في حرمان دائم من لذائذ الحياة.. وعندما يصوم المسلم، فإنه يشعر بهؤلاء، مما يترك في نفسه أثراً كبيراً يجعله يسارع بالتصدق والإنفاق على المحتاجين. أما الحج فيعتبر أكبر مظهر من مظاهر

وحدة عقيدة الأمة، حيث يتجمع المسلمون من كل حذب وصوب من أرجاء المعمورة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم وتقاليدهم.. يجتمعون في مكان واحد (أم القرى) في مظهر واحد.. يلبون بنداء واحد.. كمؤتمر عالمي للأمة ليذكروا الله، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢١٧)



حقاً إن اللغة العربية لغة عظيمة ذات ثراء مذهش عجيب، اصطفاها ربنا تبارك وتعالى وحدها فأُنزل بها كتابه الكريم، فكانت النهاية في العظمة، والغاية في الشرف والخلود.

وإن من حق اللغة العربية على أبنائها أن يفخروا بها ويحافظوا عليها بكل السبل فهي ليست ترفاً، بل هي السياج. لو يعلمون. الذي يحافظ على وحدتهم في طريق التقدم والنهوض من عثارتنا الكؤود ■

صلاح سلام - مصر



﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧) (الحشر).

فرسالته ﷺ تضمن السعادة للإنسانية جمعاء في الدنيا والآخرة: ﴿ومن يتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (٨٥) (آل عمران).

فالبشرية اليوم أحوج ما تكون إلى هديه ﷺ بعد أن تخبطت في الظلمات وأخذت تبحث عن نظام يمنحها الأمن والسلام.

والتاريخ شاهد على أن تجربة جميع الأنظمة والملل التي وضعها الإنسان على مر التاريخ قد باءت بالفشل الذريع والخيبة والخسيران: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة﴾ (١٢٤) (طه) ■

عبدالوكيل مسرور
السعودية

والتنمية والحماية!
أما في عالمنا العربي والإسلامي فالمطلوب منا أن نحارب مؤسساتنا الخيرية ونشارك في دمارها واتهامها، وأن نمنع مساعدة الآخرين، لنقطع أواصر النصرة بين أبناء الأمة!
فيا أمة الخير والصدقة، إن عمل الخير هو جزء من عقيدتنا، وإننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى عن العطاء... يا أمة العطاء ■

عن مقال لـ: عيسى القدومي - بتصرف من موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

عبدالله جمال - الأردن

الأخلاقي والديني والإنساني الذي يحتم أن تقدم يد العون لكل من يحتاج إلى المساعدة في المجتمع اليهودي.
وأضاف بأن القطاع الخيري - وبفضل ثقل تبرعاته وتطوعه - يؤدي في جميع الدول الأكثر استنارة وتقدماً وانفتاحاً تقدماً ملموساً في تقديم الخدمات، والعمل كشريك حقيقي يتحمل الكثير من الأعباء ويخفف على الحكومة الكثير من الالتزامات.

ما سبق كان جزءاً يسيراً مما قاله «أولرت» في مؤتمر الشراكة ودعم القطاع الخيري، وهذا ما توصل إليه الكيان اليهودي والعالم الغربي بمؤسساته وقياداته وشعوبه، بأنها أمة لن تقوم إلا إذا أولت القطاع الخيري والوقفي الاهتمام والرعاية



إنقاذ مظليّ علق بعجلات طائرة!



استطاع طيار ترك غرفة قيادة طائرته، وهب لمساعدة جندي مظليّ علق في عجلات هبوط الطائرة عند محاولته القفز من ارتفاع يزيد على ٩٠٠ متر. ونجح الطيار في الخروج من غرفة القيادة وبقي خارجها طوال ٣٠ دقيقة، وعمد إلى فك المظلي من ارتفاع يفوق ٩٠٠ متر، وقد تمكن المظلي حينها من إتمام قفزته بسلام، ونقل عن صحيفة «ذي تلغراف» البريطانية قول المتحدث باسم وزارة الدفاع

البريطانية: «لقد أظهر الطيار شجاعة ومهارة فريدتين من نوعهما؛ فلم يسبق أن سمعنا بعملية إنقاذ من هذا النوع من قبل».

كما أوضحت الصحيفة أن عملية الإنقاذ حصلت فيما كانت الطائرة خفيفة الوزن تنتقل من مركز المظليين في مدينة «باد ليبسبرينغ» في ألمانيا. وقالت: إن ٦ مظليين كانوا يشاركون في مسابقة للقفز عندما علق معلمهم في عجلة الهبوط.

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الهمة العالية

الهمة العالية لا تزال حاضرة حول ثلاثة أشياء:

- تعرف صفة من الصفات العليا تزداد بمعرفتها محبة إرادة.
 - وملاحظة لمنه تزداد بملاحظتها شكراً وطاعة.
 - وتذكر لذنب تزداد بتذكره توبة وخشية.
- فإذا تعلق الهمة بسوى هذه الثلاث جالت في أودية الوسواس والخطرات...

من أقوال ابن قيم الجوزية ■
منى الرشيدى، الكويت

الخليفة والفقيه

طلب أحد الخلفاء من رجاله أن يحضروا له الفقيه «إياس بن معاوية»، فلما حضر الفقيه قال له الخليفة: إني أريد منك أن تتولى منصب القضاء. فرفض الفقيه هذا المنصب، وقال: إني لا أصلح للقضاء. وكان هذا الجواب مفاجأة للخليفة، فقال له غاضباً: أنت غير صادق. فرد الفقيه على الفور: إذن فقد حكمت عليّ بأنّي لا أصلح. فسأله الخليفة: كيف ذلك؟ فأجاب الفقيه: لأنّي لو كنت كاذباً - كما تقول - فأنّا لا أصلح للقضاء، وإن كنت صادقاً فقد أخبرتك أنّي لا أصلح للقضاء. ■

عاهد أمه علمه عدم الكذب

الغلام: لماذا صدقتني عندما سألتك، ولم تكذب عليّ وأنت تعلم أن المال إلى ضياع؟ فقال له الغلام: صدقتك؛ لأنني عاهدت أمي على ألا أكذب على أحد. وإذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين، ويقول للغلام: عجبت لك يا غلام تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف من عهد الله عز وجل! يا غلام، خذ مالك وانصرف آمناً، وأنا أعاهد الله على التوبة تبت إليه على يدك توبة لا أعصيه بعدها أبداً. وفي المساء جاء رفقاؤه من السارقين، وكلّ منهم يحمل ما سرقه ليسلموه إياه، فوجدوه يبكي بكاء الندم، فقال لهم: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها؛ فقالوا له: يا سيدنا، إذا كنت قد تبت وأنت زعيمنا، فنحن أولى بالتوبة منك، وتابوا جميعاً. ■

روي أن غلاماً خرج من «مكة المكرمة» إلى بغداد طالباً للعلم، وعمره لا يزيد على اثنتي عشرة سنة، وقبل أن يفارق «مكة المكرمة» قال لأمه: يا أماه أوصيني. فقالت: له أمه: يا بني، عاهدني على ألا تكذب. وكان مع الغلام أربع مائة درهم، ينفق منها في غربته فركب دابته متوجهاً إلى بغداد. وفي الطريق خرج عليه لصوص فاستوقفوه، وقالوا له: أمك مال يا غلام؟ فقال لهم: نعم، معي أربع مائة درهم، فهزؤوا منه، وقالوا له: انصرف فوراً، أتهدأ بنا يا غلام؟ أمك مال يكون معك أربع مائة درهم؟ فأنصرف، وبينما هو في الطريق؛ إذ خرج عليه رئيس عصابة اللصوص نفسه واستوقفه وقال له: أمك مال يا غلام؟ فقال له الغلام: نعم أربع مائة درهم. فأخذها قاطع الطريق، وبعد ذلك سأل



النووي رحمه الله: «كان من أصحاب الأفهام الثاقبة، وهو الإمام العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، استبحر من العلوم، وجمع ألف وسارت بتصنيفاته الركبان واشتهر اسمه في الآفاق، ووصفه الإمام الذهبي بقوله: كان قاضياً لبيباً، قضى بين الناس زماناً مديداً، وأقام الحق، وكان صاحب سيرة يُتقَدُّ بها، جمع إلى العلم التقوى وخشية الله والرغبة إليه والتبذل بين يديه، اتفقت المصادر أن عياضاً رحمه الله تعالى قد توفي سنة ٥٤٤هـ، وذلك يوم الجمعة السابع من جمادى الآخرة، ودُفِنَ بمدينة «مراكش» بالمغرب الأقصى، وبذلك انطوت صفحة مضيئة من صفحات التاريخ العلمي» ■

إعداد: الحسين موسى قاسم

عالم المغرب وإمام أهل الحديث في عصره

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى ابن عياض بن محمد بن عبدالله بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي دفين مراكش، هكذا ورد نسبه في المصادر المعتمدة نقلاً عن عياض نفسه، ولد القاضي عياض في مدينة «سبتة» ببلاد المغرب في منتصف شعبان سنة ٤٧٦هـ وعليه اتفق المؤرخون. لم يعرف عياض في طفولته لهو الصغار فقد فتح عينيه على حياة جادة في أسرة صاحبة رسالة ومدينة تعج بالعلماء والعباد والمجاهدين، أجمع علماء المسلمين قديماً وحديثاً على جلالة قدر الإمام أبي الفضل عياض فهو الإمام البارع المتفنن المتمكن في علم الحديث والأصول والفقه والعربية وله مصنفات عديدة في كل العلوم قال عنه الإمام

خزان وقود غير قابل للانفجار

وأشار إلى أن هذا المخزن «يمكن تركيبه على كل السيارات وحتى السفن الناقلة للنقط، وبإمكانه أن يحول دون نشوب الكثير من الأخطار، مشيراً إلى أن هذا الخزان يقاوم لمدة خمس دقائق في درجات حرارة تصل إلى ١٥٠٠ درجة مئوية، في حين أن خزانات الوقود الأخرى تتفجر بسبب أقل شرارة» ■

استطاع مخترع إيراني من اختراع خزان وقود سيارة غير قابل للانفجار، ويقلل من معدلات تلوث البيئة، وذلك بالتعاون مع جامعة «مالك الأستر» الصناعية. ويقول المخترع علي رضا هنرفر: «إن هذا الاختراع يعمل على وصول نسبة تبخر الوقود إلى الصفر، وبالتالي هبوط نسبة تلوث البيئة وانخفاض خطر اندلاع الحرائق».



حاملوك علم ولّد الناقة



جاء رجل من الصحابة إلى رسول الله ﷺ وطلب منه دابة يسافر عليها قائلاً: احملني، فأراد النبي أن يمازح الرجل فقال له: «إنا حاملوك على ولد الناقة». استغرب الرجل، كيف يعطيه النبي ولد الناقة ليركب عليه، فولد الناقة صغير، ولا يتحمل مشقة الحمل والسفر، وإنما يتحمل هذه المشقة النوق الكبيرة فقط، فقال الرجل متعجباً: وما أصنع بولد الناقة؟ وكان النبي ﷺ يقصد أنه سيعطيه جملًا كبيراً، فداعبه النبي قائلاً: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟» (رواه أبو داود) ■

استغفار

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً..

اللهم، اغفر لي جدي وهزلي وخطي وعمدي وكل ذلك عندي..

اللهم، إنني أستغفرك من كل ذنب أذنبته وتعمدته أو جهلته. وأستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك، ولا يسعها إلا حلمك ■

أعطاني ربي يا عمر

يحكى أن شاباً كان في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان هذا الشاب تقياً يخاف الله وفي أحد الأيام، وبعد ما أدى هذا الشاب صلاة العشاء ظهرت له امرأة وعرضت له نفسها، ثم ذهبت وتبعها حتى ذهب إلى بيتها وعندما وقف أمام الباب تذكر الآية: ﴿إِنَّ الدِّينَ أَتَقْوَا إِذَا مِنْهُمْ طَالَفَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف)

فخر مغشياً عليه، فتعاونت هي وجارتها في حمله ووضعاه أمام منزله، وعندما وجده أبوه أدخله وسأله، فلم يرد أن يقول له ما حدث، ولكن مع إصرار أبيه أخبره، وعندما وصل إلى الآية شق شققة وخرجت روحه، وعندما علم عمر بن الخطاب بخبره قال: ائذنوا لي بدفته فوقف عند قبره وقال: يا فلان، ﴿وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ﴾ (الرحمن) فسمع صوتاً من القبر يقول: قد أعطاني ربي يا عمر. ■

الأخيرة

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائفي (٥)

وتأنس إليه وحوش الغاب

ما أروع الأخبار والأقاصيص التي يزخر بها تراثنا الروحي، وكتب التراجم التي تتحدث عن هذا الرجل الصالح أو ذاك، يخرج إلى البراري فتأنس إليه وحوش الغاب، وتسير إلى جواره الأسود الضواري؛ إنها الصداقة الحميمة التي يعقدها الإنسان المؤمن، الودود، المترع رحمة وشفقة، مع الكائنات من حوله.. ليس مع الأحياء فحسب؛ بل حتى مع الطبيعة والأشياء والموجودات..

حتى ونحن نقرأ في كتاب الله سوراً بأكملها تحمل اسم هذا الحيوان أو ذاك، وهذه الحشرة أو تلك، نجد أنفسنا أمام دعوة لعقد صداقة من نوع ما مع هذه الكائنات، ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفْعٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٥) ولَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧) وَالْحَيْلَ وَالْبَعَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨) ﴿النَّحْلَ﴾. والنحل أوحى إليها، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (١٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٩)﴾ (النحل). والنمل يتلقى من سليمان، عليه السلام، إشارة السلم بين الطرفين، حيث لا خوف من طغيان القوي على الضعيف، ومن يملك الحيلة على من لا يملكها، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ زَادِ النَّعْلِ قَالَتْ تَمَلَّ يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلَا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾ (النمل).. صداقة من نوع فريد ليس مع عالم النمل فحسب؛ بل مع عوالم الطيور.. فما هو ذا الهدهد يسافر لسليمان في أخطر مهمة سياسية بين مملكتين في الأوج من القوة والجبروت.

منذ البدايات الأولى أريد للأرض أن تتزين للإنسان.. أن تمنحه الجمال، وأن تنتشر في ربوعها الحقائق ذات البهجة.. وأريد للإنسان أن يقابل هذا كله بالشكر والعرفان والامتنان..
وها هو ذا الرسول المعلم ﷺ ينحني على شجرة ورد.. يمسك على أغصانها اليانية، ويقول، (ليتني شجرة ورد تعضد).. ويقف قبالة جبل أحد، متأملاً، ويقول لأصحابه مشيراً إليه: (أحد جبل يحبنا ونحبه)..

إنه ﷺ يختصر بكلمات قلائل قضية الألفة الميتافيزيقية بين الإنسان والكون.. بينه وبين العالم.. والطبيعة والكائنات.. والأشياء.. أية علاقة حميمة هذه؟ أية مساحة كبيرة منحنا إياها هذا الدين الذي دأب على وضع الإنسان والموجودات في مكانها الصحيح من خارطة الكون والعالم.. كما أراد لها الله سبحانه أن تكون؟

صداقة فريدة من نوعها تنداح دائرتها لكي تصل بين الإنسان والسموات.. بينه وبين الكواكب، والسدم، والأجرام، والنجوم.. تعتقد بين الأطراف كافة ما يمكن تسميته بالألفة الكونية التي ما عرفها دين من الأديان، ولا مذهب من المذاهب.

منذ البدايات الأولى في العمق الزمني البعيد اقتطعت الأرض من الكتلة الكونية، وأعيد بناؤها لكي تكون جاهزة لاستقبال الإنسان.. الأرض بكل مواصفاتها، وحيثياتها، ونسبها، وأبعادها.. الأرض بغيرياتها، وكيميائياتها، وجغرافيتها، وجيولوجيتها.. والتي تجعلها مهية تماماً لاستقبال الإنسان، ﴿أَو لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)﴾ (الأنبياء)، ﴿قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ كُفْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢١) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَيَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيَأْكُلُوا (٢٢) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (٢٣) فَفَضَّلَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢٤)﴾ (فصلت).

لقد أريد للأرض، منذ لحظات الخلق الأولى، أن تكون مسكناً صالحاً للإنسان.. وأن تنطوي على شبكة من الطاقات والإمكانات التي تمثل خزيناً إستراتيجياً لا نفاذ له لخدمة الإنسان، وتمكينه من مواصلة البقاء.

ومنذ البدايات الأولى وضعت الشمس والقمر في مكانهما المناسب تماماً لتقديم الإضاءة والدفع للإنسان، ورتبت نسب المكونات الغازية بما يتيح استمرارية الحياة.. ورسمت من أجل إدامة وصول الماء العذب لأفواه الزرع والضرع والإنسان دورة معجزة، تنبني حلقاتها المتعاقبة بعضها على بعض؛ لتحقيق الهدف المنشود.

منذ البدايات الأولى وأريد للعلاقة بين الإنسان والعالم من حوله أن تتشكل في أجواء الإحبة، والألفة، والتعاطف.. حتى ونحن نطوف حول الكعبة في مواسم الحج والعمرة، نشارك السدم والكواكب، والأقمار، والنجوم دوراتها الأبدية الذي يذعن لأمر الله ويسبح بحمده.. في مهرجانها الذي يعبر بلسان الحال عن شهادة التوحيد المطلقة..